2 موقف موحد لمجلس الكنائس.. جدل يعقب ابعاد نشطاء إنجيليين
3 «إنكشاف» مبكر للمجلس.. المجالي يحذّر من امكانية عدم عقد جلسات

- استهلاك الكهرباء: «ريجيم قسري» لذوي الدخل المحدود
8

34
انفوتك:
شريحة صغيرة

www.al-sijill.com

السّجل

الخميس 28 شباط 2008/ العدد «15» /السنة الأولى
350 فلساً

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

قنبلة موقوتة تهدد الأمن الاجتماعي

الفقر.. برامج رقمية والجوعى في ازدياد

جمانة غنيمات

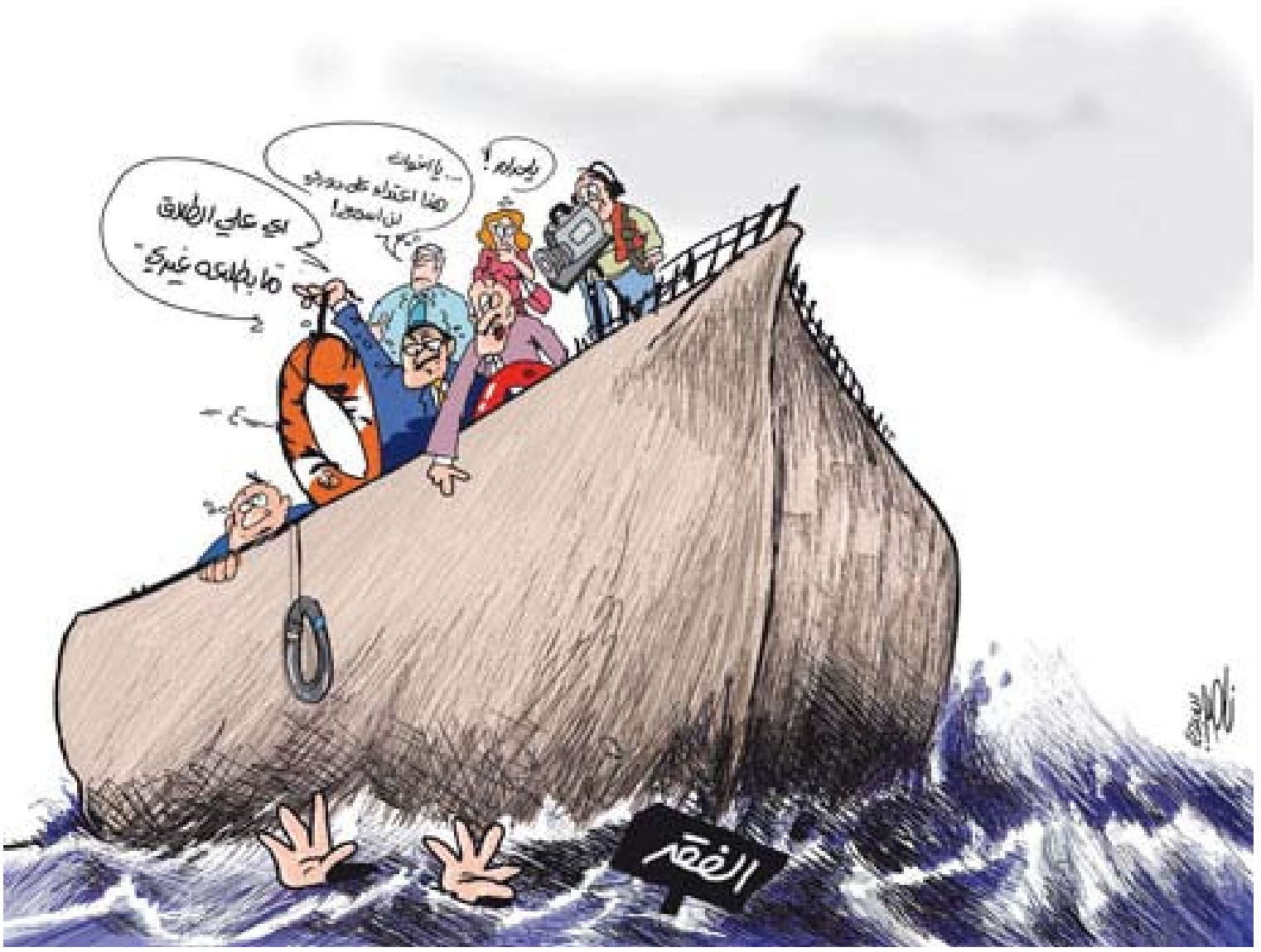

عمّان – ضخّت الحكومات المتعاقبة مئات الملايين في عشرات البرامج والمشاريع لمكافحة العوز لكن الفقراء يزدادون فقراً فيما تتآكل الطبقة الوسطى أمام عشوائية التخطيط، وتغليب مبدأ توزيع الإعانات على حساب تأهيل المواطنين لولوج سوق العمل وزيادة الإنتاجية.

ويتحدث خبراء اقتصاد عن خلل في إدارة ملفات الفقر وتشوهات في التخطيط فضلا عن ضعف التنسيق بين دوائر ومؤسسات الدولة، وغياب قاعدة بيانات متحركة لرصد الثغرات ومعالجتها.

تركيز السياسة الاقتصادية على الأرقام وسّع الفجوة بين «النمو» و«التنمية» وبالتالي انسحقت شرائح ذوات مداخيل منخفضة ومحدودة وانزلق العديد منها تحت خط الفقر، لا سيما أخيرا مع رفع الدعم وزيادة أسعار المحروقات.

عدالة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع الأردني تراجعت بين 2002 و2006. إذ أن المعامل الجيني – الذي يقيس درجة العدالة في توزيع إجمالي الدخل - ارتفع من 0,391 إلى 0,399 في تلك الفترة، علما أن سلمه يتراوح بين صفر وواحد.

أظهرت نتائج مسح الدخل ونفقات الأسرة أن «التركيز على المؤشرات الاقتصادية زاد الهوة بين الطبقات الاجتماعية» التي صنفها المسح إلى عشر شرائح بحسب دخلها السنوي.

وجد المسح أن 10 بالمئة من الأسر الأردنية – المقدرة بمليون و70 ألفا- تحصل فقط على 2,6 بالمئة من إجمالي الدخل. في الطرف الآخر من السلم، تستحوذ الشريحة العليا على 30,2 بالمئة من إجمالي الدخل الأسري في المملكة.

التتمة صفحة 14

أردني

بورتريه سياسي باسم السالم:

ليبرالي شعبي صعد فجأة ونجح بالمثابرة

هالة لطوف:

كفاءة أكاديمية وخبرة إدارية على المحك

7+6

اقليمي

المساءلة والعدالة في العراق

في العراق تستعصي المساءلة والعدالة في ظل الفرز الطائفي والانقسامات السياسية والتنازع بين مراكز ودوائر الحكم. 11

دولي

استقلال كوسوفو

قسم أوروبا، استعدى روسيا وصربيا، واستثار الحركات الانفصالية وجدل مازال يثور حول التبرير القانوني للاستقلال والتبرير الاخلاقي الذي يعتمده الاتحاد الاوروبي. 12

ثقافي

أفلام اميركية بطعم الكولا

جمهور يتابع شرائط سينمائية أميركية فيما يتذوق مشروب الكولا، وتتسرب إليه بذلك الايديولوجيا الأميركية شيئاً فشيئاً. 28

أردني

السّجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة
د. مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية دعسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب 4952 تلاع العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797
06-5549898

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني
www.al-sijill.com

Al-Sijill
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarneh

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797
06-5549898

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-sijill.com

Website
www.al-sijill.com

Distributed by
Aramex Media

منع "تسريب وثائق" بين حق الرقابة وكنس "التجاوزات" تحت السجادة

تعميم رسمي يجافي الشفافية ومبدأ الرقابة

السّجل - خاص

تعميم رئيس الوزراء نادر الذهبي قبل أسبوعين الذي يمنع تسريب أي وثائق قد تكشف "تجاوزات إدارية ومالية" يثير اندهاش صحافيين ونشطاء سياسيين رأوا في الإجراء تناقضا مع روح الدستور، قواعد ومرتكزات الحاكمية الرشيدة والمعاهدات الدولية الملتزم بها الأردن.

ويتساءل خبراء في القانون والإعلام عن المغزى من توقيت صدور هكذا تعميم بعد ثلاثة أشهر من تشكيل الحكومة وإفراز مجلس أمّة، يبدو أن رقابته على أداء السلطة التنفيذية تتراجع. كذلك يرى قادة رأي أن الإجراء "يحرم الصحافة من لعب دورها الرئيس في "إطلاق صفارة التنبيه" في مجتمع تتمدد فيه السلطة التنفيذية على حساب سائر أذرع الدولة.

نقابة الصحفيين طالبت في بيان بإلغاء التعميم وإعادة النظر به معتبرة أنه يتناقض مع توجهات الحكومة المعلنة وتوجيهات الملك. مركز حماية وحرية الصحفيين يعتبر أن التعميم "يعطل الدور الرقابي للإعلام".

الخبير في قوانين الإعلام الزميل يحيى شقير يرى أن التعميم «يعكس عدم سعة صدر حيال تواتر أخبار في الأسبوعيات تحمل عناوين إثارة بعيدا عن الواقع». ويستذكر شقير عناوين «نارية» على صدر أسبوعيات مثل «ولّعت في دائـرة كـذا أو معركة في مؤسسة ما»، تحمل اتهامات من الصعوبة إثباتها.

لكن فـي المقابل تنشر بعض تلك الصحف ويوميات، لا سيما «العرب اليوم»، وثائق كشفت مرارا عن سوء إدارة وتجاوزات في مؤسسات عامة.

شقير يرى أن التعميم «لم يكن مبررا جزئيا» لا سيما أن الدستور يضمن حرية التعبير والكتابة. ويضيف:»جزء منه صحيح فيما يتعلق بأسرار ووثائق أمن الدولة».

كـان الأردن أول دولـة عربية تصدر قانونا يضمن «للصحفي حق الحصول على المعلومات»، رغم أن بعض بنوده تتعارض مع قوانين قائمة مثل حماية أسرار الدولة (1971) والعقوبات (1960).

المادة الثامنة من القانون الـذي صدر في منتصف العام الماضي تنص: «على المسؤول تسهيل الحصول على المعلومات وضمان كشفها دون إبطاء». تندرج «الوثائق مكتوبة أو مصورة أو مسجلة والإحصاءات» ضمن تعريف «المعلومات» الـواردة في القانون.

البند الأول والثاني من المادة الثامنة لـقـانـون الـمـطـبـوعـات والـنـشـر ينصان: «لـلـصـحـفـي الـحـق فـي الـحـصـول على المعلومات وعلى جميع المؤسسات الرسمية والعامة تسهيل مهمته (..) يحظر فرض أي قيود تعيق حرية الصحافة في ضمان تدفق المعلومات للمواطن أو فرض إجراءات تؤدي إلى تعطيل حقه في الحصول عليها».

حرية الرأي بموجب القوانين، لا يجب أن تستثني الموظفين إلا في حالات من بينها إفشاء أسرار الدولة ضمن قانون «حماية أسرار ووثائق الدولة».

على أن شقير يميز بين الوثائق المصنفة «سري وسري جدا» وبين معلومات ووثائق متداولة لا ضير في نشرها لكشف تجاوزات. ينصح الصحفي المتخصص بقوانين الإعلام بعدم نشر الشريحة الأولى لأسباب تتعلق بأمن الوطن، لكنه يرى أن من حق الصحفي والموظف كشف التجاوزات.

يبقى السؤال: إلى أي مدى يمكن تطبيق التعميم ومن يطال؟.

قوانين الإعلام في الأردن لا تفرض على الصحفي كشف مصادر أخباره.

محكمة أمن الدولة تنظر في قضايا نشر أسرار دولة «مصنفة» في باب السرية. تتراوح عقوبة الموظف أمام محكمة أمن الدولة، بين السجن 5 إلى 15 عاما مع الأشغال، وقد تصل إلى حد الإعدام إن تسربت المعطيات والوثائق إلى دولة أجنبية.

لكن في الإجمال يعاقب الموظف المخالف «تأديبيا» طبقا للأنظمة الداخلية وبموجب قانون الخدمة المدنية. تتراوح العقوبة بين الإنـذار، حسم الـراتـب، تنزيل الرتبة وصولا إلى الطرد. في حالات قصوى يحاكم الموظف أمام «امن الدولة» بموجب قانون حماية اسرار الدولة.

المحامي المختص في قضايا مطبوعات ونشر محمد قطيشات يرى أن الهدف من التعميم «سياسي أكثر منه قانوني وإقرار صريح بوجود تـجـاوزات مالية وإداريـة». كذلك يعتبر قطيشات أن التعميم «يهضم حق الصحفي في الحصول على المعلومة» بموجب القوانين.

موقف موحد لـ"مجلس الكنائس".. جدل يعقب طرد نشطاء إنجيليين

السجّل- خاص

ما يزال قرار طرد نشطاء تابعين لفرق إنجيلية يثير الجدال لجهة التوقيت وطريقة التعامل مع المبعدين خاصة بين الفئات المسيحية المتعددة في الأردن والتي انقسمت بين مؤيد لقرار الحكومة ومنتقد له.

جاء تعليق الحكومة على القرار متأخرا. وزير الدولة لشؤون الإعلام ناصر جودة أكد لمجلس النواب أنباء طرد عناصر «تبشيرية»، فيما ساند مجلس النواب بيانا كان أصدره مجلس الكنائس التقليدية في الأردن يؤيد قرار الطرد.

النقاش ثار بعد أن وجّه مجلس الكنائس التقليدية رسالة للحكومة انتقد فيه تقرير بثته أخـيـرا مـن اسطنبول وكـالـة الأنباء الأميركية (Compass Direct News) حول قيام السلطات الأردنية بترحيل أو رفض تجديد أذون إقامة 27 ناشطا مسيحيا في طوائف غير مرخصة رسميا.

قرار الإبعاد طال بحسب التقرير ثلاثة مصريين مقترنين بأردنيات فضلا عن أميركيين وأوروبيين وعراقيين وسودانيين وكوريين جنوبيين.

رجل دين لاتيني أبدى استغرابه لنشر بيان مجلس الكنائس في وكالة الأنباء الرسمية (بترا) مشيرا إلـى أنـه كـان "من المفترض أن يـنـدرج ضمن المخاطبات الداخلية مع السلطات الأردنية.

البيان انتقد من وصفها بـ"فئات صغيرة دخيلة على الوجود المسيحي في الأردن بمحاولات التبشير بأساليب تثير نعرات دينية خلف ستار خدمات اجتماعية وتعليمية وثقافية».

النائب السابق عودة القوّاس من الطائفة الارثوذكسية يؤكد أن البيان جاء "ليدق ناقوس الخطر حيال تصرفات سلبية تنأى عنها المسيحية العربية والكنائس العريقة ما ينذر بزرع فتنة بين المسلمين والمسيحيين، وليس ذلـك فقط، بـل بين المسيحيين أنفسهم».

القواس اتهم الفرق الانجيلية بمحاولات "اقتناص" أو استمالة أتباع مذاهب مسيحية تقليدية، ويـرى أن لهذه القضيّة أبعاداً سياسية. ويقول "يعتقدون أنهم يستطيعون التغلغل بالمسيحية حتى يكون التأثير الصهيوني هو الأقـوى. هم من كنائس الرئيس الأميركي جورج بوش نفسها أو من يطلق عليهم الإنجيليون الجدد».

ويتساءل النائب المسيحي عن مصادر تمويل هذه الفرق لافتا إلى أنها تدير "كلية لاهوت تستقطب طلابا من دول مجاورة بمن فيهم مسلمون من السودان».

لكن رئيس الهيئة الانجيلية الثقافية عماد شحادة يرفض الاتهامات ويقول إن موازنة المشروع "لا تتجاوز مليون دولار مصدرها تبرعات فردية من مؤمنين في الخارج". ويؤكد شحادة أن وزارة الثقافة تطلع سنوياً على هذه الموازنة. ويقول شحادة: "تألمت جدا عندما سمعت ان فئة من المجتمع المسيحي تتقول ضد فئة أخرى من هذا المجتمع، هكذا بطريقة سلبية دون التأكد من صحة المعلومات. لا أحاول الدفاع عن طائفة ضد أخرى بل أحاول بناء الجسور في خدمة الوطن.»

وحـول مزاعم التبشير يقول الدكتور شحادة المولود لعائلة ارثوذكسية: " لا نؤمن إطلاقا بتغيير دين شخص. إطلاقا. أبداً. هذا حرام وغلط أن يغير المواطن الأردني رأيه في دينه. لا يوجد مثل هذا الكلام».

الكنيسة المعمدانية فيليب مدانات يؤيد شحادة ويرى أن "عملية انتقال الأعضاء من كنيسة إلى أخرى يخضع لقرار العابد نفسه وليس له علاقة بقرار بطريرك أو مسؤول ديني».

ويتحدث مدانات عن تجاوزات في عمليات إبـعـاد غير الأردنـيـيـن، مـن بينهم ثلاثة مصريين :"اجتمعت مع زوجة أحد القسس وكلمتني عن طريقة معاملة زوجها إذ اقتيد إلى مركز أمني في الزرقاء (25 كيلو مترا شمالي عمان) ورفض طلبها الالتقاء به. مكث هناك ليلتين قبل أن يرحّل بعد أن وقع على ورقة تفيد بأنه لا يمتلك شيئا في الأردن، رغم أنه يمتلك سيارة ومشترك بالضمان الاجتماعي».

رئيس الكنيسة المعمدانية القس نبيه عبّاسي لا يؤيد مضامين بيان مجلس الكنائس، مع أن هذه الكنيسة التي تأسست في الأردن عام 1957 لم تكن مستهدفة بالبيان. ويقول عباسي "قـد يكون ثمة متطرفين قلة لكن هناك مائة مليون معمداني في العالم تؤيد قيادتهم الروحية السلام وتدعم حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة وحقهم فـي بلادهم وأرضهم».

يذكر أن الملك عبد اللّه الثاني استقبل في أيلول/سبتمبر الماضي رئيس المجمع المعمداني العالمي ديفيد كوفي الذي ناشده ترخيص المعمدانيين في الأردن رسميا أسوة بسائر الكراسي الرسولية التقليدية. الكنيسة المعمدانية دخلت الأردن عام 1957 كجمعية وصنفت قبل سنتين لدى وزارة العدل كطائفة. ويقدر عدد أتباع الكنائس المعمدانية في الأردن بخمسة آلاف، بينما يقدر عدد المسيحيين بأربعة بالمئة من عدد السكان البالغ خمسة ملايين و800 ألف.

وينظم قانون الأحوال المدنية للطوائف غير المسلمة الـصـادر عـام 1938، عمل الكنائس وذلك خلفا لنظام الملّة العثماني فيما كانت الطائفة القبطية المصرية آخر طائفة سجلت رسميا في الأردن.

أردني

المجالي حذّر من إمكانية عدم عقد جلسات

«انكشاف» مبكّر لمجلس النواب الخامس عشر أمام الرأي العام

حسين أبو رمّان

أعلن رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي، في ختام جلسة المجلس المنعقدة الأربعاء 20 شباط/فبراير الماضي، أن موعد الجلسة اللاحقة سيحدد في ما بعد. رغم أن من تقاليد المجلس أن يعقد جلستين في الأسبوع؛ يومي الأحد والأربعاء. أما السبب، فهو أن رئاسة المجلس لم تتلق من لجان المجلس الدائمة أو الخاصة أي مواضيع لإدراجها على جدول الأعمال.

هـذا الأمـر لم يكن مفاجئاً، فالمجالي كان قد «قرع الجرس»، ولفت انتباه زملائه إلى إمكانية عدم عقد جلسات للمجلس إذا لم ترسل اللجان مشاريع قوانين للبت فيها. وانتقد رئيس المجلس عدم التزام بعض النواب بحضور جلسات لجانهم ما يفقدها النصاب الـلازم لاجتماعها. عـدا عـن تأخر وصول نواب لحضور جلسات المجلس ما يهدد بعدم توافر النصاب القانوني لانعقادها.

ثم عاد المجالي، وطالب رؤسـاء اللجان الدائمة مراجعة القوانين التي لديها ومحاولة إنجازها، وناشدهم بذل جهد مضاعف لإنجاز القوانين.

نائب رئيس المجلس ممدوح العبادي، هوّن من الأمر، قائلا «ما فيه هناك قوانين ملحة كثيرة بحاجة إلى لجان تعمل ليل نهار»، وذكر أنه ناقش الأمر مع المجالي بأن معظم القوانين الموجودة لدى اللجان «هي قوانين مؤقتة قديمة»، يعود بعضها لخمس أو عشر سنوات، وهـي مرحّلة من مجالس نيابية سابقة.

وادعـى العبادي أن «هناك كثيراً من مشاريع القوانين لا تريد الحكومة متابعتها وإقرارها ولا تريد سحبها». وشدد على أن الوقت ما زال مبكراً للحكم على عمل المجلس في الجانب التشريعي، ذاكـراً أن المجلس انشغل أيضاً في قضايا ذات صلة بالرقابة مثل جلسات الثقة والمناقشة العامة وتوجيه الأسئلة والطعون.

عدم عقد جلسة للمجلس في موعدها، يمكن أن يكون أمراً محتملاً. لكن المشكلة الأساسية هي أن مدة الدورة العادية للمجلس هي 4 أشهر فقط خلال السنة، يلحقها غالباً تمديد أو عقد دورة استثنائية لا ينجز خلالها سوى القليل من التشريعات. وفي أجواء كهذه، فإن كثيراً من القوانين «تسلق» بالفعل سلقاً رغم أهميتها كما حصل في المجلس السابق مع قوانين الأحزاب والبلديات والمطبوعات.

ويشهد على هـذا الخلل، أن عشرات القوانين المؤقتة ما زالت لم تعرض على أي من المجالس النيابية للبت فيها، رغم أن بعضها يتجاوز عمره 3 عقود ونصف العقد مثل قانون حماية أسرار ووثائق الدولة لسنة 1971. وتتحمل المجالس النيابية مسؤولية خاصة تجاه القوانين المؤقتة، لأنها - في معظم الأحيان - قوانين غير ديمقراطية هذا إذا لم تكن تنطوي على شبهة بعدم الدستورية.

وحول تأثير الكتل النيابية وبخاصة كتلة التيار الوطني في تحفيز أعضائها على العمل والإنـجـاز، قـال العبادي نتمنى ذلـك، لكنها «ليست مؤثرة لحد الآن»، معتبراً أنه فيما عدا نواب جبهة العمل الإسلامي، فإن كل نائب «يتصرف على رأسه». وأنحى باللائمة على غياب الأحـزاب التي كان من شأن وجودها مأسسة العمل بطريقة تسمح للجان يطبخ كل شيء، وتكون «وظيفة الجلسات العامة التصويت فقط».

الـنـواب يميلون عـادة إلـى التنصل من مسؤولية الضعف الذي تعاني منه مجالسهم النيابية، وهذا أمر يبدو كما لو كان مبرراً في ظل الاختلالات المتعددة التي تعاني منها الحياة السياسية.

وبحسب أستاذ العلوم السياسية، محمد القطاطشة، فإنه ينبغي الاعـتـراف بخلل البنية النيابية. فمجلس النواب الحالي «هو المجلس الثاني الذي يتم انتخابه وفق قانون الانتخاب المؤقت نفسه» الصادر عام 2001، ولا أحد يحرك ساكناً. ويقول القطاطشة، إن أداء النواب جميعاً ليس متماثلاً، ولذا يجب إعادة الأمور إلى نصابها بحيث تصبح أولوية النواب جميعاً هي «التشريع والرقابة التي أوكلها الشعب إليهم، وليس التشريف والمشيخة».

القطاطشة، الذي يرأس جمعية العلوم السياسية الأردنية، دعا مجلس النواب إلى «ممارسة المساءلة والشفافية» على أعضائه، فالذين يعطلون عمل لجانهم ينبغي «أن تطالهم يد المحاسبة، وتعلن أسماؤهم في الجلسات العامة أمام الرأي العام». فإذا لم يمارس النواب الرقابة على أنفسهم، فيجب على المجلس والرأي العام أن يراقبهم.

وللخروج من الأزمـة، فإن على مجلس الـنـواب أن يأخذ زمـام المـبـادرة فـي طرح مشاريع قوانين للنهوض بالحياة السياسية، وفي مقدمتها قانون انتخاب عصري، وإذا كان المجلس لا يستطيع الذهاب في هذا الاتجاه، فليقل ذلك.

ملخص لأعمال مجلس النواب الأردني في حوالي 3 أشهر 2 / 12 - 25 / 2 / 2008

الجلسة	تاريخ الانعقاد	جدول الأعمال
الأولى	الأحد 02 / 12	افتتاح المجلس وخطاب العرش، انتخاب المكتب الدائم.
الثانية	الأربعاء 05 / 12	إحالة 13 مشروع قانون وقانون معدّل إلى 5 لجان دائمة.
الثالثة	الأحد 09 / 12	تشكيل 9 لجان دائمة.
الرابعة (1)	الاثنين 10 / 12	الاستماع إلى البيان الوزاري، تشكيل 5 لجان دائمة.
الرابعة (2)	الأربعاء 12 / 12	مناقشة البيان الوزاري (12مداخلة).
الرابعة (3)	الخميس 13 / 12	مناقشة الرد على خطاب العرش، مناقشة البيان الوزاري (19 مداخلة).
الرابعة (4)	السبت 15 / 12	مناقشة البيان الوزاري (45 مداخلة).
الرابعة (5)	الأحد 16 / 12	مناقشة البيان الوزاري (32 مداخلة)، التصويت على الثقة.
الخامسة	الاثنين 24 / 12	الاستماع إلى خطاب الموازنة، إحالة 4 قوانين مؤقتة إلى 3 لجان دائمة ورد قانون مؤقت، انتخاب 8 لجان للطعون
السادسة (1)	الأربعاء 26 / 12	المواقفة على طلبين للمناقشة، بدء مناقشة مشروع قانون
السادسة (2)	الأربعاء 02 / 01	إحالة مشروعي قانون إلى لجنتين، رفض مشروع قانون، الموافقة على طلب مناقشة
السادسة (3)	الأحد 06 / 01	المواقفة على مشروعي قانون
السابعة	الثلاثاء 08 / 01	مناقشة عامة: عمل المياومة وغلاء الأسعار (83 مداخلة)
الثامنة	الأربعاء 09 / 01	ردود حكومية على 10 أسئلة
التاسعة	الأحد 13 / 01	الموافقة على مشروع قانون، مناقشة مشروع قانون وإحالة استفسار إلى المجلس العالي لتفسير الدستور
العاشرة	الثلاثاء 15 / 01	مناقشة عامة: سياسة العمل والتشغيل (53 مداخلة)
الحادية عشرة	الأربعاء 16 / 01	إحالة مشروع قانون إلى لجنة دائمة، الموافقة على مشروع قانون وبدء مناقشة مشروع آخر، ما يستجد من أعمال، والموافقة على إصدار بيان
الثانية عشرة (1)	الاثنين 21 / 01	استعراض تطور الوضع في غزة، الاستماع إلى خطاب الموازنة
الثانية عشرة (2)	الثلاثاء 22 / 01	مناقشة الموازنة العامة (29 مداخلة)
الثانية عشرة (3)	الأربعاء 23 / 01	استكمال مناقشة الموازنة العامة (41 مداخلة)
الثانية عشرة (4)	الخميس 24 / 01	استكمال مناقشة الموازنة (21 مداخلة)، التصويت على الموازنة وعلى توصيات اللجنة المالية بشأنها
الثالثة عشرة	الأحد 03 / 02	الموافقة على 3 مشاريع قوانين، إحالة مشروع قانون معاد من مجلس الأعيان إلى لجنة دائمة، قرار بمنع محاكمة وزير الشؤون البلدية الأسبق، الموافقة على اقتراح بقانون بشأن دعم الثروة الحيوانية
الرابعة عشرة	الأربعاء 06 / 02	الموافقة على 3 مشاريع قوانين وقانون مؤقت، الموافقة على قرار لجنة طعون، ما يستجد من أعمال
الخامسة عشرة	الأحد 10 / 02	ردود حكومية على 24 سؤالاً، ما يستجد من أعمال
السادسة عشرة (1)	الأربعاء 13 / 02	إحالة 3 مشاريع قوانين إلى لجنتين، الموافقة على 4 مشاريع قوانين، الإصرار على موقف المجلس إزاء مشروع معاد من "الأعيان"، الموافقة على قانون مؤقت وتأجيل النظر بآخر وبدء مناقشة ثالث
السادسة عشرة (2)	الأحد 17 / 02	الموافقة على قانون مؤقت، الموافقة على مشروع قانون معاد من مجلس الأعيان
السادسة عشرة (3)	الأربعاء 20 / 02	الموافقة على مشروعي قانون، الموافقة على قرار لجنتي طعون، ما يستجد من أعمال
لم تعقد	الأحد 25 / 02	.....

أردني

52عاماً على تعريب قيادة الجيش

انعطافة تاريخية وضعت حداً للنفوذ البريطاني في الأردن والمنطقة

محمد المصري

لم يكن قرار تعريب قيادة الجيش في 1956/3/1 أو الاستغناء عن خدمات قائد الجيش آنذاك كلوب باشا ، قراراً إدارياً عادياً، ولربما هو أكثر القرارات أهمية التي اتخذها الملك الراحل الحسين خلال السنوات الثلاث الأولى من حكمه. كان تعريب قيادة الجيش والاستغناء عن القائد البريطاني الذي قاد الجيش لمدة 26 سنة وغيره من القيادات البريطانية المفصلية لبعض وحدات الجيش، أقرب الى تغيير عسكري تقوم به المؤسسة الحاكمة على أحد أركان الحكم الأساسية.

وصل جون باجون كلوب إلى الأردن العام 1930، لتلقى على عاتقه مهمة وضع حد للغزوات المتبادلة بين قبائل الأردن وقبائل الجزيرة العربية ،وفرض مركزية الدولة الأردنية على القبائل ، وقد اختير لهذه المهمة نتيجة نجاحه عبر عشر سنوات، في فرض مركزية الحكم ببغداد على القبائل البدوية في جنوب العراق. وبالفعل استطاع أن يحقق خلال الثلاثينات نتائج هامة من خلال تشكيل قوة البادية من أفراد القبائل البدوية الغازية أو الرافضة لفكرة مركزية الدولة، إضافة لتزويد هذه القوة بالسيارات المجهزة باللاسلكي لتعقب القبائل الخارجة عن القانون، وحرمانها من الإلتجاء للصحراء كملاذ مستعص على أجهزة الدولة.

أدى نجاح أستراتيجية كلوب في الثلاثينات إلى ثلاث نتائج هامة: أولها أن قوام الجيش العربي أصبح من العشائر البدوية بعد أن كان في العشرينات يعتمد على الفلاحين، وثانيها فرض مركزية الدولة على القبائل، وثالثها ازدياد نجم كلوب ليتولى قيادة الجيش منذ العام 1939. خلال فترة الحرب العالمية الثانية قام الجيش العربي تحت قيادة كلوب باشا ،بهجمات عسكرية ناجحه في سورية والعراق زادت من أهمية الجيش العربي ،وكرست أهمية كلوب باشا بوصفه عنصراً أساسياً في النخبة السياسية الأردنية لا يمكن تجاوزها. كانت لظروف الحرب العالمية الثانية وللمهمات العسكرية التي نفذها الجيش أثرها في زيادة أفراد الجيش العربي وضباطه. إلا أن أغلب الضباط الجدد الذين انضموا إلى صفوف الجيش ،كانوا من أصول حضرية انخرطوا في الجيش بعد اتمام دراستهم الثانوية والتخرج من دورات عسكرية تؤهلهم ليكونوا ضباطاً. مع منتصف الأربعينات بدأ التوازن الكمي بين ضباط من أصول بدوية وضباط من أصول حضرية يتحقق، بعد أن كان من قبل لصالح ضباط من أصول بدوية. ورغم استقلال الأردن العام 1946، فقد بقي كلوب قائداً للجيش، وذا صلاحيات كبيرة، تكرست من خلال معاهدتي التحالف الأردنية البريطانية التي تقوم بموجبها بريطانيا بتقديم مساعدة مالية للأردن، أغلبها لتمويل الجيش (فعلياً موازنة جيش) توضع في حساب خاص للجيش ،وليس ضمن حسابات الحكومة الأردنية.

إن فكرة تعريب قيادة الجيش والتخلص من كلوب كقائد له كانت نتيجة مباشرة لحرب 1948 ونتائجها، فرغم قدرة الجيش التي تبدت باحتفاظه بالضفة الغربية والقدس، إلا أن قيام دولة اسرائيل كان بمثابة صدمة عنيفة لقطاعات الجيش العربي، قادت إلى إثارة الأسئلة حول استراتيجية كلوب خلال الحرب، وما لبثت أن تحولت هذه الأسئلة إلى نشاط سياسي شبه تنظيمي لأكثر من مجموعة من الضباط تحمل العديد من الأهداف المتداخلة ،أهمها الدخول في حرب مع إسرائيل، وتعريب قيادة الجيش. وقد تطور الأمر الى نشاطات أهمها تشكيل التنظيم السري للضباط الوطنيين الذي ما لبث أن غير اسمه إلى «الضباط الأحرار» في منتصف الخمسينات. هذا التنظيم الذي وضع هدفاً رئيسياً له طرد كلوب باشا وتعريب قيادة الجيش، كان تحت زعامة الرعيل الجديد من الضباط من أمثال: شاهر أبوشاحوت، ومحمود المعايطة، ونذير رشيد، وضافي الجمعاني. ولم يكن تعريب قيادة الجيش والتخلص من كلوب هدفاً حصرياً لبعض ضباط فاعلين، إذ تشير الوثائق والشهادات الشخصية الى بعض اجتماعات عقدها الملك الحسين (قبيل تسلمه سلطاته الدستورية العام 1953) مع بعض الضباط ومن ضمنهم الضباط الأحرار تم فيها تداول فكرة التخلص من القيادات البريطانية.

ولعل العلاقة بين الحسين منذ العام 1953 وكلوب لم تكن علاقة ودية، بل على النقيض كان يشوبها التوتر وعدم الثقة وضيق الملك بأساليب كلوب في إدارة الجيش والتعيينات والترفيعات، بل بالخطط العسكرية الدفاعية عن الضفة الغربية في حال نشوب حرب مع إسرائيل. ومن الواضح أن الملك اعتمد على علاقته بالجيش أكثر من علاقته المباشرة مع كلوب، بل كان على تواصل مع بعض الضباط الآخرين الذين أصبحوا بمثابة نظام رقابة على كلوب وإدارته للجيش. وكثيراً ما كانت تتناقض استراتيجيات الملك ورؤيته لما يجب أن يكون عليه الجيش، مع رؤية كلوب. وكان الأخير يدرك مدى هذا الإفتراق، وكثيراً ما حاول استخدام الحكومة أو وزير الدفاع من أجل تقريب وجهات النظر.وتظهر تقارير كان يبعثها إلى الخارجية البريطانية مدى الأزمة مع الملك. وقد أكد الحسين رفضه تدخل الحكومة البريطانية لمناقشة وضع كلوب في العام 1955/1954 تأسيساً على أن هذا أمر أردني داخلي. ولم تأخذ الحكومة البريطانية حينها على محمل الجد ملاحظات الملك ،على أنه يتعين إجراء تغييرات هيكلية في الجيش تؤدي، في نتيجتها النهائية، إلى إضعاف كلوب.

في هذه الأثناء كانت الأحزاب والقوى السياسية جزءاً من الحملة ضد كلوب.فمهمة طرده تتصدر الأهداف البرامجية لأحزاب البعث، الشيوعي، والقوميين العرب، والإخوان المسلمين والتحرير. إن تعريب قيادة الجيش كان من وجهة نظر سياسيي هذه الأحزاب هو ضرب للنفوذ الاستعماري البريطاني في الأردن. ولقد زاد من هذه الهجمة على كلوب تدخله المفرط في الحياة العامة في الأردن ، وتأييده قوى سياسية ضد أخرى، وظهر هذا جلياً عندما وافق توفيق أبو الهدى، رئيس الوزراء آنذاك، على زج الجيش في الانتخابات النيابية عام 1954، وقد اعترف كلوب بالمساهمة في تزوير الانتخابات حتى ضد بعض المرشحين الذين كانوا يعتبرون من أعمدة الحكم في الأردن مثل سعيد المفتي. الانتخابات وما رافقها من تظاهرات كرست ووسعت المعسكر المناوئ لكلوب، حتى إن أهازيج شعبية صيغت وترددت على دوره في تزوير الانتخابات.

ومما زاد من اقتراب نهاية كلوب، ردة الفعل الشعبية المناوئة لالتحاق الأردن بحلف بغداد والذي كان كلوب يروج ل«فوائده العسكرية» على الجيش الأردني.

إن انهيار مشروع دخول الأردن هذا الحلف، زاد من العداء الشعبي لكلوب الذي صور من قبل الصحافة المصرية وإذاعة «صوت العرب» على أنه الحاكم الفعلي للأردن.إلا أن فشل دخول الأردن الحلف أدى لخفض شعبية الحكم في الأردن بصفة عامة، وأضعف النظام وذلك مع تزايد خطط المعارضين له في داخل الأردن وخارجه. ضمن هذه الصورة القاتمة للوضع ، قرر الملك تحقيق أكثر من هدف معاً:

أولاً: التخلص من كلوب الذي لم يكن على علاقة طيبة معه منذ العام 1953.

ثانياً: تولي كامل مسؤولية قيادة الجيش دون وساطة كلوب.

ثالثاً: استعادة شعبية النظام .

رابعاً: تأكيد الإمساك بزمام أمور البلاد جميعها .

مع ذلك لم يكن قرار تعريب قيادة الجيش بغيرمخاطر، بل كانت هنالك محاذير فعلية كما أوردتها المجموعة العسكرية (مكونة من الضباط الأحرار إضافة إلى ضباط آخرين مثل الشريف زيد بن شاكر، مازن العجلوني، وعلي أبو نوار) بأن تحرك بريطانيا قواتها المتواجدة في الأردن لإعادة كلوب بالقوة ،وأن يتحرك قادة بريطانيون لألوية الجيش العربي وبعض الضباط العرب الموالين لكلوب،للقيام بعملية عسكرية تعيد كلوب وتؤدي لانقلاب عسكري جزئي أو شامل .واستغلال فرصة التغيرات من قبل إسرائيل لقيامها بعمل عسكري محدود أو شامل في الضفة الغربية ،ولذا فقد وضعت خطة عسكرية (أشبه بانقلاب) ترتكز على تطويق معسكرات الوحدات البريطانية وقصفها إذا لزم الأمر، واحتجاز القادة البريطانيين في الجيش العربي، واعلان الاستنفار العام في الضفة الغربية ،ومحاصرة وحدات عسكرية من الجيش العربي معروفة بولائها لكلوب، وأعطى الاسم الرمزي «دنلوب» للخطة العسكرية لبدء تنفيذها. وهو اسم لولاعة كان يحملها الضابط محمود المعايطة وهي دعاية لاطارات دنلوب. لقد تم تنفيذ الخطة العسكرية، ولم تواجه عملية التعريب الصعوبات التي أخذت في الحسبان، وحقق النظام بقيادة الملك الحسين شعبية عالية في الشارع الأردني.

وأدى خروج القيادات إلى أن يدار الجيش من قبل الضباط الذين أشرفوا على عملية التعريب حتى نيسان 1957.فيما كانت عملية التعريب ضربة موجعة للنفوذ البريطاني في الأردن لم تكن بريطانيا تتوقعها، وكانت إحدى المحطات الهامة في تصفية النفوذ البريطاني في المنطقة.

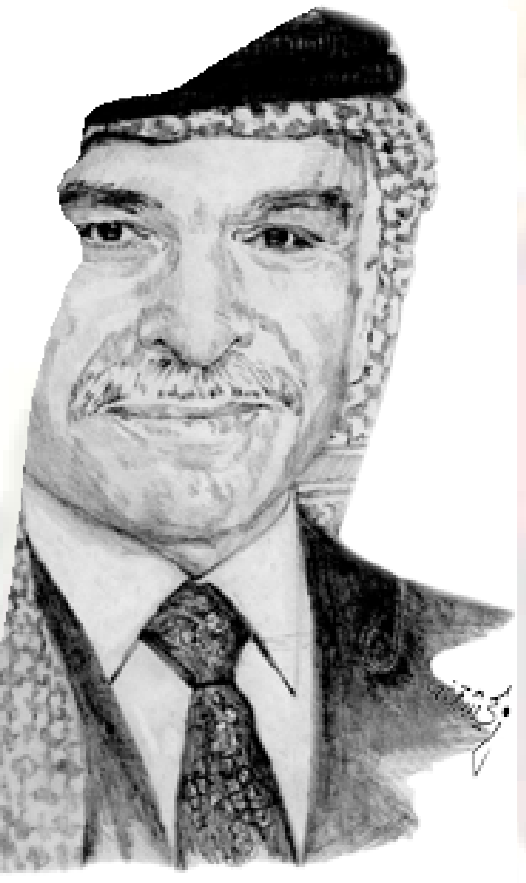

كلوب باشا

لم يكن قرار تعريب قيادة الجيش بغيرمخاطر، بل كانت هنالك محاذير فعلية

العرض صالح لغاية
٢٠٠٨/٣/١٦

١٢
قرشاً

مع Orange خلوي
ابقَ على اتصال مع ٢٥٠ مليون شخص

مع ميزة أرقام أصدقاء وأقارب للعروض المدفوعة مسبقاً* يمكنك تحديد رمز دولي كأحد الأرقام والاتصال بأي رقم خلوي أو ثابت داخل الدولة المختارة بـ ١٢ قرشاً لبقة نهاراً

• العرض يشمل الدول العربية التالية: مصر، السعودية، سوريا، الإمارات العربية، العراق، لبنان، الكويت، فلسطين، السودان، اليمن، الجزائر، البحرين وقطر.
• لتفعيل الرمز الدولي المختار، أرسل الرقم ٠٠٢١٥٠٠ عن أرسل الرمز الدولي والصقه بـ # ثم اضغط
مثال: ٠٠٢١٥٠٠٩٦٦٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥#
* عروض سبيد أمن، متاح لجميع الباقات والاشتراكات الشهرية مسبقاً فقط ٢٠٠٠

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على الرقم ١٧٧٧ أو زيارة أحد مراكزنا أو موقعنا الإلكتروني على www.orange.jo

orange

الاتصالات الخلوية

أردني

بورتريه سياسي

باسم السالم :
ليبرالي شعبي صعد "فجأة" ونجح بالمثابرة

المصادفة قادته إلى حقيبة العمل. أما استمراره فيها على مدار ثلاث حكومات، فنتاج لأداء قد يختلف فيه الركبان ولطالما اختلفوا.

يجمع بين طبقة أولاد الحراثين، ومن ولدوا وفي أفواههم ملاعق من ذهب. يجازف مقرب منه بوصفه بـ «الجسر الذي يوصل بين النقيضين».

باسم السالم، الليبرالي، الذي يعد من وزراء «الديجتال»، يختلف معهم في طريقة إدارته لوزارته وفي تفاصيل أخرى.

عمّاني المولد في العام 1956، والده خليل السالم الاقتصادي، والسياسي، والوطني والقومي، وأحد أوائل الأردنيين الذين تخرجوا من الجامعة الاميركية في بيروت إلى جانب وصفي التل وحمد الفرحان، وشغل في عقد الستينات منصب محافظ البنك المركزي.

لا يتعكز على ميراث والده، لكنه أخذ منه نموذج العصامية الذاتية، ويستحضر من ذلك الميراث علاقته الطبيعة مع الناس من مختلف مشاربهم وطبقاتهم الاجتماعية، وحرصه على أن يكون منفتحاً.يعتمد التوازن في علاقاته، وخالياً من العقد.

يجادل مناوئوه بأنه «نزق، ليبرالي التوجهات الاقتصادية دون خوض في السياسة، حرف مسار الوزارة عن أهدافها، وأدخلها في معمعات لا نهاية لها».

يورد مؤيدوه «أنه أفضل من تولى وزارة العمل على مدى عقود، حولها من وزارة «صرف تصاريح العمل والخادمات» إلى وزارة تعنى بالإنسان، وطموحه أن يحول مسماها إلى وزارة التشغيل الوطني، فمن فلسفته أن تعمل الوزارة على جذب الاستثمارات وإيجاد المشاريع لتشغيل المواطنين».

يصفه مقرب آخر بأنه مستمع جيد، يأخذ قراراته بهدوء وينأى بقراراته عن عواطفه أو مصالحه.

كان يعتقد انه سيفتح سوق العمل على غاربه، ليكتشف الطامحون بزيادة العمالة الوافدة أنه الوزير الأكثر تشدداً في منح تصاريح العمل، رغم قناعته بأن الأردنيين ما زالوا أسرى «ثقافة العيب»، ويتناسى هؤلاء انه بموقفه هذا يقف ضد مصالحه، ومصالح شركاته. وهناك من يتهمه بالوقوف وراء تغليظ شروط استقدام الخادمات الأجنبيات، لأنه يرى أن الأردنيات أحق بهذه الوظائف، التي لا تقبل بها الأردنيات أصلا، فقد فشل مشروع تدريبي بهذا الصدد .

بعد إنهائه دراسته الثانوية شد الرحال إلى عاصمة الضباب، وأنهى دراسته في تخصص الكيمياء من جامعة لندن عام 1978. وعلى غرار كثيرين،بتخصصات علمية، تعامل مع وزارته كـ «معادلة»: فككها، غير مفهومها وأعاد هيكلتها، بنى أجهزة ومديريات جديدة من الصفر، وأعاد تركيب غالبيتها.

صناعي ناجح بامتياز، فقد أسس في العام 1987 شركة مصانع مواد التعبئة والتغليف، وتولى منصب مديرها العام. وفي العام 1992 أسس وترأس مجلس ادارة الشركة المتحدة لصناعة المطيبات والنكهات، وفي 2001 كان مؤسس ونائب رئيس مجلس إدارة شركة ساورسيج الأردن.

أما المناصب التي احتلها، فعضو مجلس ادارة بنك الصادرات والتمويل من 1997-2005، رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للتعدين 2000-2005 عضو في مجلس ادارة البنك المركزي الأردني 2000-2005، نائب رئيس مجلس شركة الكابلات الأردنية الحديثة 2001-2005، عضو في لجنة الأردن أولاً 2002.

يتميز بحضوره المميز وأناقته اللافتة، وسيجاره الكوبي، ولا يتورع أن يضع كل ذلك جانباً، مشمراً عن ذراعيه عندما يهل المنسف،أكلته المفضلة، ينغمس به بيديه دون محاذير.

عمل مع ثلاثة رؤساء وزارات لم يعرفهم قبلاً، تعامل معهم بإعلاء المنطق بحسب مقربين، وليس بالتزلف. لم يصطدم مع أي منهم، وما زالت تربطه بهم علاقة طيبة.

جاء من القطاع الخاص، ويدير الوزارة بعقلية من يريد إنجاح شركته.

مليونير، غير أن انجازه المالي جاء عن طريق عمله ومثابرته، أكثر من كونه إرثاً. وتعد شركاته ناجحة جداً.

عند تشكيل حكومة عدنان بدران، بحث الرئيس المكلف عن وزير يسد فراغاً طائفياً ومناطقياً، يكون مسيحياً ومن الشمال. واستشار شخصية معروفة، فاقترح عليه اسم باسم السالم، الذي اجتمعت به الصفتان، واختاره رغم أنه لم يكن يعرفه، واستدعاه من دبي حيث كان مشاركاً في اجتماعات الـ «واي بي او».

أبو طارق، اللقب المفضل لديه، حريص على استخدام سياراته الخاصة في العطل، وكثيراً من يشاهده بعد الدوام منكباً على عمله طامحاً لتحقيق انجازات.

برغم أن وزير العمل رئيس مجلس إدارة الضمان الاجتماعي، بحكم القانون، إلا أن السالم ترك بصمة مهمة في قانون الضمان الجديد، عندما فرض «خلع» الوزير من رئاسة مجلس الإدارة ليكون تحت إشراف «محافظ»، أسوة بالبنك المركزي. بهدف توفير الاستقلالية والحيادية ومراعاة الوضع العام لهذه المؤسسة التي تبلغ مكوناتها نحو 5 مليارات دينار.

قبلها، تفجرت قضية فصل الوحدة الاستثمارية لمؤسسة الضمان الاجتماعي، وعارضها مدير الضمان، خالد الوزني، ما استدعى عقد جلسة خاصة لمجلس النواب معهما، بعد أن نشرت صحيفة «العرب اليوم» التفاصيل.

باسم السالم جاء بالمصادفة.. لكن استمراره في منصبه ليس من باب المصادفات أبداً.

أردني

بورتريه سياسي

هالة لطوف بسيسو:
كفاءة اكاديمية وخبرة ادارية على المحك

من يراها تأسره من الوهلة الأولى بدفء شخصيتها، ويتعين على الذين يبحثون عن الهفوات، أن يضيفوا إليها إنسانيتها الظاهرة للعيان.

عمانية المولد، في هوى أحيائها القديمة تدرجت في مدارج الطفولة والصبا والأحلام الأولى، تلك التي نسير وتسير فينا..

مجتهدة في عملها تسعى بموقعها الجديد للتعامل مع واقع جسيم، آلت على نفسها أن تجد حلاً لفئات ضعيفة « فقراء، أصحاب احتياجات خاصة، ومكفوفين» وهي أبداً تنحاز للإنسان.

حين تسأل عن سلبيات وزيرة التنمية الاجتماعية، هالة لطوف بسيسو، تصدم بأن الكثيرين يرون أن أكبرها «ضعفها الإنساني وعاطفتها القوية»، وكأن على الوزير أن يتجرد من إنسانيته، ويصير كائناً لا تتسلل الطيبة من يمينه أو شماله أو بين بين.

لكنها بين بين، سياسياً. فرغم أنها تحسب طوراً على الليبراليين الجدد، تحسب في طور آخر خارجهم.

خصومها يرون أنها تولي تقارير التنمية الغربية جل اهتمامها، ولا تلتفت إلى الخصوصية المحلية. ويضيفون أنها جاءت الى الوزارة وفي حقيبتها «أجندة تغيير قانون الجمعيات». ويحلو لهم أن يغمزوا من قناة ضعفها السياسي.

على الضفة الاخرى، تبدو الصورة مختلفة، إذ يصفها مقرب بأنها «منظمة جداً، دقيقة، تركز في عملها على احترام إنسانية الإنسان، وحين تزور الأطفال في مراكز الأيتام تنسى نفسها». ويؤكد آخر «بمنتهى الدماثة وصارمة مهنياً في آن، ديمقراطية بطبعها، تحب أن تستشير مع احتفاظها بحقها في القرار.. لا تحب أن تتحدث عن شيء لم تفعله بعد، وسياستها العمل أولاً ومن ثم الكلام».

«أم سفيان»، اللقب الأحب الى قلبها، أنهت دراستها الثانوية في المدرسة الأهلية للبنات«CMS» التي اشتهرت في عقدي الخمسينات والستينات أغنية شعبية عنها كانت تردد في الأعراس تقول" يا بنات الـ "CMS يلي كلكن عرايس".

بعد حصولها على التوجيهي التحقت بالجامعة الأردنية التي تخرجت منها في العام 1987 ببكالوريوس في الاقتصاد والإحصاءات التطبيقية وبتقدير امتياز، حصلت بموجبه على منحة من جامعتها لدراسة الماجستير في المحاسبة والمالية في جامعة لندن وتخرجت منها العام 1990.

وتعود الى عمان بشوق يسبقه حنينها إلى مقاعد الدرس، ورفيقات المدرسة الأهلية، وبضع تذكارات ورؤى ومشاوير وأشياء صغيرة.

سرعان ما انغمست في عملها كمحللة مالية في وزارة المالية، انتقلت بعدها للعمل في البنك العربي في إدارة الفروع الدولية سنة 90-1991 قبل أن تتوجه للعمل في المعهد الطبي الدولي في جورجيا في الولايات المتحدة 91-1993.

في تلك المرحلة ارتبطت برفيق عمرها رجل الأعمال المهندس جمال لطوف، ومع قدوم أول الأولاد تحولت شيئاً فشيئاً الى ربة أسرة، دون أن تتخلى عن طموحها الكبير ورسالتها.

مدخلها للعمل العام كان عن طريق التنمية، فقد عملت في البنك الدولي كمنسقة مشروع بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار الأردنية 95-1997 قبل أن تترأس إحدى الفرق في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الأردن 1997-2002. عن هذه المرحلة تقول شخصية أكاديمية عرفتها " كانت تركز على أن ما يقدم من معونات من الأمم المتحدة يجب أن توجه لبرامج مكافحة الفقر والبطالة وأن تنفق في وجوه سليمة".

في الفترة بين 2002-2005 عادت للعمل مع الحكومة الأردنية، وتولت منصب الأمين العام لوزارة التخطيط و التعاون الدولي، والأمين العام لوزارة التنمية الإدارية - وحدة تطوير القطاع العام، قبل أن تتولى منصب مستشار لشؤون تطوير القطاع العام .

قبل التحاقها بالعمل كمديرة لمكتب الملكة رانيا العبد اللّه منذ أيار2007، ترأست مشروع ورلد لينكس للمنطقة العربيةمنذ 2005، وشاركت في عضوية مجالس إدارات مجموعة من المؤسسات مثل بنك الإنماء الصناعي وشركة الاتصالات الأردنية والمجلس الوطني للسياحة واللجنة التنفيذية للمجلس الأعلى للتدريب المهني والتقني، كما شاركت في مجلس أمناء مؤسسة نهر الأردن، والمجمع الملكي للفنون الجميلة، وعملت كنائب لرئيس مجلس إدارة البريد الأردني.

بدأت سيرتها كوزيرة تنمية اجتماعية بإعلان الحرب على مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة التي لا تؤدي الدور المنوط بها، وسجل لها أنها أول وزيرة دعت وزراء التنمية السابقين الى لقاء، للتعرف منهم على المشاكل التي واجهتهم وكيفية تذليلها، مع إصرارها على أن وزراء التنمية، خلافا لغيرهم، لا تنتهي مسؤولياتهم بمغادرة المنصب.

ينسب اليها التنويع في افتتاح مراكز الأحداث ومتابعتها متابعة حثيثة، والتركيز على مكافحة الفقر عن طريق اطلاق المشاريع الإنتاجية للتخفيف من المعونات المتكررة وغير المجدية.

مثقفة، مطلة على الأحداث، ومتوقدة الذهن. يصفها مقرب آخر، ويسرد أنها أنيقة دون تطرف، "من يمضون وقتاً في تأملها يخدعون أنفسهم، فالنظرة الصائبة تتجاوز الخارج إلى أعماقها".

يبقى أن ننتظر كيف ستتعامل هالة لطوف بسيسو، التي عرفت إبان عملها في الأمم المتحدة بصرامتها المنهجية، واعتبارها أن معالجة القضايا الاجتماعية متروكة لقضايا السوق، ولا شأن للدولة بها، وهي منطلقات تزيد من الفوارق بين الطبقات، وبالتالي الفقر والبطالة.. وهي في الموقع الأول لمحاربتها.

السطر الاخير: أيتعين حين نلحظ انحيازها للبسطاء أن ننسى أن من كتب "الأشجار تموت واقفة" و"ثورة الزنج".. عمها!

استهلاكي

"ريجيم قسري" على 168 كيلو واطاً

علا الفرواتي

◄ دراسة هيئة تنظيم قطاع الكهرباء التي أعلن عنها الأسبوع الماضي، لتكون توطئة لرفع أسعار الكهرباء بنسب تتراوح بين 25-40 بالمئة، فجرت ردود فعل واسعة في صفوف الخبراء الاقتصاديين والمواطنين باعتبارها محاولة "لتغييب الحقائق" والتلاعب بها.

الدراسة خلصت إلى: "أن استهلاك الكهرباء في (منزل من ذوي الدخل المحدود) لا يتجاوز 168 كيلو واطاً/ساعة شهرياً،أي أن قيمة فاتورة هذا المنزل لا تتجاوز الـ (6) دنانير شهريا بدون رسوم التلفزيون والنفايات".

وعلى الرغم من أن نسبة الاستهلاك المشار إليها موضع جدل خبراء القطاع، الا أن دراسة الهيئة تقطع في البيان الذي وزع مكتوبا بأن" اقل من ثلث مشتركي الكهرباء لا يتجاوز استهلاكهم هذه الشريحة". و"سيتم المحافظة على تعرفة هذه الشريحة من الاستهلاك (160 كيلواطاً ساعة/ الشهر) كما هو حالياً حيث ستباع بدعم كبير يصل إلى نصف ثمنها الفعلي، وبكلفة سنوية تتجاوز سبعين مليون دينار، أي أن المواطن ذا الدخل المحدود لن يتأثر من تعديل الكهرباء."

رئيس المركز الوطني لبحوث الطاقة مالك الكباريتي، يشرح أن رفع الحد الأدنى للاستهلاك من 160 كيلو واطاً ساعة/الشهر إلى 200 بات محتماً، في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها العقود الماضية، مستذكراً أن حد الشريحة الأدنى "وضع قبل 25 عاماً، وهو غير معبر عن استهلاك المواطنين للكهرباء اليوم."

واعتبر الكباريتي أن" تقييم الهيئة خاطئ تماماً، وأن 160 كيلو واطاً غير كافية في ضوء المتطلبات الحياتية الجديدة" وحث "أن يراعي التسعير حاجات الناس واستهلاكهم الحقيقي من الكهرباء".

يجادل المحلل الاقتصادي حسام عايش بأن رقم الحد الادنى الذي تضمنه بيان الهيئة "غير صحيح، ويدلل على أن الأسرة التي استخدمتها الهيئة كمثال، ليست من ذوي الدخل المحدود، بل تصنف ضمن الأسر الفقيرة".

"المعطيات التي تضمنها البيان تدلل على أن 37بالمئة من إجمالي عدد السكان الذين يستخدمون الكهرباء لا يتوافر لديهم الحد الأدنى من الأجهزة الكهربائية التي تعتبر أساسية مثل الكمبيوتر والمكواة." وفق عايش.

المواطنون بدورهم يتفقون مع هذا التحليل، ويرون أن هامش الـ 168 كيلو واطاً لا يمكنهم من المناورة إلا خارجه. ما يعني استهلاكاً أكثر وفاتورة أعلى.

يقول محمد علي الذي يعمل مدرساً، إنه يستهلك نحو 290 كيلو واطاً ساعة/ الشهر مما يرتب عليه فاتورة كهرباء شهرية تصل إلى 14 ديناراً شهرياً.

علي، الذي يعيل أسرة مكونة من ستة أفراد يشعر بالقلق جراء القرار المرتقب برفع أسعار الكهرباء رغم أنه لا يمتلك أدوات كهربائية تستهلك طاقة كبيرة، ولكنه "يتوقع أن ترتفع فاتورته إلى 25 إلى 30 دينارا ما يعني ضغطاً متزايداً على مدخوله الشهري الذي لا يتجاوز 250 ديناراً".

بورصة الاستهلاك

البندورة هذا الأسبوع

◄ سجلت أسعار البندورة الأسبوع الماضي تفاوتاً ملحوظاً بين مناطق عمان المختلفة. محصول البندورة كان الوحيد الذي سلم من موجة الصقيع التي اجتاحت الأغوار الشهر الماضي، غير ان مزارعين يتوقعون ارتفاعاً قياسياً لأسعار البندورة مطلع نيسان المقبل.

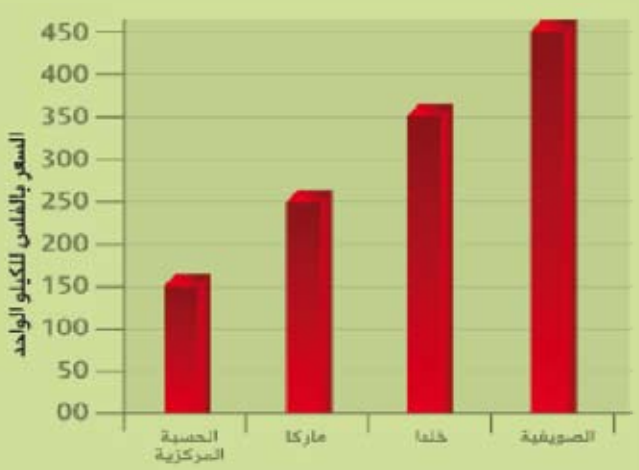

◄ جدول يبين أسعار البندورة كما رصدتها «السجل» يوم الاثنين 25 شباط 2008

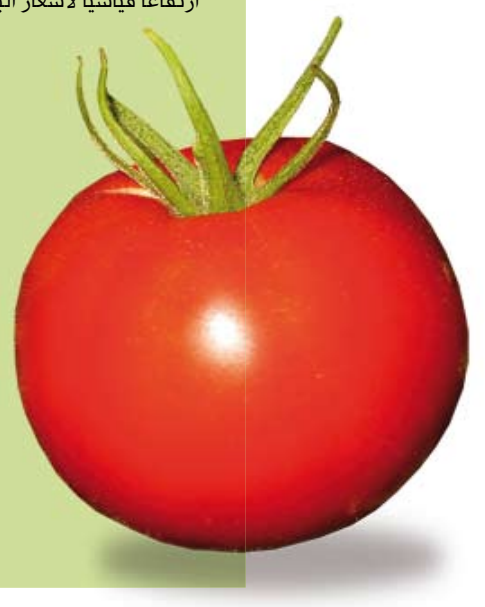

أحزمة التنحيف: السمين يتعلق بقشة

لبنى خلف

◄ لم يمنع اقتناع آمال درويش بأن "أحزمة التنحيف" - وهو اسمها الإعلامي - لا تؤدي إلى تخفيف الوزن جراء الاستمرار في استخدامها، رغم أنها توفر لها فقداناً وقتياً للوزن.

درويش، التي تعمل موظفة في القطاع العام، تقول إن "الأمل لم يفارقها يوماً بأن تكتسب جسداً رشيقاً مثالياً بخاصة في منطقة البطن" لذا فإنها لم تتوان عن تجربة أي دواء أو حزام تنحيف مهما كانت كلفته المادية".

وتشرح أنها كانت من أوائل الأشخاص الذين قاموا بتجربة حزام التنحيف الذي تملأ إعلاناته الصحف لتكتشف بعد مدة بسيطة من استعماله "أنه غير فعال، وأنه يقوم على مبدأ تبخير السوائل الناتجة عن عملية التعرق وليس إذابة الدهون".

"مع ذلك بقيت استعمله بدافع نفسي ليس أكثر"، كونها لا تمتلك المثابرة لإكمال أي برنامج رجيم تبدأ به إلى جانب أن عملها الطويل لا يمنحها فرصة لممارسة الرياضة.

تتشابه قصة آمال مع قصص كثير من الفتيات والسيدات اللواتي يعشن مع هاجس إنقاص الوزن دون بذل مجهود كاف في برامج الحمية أو ممارسة الرياضة، وهن في النهاية "طرائد" الشركات المصنعة للأحزمة الحرارية و"الشورتات"، التي يؤكد صانعوها نفسهم أنها لا تذيب الدهون وإنما تنقص القليل من السوائل نتيجة عملية التعرق.

وتسعى بعض الشركات والمتاجر، بحسب متخصصين لـ "بيع الأوهام" من خلال الترويج لأحزمة تدعى أحزمة التنحيف، موزعة على الصدر والبطن والأرداف والأفخاذ، ويقوم مبدؤها على إحداث عملية تعرق، وإنقاص مؤقت لنسبة السوائل في المنطقة التي يلفها الحزام دون أن يكون لها أي تأثير على تذويب الدهون. يجادل المهندس عمار بلعاوي من مركز ابن سينا للأجهزة والخدمات الطبية، بأن "الزبائن الذين يأتون لشراء هذه الأحزمة، التي تصنع في بلاد مختلفة، على دراية بأنها لا تذيب الدهون، لكنهم يبتاعونها سعياً إلى تحقيق الرشاقة بأي ثمن "حتى وإن كان مجرد وهم". ويلحظ بلعاوي، أن هذه الأحزمة دخلت ف الأسواق الأردنية، قبل عدة سنوات، وكان الإقبال عليها، في البداية كبيراً جداً، وبعد فترة من الوقت بدأ الإقبال يضعف نتيجة تجربتها ومعرفة آثارها الإيجابية المحدودة في عملية إنقاص الوزن.

ويفرق بلعاوي بين الحزام الحراري الذي يقوم على مبدأ التعريق وإنقاص كمية السوائل في الجسم، وبين الشورت الحراري الذي يحتوي على مادة النيوبرون الذي يقوم على شد المنطقة والتخفيف من تعرجات السليوليت " الشورت الحراري ما يزال الطلب عليه جيداً مقارنة بالحزام ".

وتعكس اختصاصية التغذية في مستشفى الأردن، ربى عباسي، رأي العلم في موضوع الأحزمة، وتشير إلى "أن هناك الكثير من الأخطاء الشائعة التي يقع بها كثير من الأشخاص وبخاصة النساء نظراً لحساسيتهن تجاه الجمال والرشاقة".

"شراء الأحزمة، بحسب عباسي، من هذه الأخطاء، ومبدأ عملها يقوم على رفع حرارة المنطقة وإحداث تعرق، ويكون الحزام مصنوعاً من النايلون أو الجلد".

وتؤكد أن هذه الأحزمة تقوم على مبدأ تبخير السوائل من الجسم دون إذابة الدهون "عملية حرق الدهون تحتاج لحمية ورياضة إلى جانب معرفة الأسباب المرضية كاضطراب الهرمونات التي قد تكون أدت إلى السمنة".

"الأخطاء الشائعة لا تقتصر على شراء الأحزمة إنما تتعداها لقناعات تصفها بالغريبة أحياناً التي تسمعها من السيدات اللاتي تعاينهن، مثل استعمال أكياس القمامة تحت البنطلون في وقت ممارسة الرياضة ظناً منهن أن هذا يساعد في تذويب الدهون" . وتعقب عباسي قائلة "كلها أوهام ليس لها أي أساس علمي، والسعي وراءها يكون بدافع نفسي ليس أكثر".

وتصف الأحزمة التي يتم إذاعة إعلاناتها على المحطات الفضائية الخاصة بالإعلان، التي يقوم مبدأ عملها على إحداث ارتجاج عبر الذبذبات في بعض المناطق، تقول إنها "مفيدة نسبيا مقارنة بالأحزمة الحرارية، لأنها تقوم على مبدأ شد المنطقة، مع التأكيد أنها لا تقوم بالتنحيف أو تذويب الدهون، وإنما " هي مجرد عملية تدليك ناتجة عن الارتجاج ".

وفيما يخص الحالة النفسية التي تدفع بالسيدات والفتيات، على وجه الخصوص لشراء أحزمة التنحيف، يعلق أحد أصحاب المحلات التي تستورد هذه الأحزمة وتبيعها، رفض ذكر اسمه "أن الدافع النفسي هو الأساس في عملية الإقبال على شراء هذه الأحزمة". ويشرح أن "كثيراً من السيدات والفتيات يتسمون باستعجال النتائج مع عدم التركيز على التمارين الرياضية وبرامج الحمية ظناً منهم أن استعمال الحزام هو العصا السحرية التي ستخلصهم من عدد كبير من الكيلوات"، لكنه يقر بأن "الإقبال على هذه الأحزمة لم يعد كالسابق".

كما يؤكد قناعته بأن أي محل يقوم ببيع هذه الأحزمة "يشرح للزبائن آلية عمله، القائمة على تبخير السوائل وليس إذابة الدهون، ومع ذلك فإن الإقبال عليها ما زال مرضياً".

KIA
KIA MOTORS
CERATO
انطلق نحو حياتك العصرية مع سيراتو ١٦٠٠سي سي موديل ٢٠٠٨
ابتداءً من ١٤,٥٠٠ دينار

إقليمي

سياج يهدم في غزة وآخر ينتصب في الضفة

أقيم خلف الجدار!

عمر الكرمي

القدس المحتلة – ليس للبقال عامر الرشق، 32 عاماً، سوى أن يهز رأسه وهو ينظر من نافذة محل البقالة إلى الجدار الإسمنتي المرتفع بطول ثمانية أمتار عبر الطريق الذي يمثل المشهد أمامه.

"منزلي هناك،" يقول وهو يشير إلى مكان ما خلف الجدار، "لم يكن الوصول إلى عملي يستغرق أكثر من خمس دقائق سيراً على الأقدام. أما الآن، فلو كنت محظوظا، سيستغرقني نصف ساعة في السيارة، فعلي المرور عبر حاجز."

في الوقت الذي يلجأ الفلسطينيون فيه إلى تفجير جدار في غزة أو هدمه بواسطة بلدوزر، يكتمل بناء جدار آخر بهدوء وتصميم في الضفة الغربية، فالجدار الذي تقيمه إسرائيل كحاجز في الضفة الغربية، ودانته في العام 2004 محكمة دولية في لاهاي بوصفه غير شرعي، قد اكتمل بما نسبته 60 في المئة تقريباً، وذلك وفقا لإحصاءات صادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA).

بالنسبة لمعظم الأجزاء المكتملة منه التي يبلغ طولها 400 كم، فإن الجدار الفاصل هو مزيج من الحواجز الكهربائية، والخنادق والطرق العسكرية. أما ما تبقى منه، مثل ذلك الذي يواجه سوبر ماركت العودة الواقع في ضاحية البريد في القدس الشرقية ويملكه الرشق، فإنه جدار إسمنتي. وحين يكتمل، ووفقاً للطريق المرسومة له، فإن 525 كيلومترا (74.6 في المئة) من الطول الإجمالي للجدار الفاصل سيكون في داخل أراضي الضفة الغربية المحتلة، أي أنه يقضم نحو 10 في المئة من أراضيها.

ويقدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عدد سكان الضفة الغربية من الفلسطينيين الذين سيعزلون في مناطق تقع بين الجدار الفاصل وخطوط هدنة 1948 بنحو 49.400 نسمة يعيشون في 38 قرية. وحتى الآن فإن نحو 17 تجمعاً سكانياً قد عزلت إلى الغرب من الجدار، ما يجعل السكان فيها يحتاجون إلى تصاريح خاصة للبقاء في منازلهم، ولا يمكنهم الدخول أو الخروج من مناطقهم إلا من خلال بوابات خاصة في الجدار الفاصل، وهي لا تفتح إلا في أوقات محددة من اليوم.

وفي تشرين الأول من العام 2007 هدمت قرية "خربة قصة" قرب الخليل، التي كان تؤوي نحو 200 شخص، فقد كان القرويون معزولين عن باقي الضفة الغربية منذ بناء قسم من الجدار هناك في العام 2005، فأجبروا على الانتقال إلى قرية إذنا المجاورة.

"تعتقد إسرائيل أن في إمكانها أن تفعل ما تشاء،" يقول عيسى سمندر من حملة "أوقفوا الجدار"، وهي منظمة شبابية فلسطينية تتقدم التظاهرات والفعاليات المقاومة للجدار الفاصل. ويرى سمندر أن الأثر الإنساني كان أكبر في المناطق الريفية شمال الضفة الغربية، إذ إنه يقف حاجزاً بين الناس وبين أراضيهم ومصادر رزقهم.

"لقد صمم الجدار لعزل الفلسطينيين في جيوب منفصلة بينما يضمن حرية الحركة للمستوطنين. لا يتعلق الأمر بالأمن، بل بالمستوطنين والأرض التي تريدها إسرائيل لنفسها."

ويرفض المسؤولون الإسرائيليون الاتهامات بأن الجدار الفاصل أقيم لأي أغراض غير الأمن، ويشيرون إلى الانخفاض الكبير في العمليات الانتحارية بوصفه برهاناً على فعاليته. ولكنهم يتجاهلون ليس فقط وقف إطلاق النار من جانب واحد، الذي أعلنته حماس ومجموعات فلسطينية أخرى في العام 2005، بل والطرق المؤدية إلى ما يقرب من نصف مستوطنات الضفة الغربية المقامة غربي الجدار.

ومن المؤكد أن الرشق لا يؤمن بأن الجدار المنتصب أمام بقالته له أي علاقة بالأمن، فقد يكون ارتفاعه ثمانية أمتار، كما يقول، ولكنه لم يمنع الناس خلال شهر رمضان من تسلقه لكي يصلوا إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه.

"ليست المسألة أمناً،" كما يقول، «إنهم يحاولون أن يجعلوا حياة الناس على درجة من الصعوبة بحيث يغادرون».

لقد انخفض حجم العمل بما نسبته 30 في المئة كما يقول، والمحلات على طول الطريق التي كانت يوماً شرياناً رئيسياً بين القدس ورام اللّه، أغلقت، وأنزلت مصاريع النوافذ في كل مكان. وأغلق الأصدقاء محلاتهم، فيما غادر آخرون البلاد.

شارك الرشق في كثير من التظاهرات التي نظمت في الحي ضد الجدار قبل إقامته، وهو يرى أن مشكلة عدم فعالية التظاهرات تعود في جانب منها إلى السلطة الفلسطينية التي كان عليها أن تتعلم من الألمان كيف عارضوا جدار برلين."إن مشكلتنا هي الوعي، ليس بالمشكلة فقط، بل بالطرق الممكنة للمقاومة. كان الألمان يقطعون أميالاً لدعم المشاريع القريبة من الجدار، إن مثل هذا الجهد يجب أن يكون مسؤولية السلطة الفلسطينية."

ويردد سمندر صدى انتقادات الرشق، ولكنه يقدر للسلطة أنها أقامت في العام الماضي وحدة خاصة وجعلتها مسؤولة عن القضايا المتصلة بالجدار الفاصل.

"إن الجدار والمستوطنات قضايا كبيرة جداً. وليس كافياً أن تقوم الحركات الشبابية بمواجهتها. فالانقسام الداخلي (بين فتح وحماس) قد شتت الانتباه. علينا أن نوحد طاقاتنا فهناك على الجانب الآخر قوة أكبر بكثير." ببساطة، فإن البقاء الآن هو طريقة الرشق المفضلة في المقاومة.

"الشيء الوحيد الذي تريده إسرائيل أكثر من أي أمر آخر هو أن نرحل. وهو الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أتحداهم به. ويوماً ما سوف نخترق ذلك الجدار مثلما فعلنا في غزة. وإن لم أكن أنا من يفعل ذلك فإبني، وإن لم يكن هو فإبنه."

بوش يكرس سياسة الأمر الواقع الإسرائيلية

مسارات الجدار العازل تقطع أوصال الضفة الغربية

السّجل - خاص

الرئيس الأميركي جورج بوش حمل معه إلى المنطقة مطلع الشهر الماضي معالم مشروع سلام مجتزأ يخرج عن منطلقات مؤتمر أنابوليس للسلام الذي رعته بلاده. هذا المشروع الاستفزازي -بحسب العرب- يكرس الواقع المر الذي تفرضه إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزّة منذ وقوعها تحت الاحتلال عام 1967.

قمّة الاستفزاز تتمثل بإقرار تبعات جدار الفصل الذي يقطّع أوصال الضفة الغربية وذلك امتداداً لرسالة «تطمينات بعثها بوش إلى رئيس الوزراء السابق أرييل شارون في نيسان/إبريل 2004».

هذا الجدار يقضم 45 بالمئة من الضفة الغربية ويفتتها إلى ثلاثة أجزاء تحت السيطرة الإسرائيلية.

شرعت إسرائيل ببناء الجدار منتصف يونيو/حزيران 2002 بعد أن فشلت "عملية السور الواقي" على الأراضي الفلسطينية بحجّة ضرب البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية.

تقدّر إسرائيل تكلفة بناء الكيلو متر الواحد من الجدار بمليون شيكل.

ويرى الفلسطينيون في هذا الجدار بداية لتطبيق مشروع "شارون" الاستيطاني التاريخي في الأراضي الفلسطينية.

تمتد المرحلة الأولى - عبر "110" كيلومترات - بين قرية سالم قرب جنين وحتى قرية كفر قاسم في المثلث الجنوبي. وتشمل هذه المرحلة إقامة سياج حول مدينة القدس.

أما المرحلة الثانية فتشمل إقامة سياج بطول "260" كيلومتراً .

لم تكن هذه المرة الأولى التي تطرح فيها فكرة الفصل. على أن شارون اليميني المتطرف هو أول من وضع هذه الخطة قيد التنفيذ بعد أن شكل حكومته في العام 2001.

قبل ذلك طرحت هذه الفكرة عدة مرات في الماضي، أولها مشروع «بنحاس سبير» بُعيد حرب حزيران (1967) حين اقترح حدوداً قابلة للدفاع عنها من طرف واحد والخروج من بقية المناطق. أما «بن غوريون»، أول رئيس وزراء إسرائيلي منذ العام 1949، فقد اقترح بعد أن تقاعد إعادة كل المناطق باستثناء القدس الشرقية.

ثم جاء «موشيه شاحل» الذي وضع خطّة للفصل أثناء إشغاله منصب وزير الشرطة في مطلع العام 1994، بعد سبع سنوات من اندلاع الانتفاضة الأولى ومرور عام على اتفاقات الحكم الذاتي التي فتحت الطريق لعودة منظمة التحرير بزعامة ياسر عرفات إلى الأراضي الفلسطينية.

واليوم، مع 208 آلاف مستوطن و145 مستوطنة منثورة كالرماد في الضفة الغربية، فإن إسرائيل عالقة في الوحل.

«إن من يريد إثبات انتصار الحركة الوطنية الفلسطينية على الحكومة الإسرائيلية، فإن عليه أن ينظر إلى هذا الجدار الذي يعكف الجيش على إقامته حولنا، أي إنجاز يريده الفلسطينيون أكثر مما حققوه فعلاً بإجبارنا على الإنغلاق خلف الجدران الإسمنتية والأسلاك الشائكة»، بهذه الكلمات يعلّق الجنرال إيفي إيتام وزعيم حزب «المفدال» الديني الوطني. ويذهب بنحاس فالنتشتاين، أحد قادة المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، إلى حد وصف الجدار بمعسكر «اوشفيتس»، أحد مراكز الاعتقال التي أقامها النازيون لليهود في بولندا أوائل الأربعينيات. ويستدرك فالنشتاين: "إلا أن هناك فرقاً هاماً في أن «اوشفيتس» أقامه أعداؤنا لنا، أما هذا الجدار فنقيمه نحن لأنفسنا".

في 9 تموز/يوليو 2004 أصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي رأياً استشارياً يقضي بعدم شرعية الجدار العازل، بعدما صوت 150 عضواً في الجمعية العامة - من بينهم أعضاء من دول الاتحاد الأوروبي الخمس والعشرين - لصالح ذلك بينما عارضته 6 دول من بينها إسرائيل والولايات المتحدة.

مكونات الجدار

1. سلسلة من العوائق تمتد على طول الخط الأخضر، على شكل جدران إسمنتية وقنوات طويلة عميقة، ونقاط مراقبة إلكترونية، بالإضافة إلى الأسيّجة الكهربائية.

2. منطقة عازلة تمتد على طول الخط الأخضر بعمق يتراوح بين 1 - 10 كيلومترات، قد تصل أحياناً إلى 20 كيلومتراً، كما هو الحال عند منطقة سلفيت. وتشكل هذه المنطقة غلاف القدس التي ستضم 170 كيلومتراً مربعاً خارج حدود بلدية القدس.

أخطر ما في هذه الخطة هي المنطقة العازلة وغلاف القدس، إذ ستؤدي إلى قضم خمس مساحة الضفة الغربية.

تذهب الخطط الإسرائيلية إلى تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة مناطق :

1. منطقة أمنية شرقية على طول الغور بمساحة 1237 كيلومتراً مربعاً، أي ما يعادل 21.9بالمئة من مساحة الأراضي الفلسطينية. تضم هذه المساحة 40 مستعمرة إسرائيلية.

2. منطقة أمنية غربية بمساحة 1328 كيلومتراً مربعاً أي ما يعادل 23.4 بالمئة من مساحة الأراضي الفلسطينية.

3. منطقة ممتدة على 54.7 بالمئة من الأراضي الفلسطينية تضم المدن الفلسطينية الكبرى. وهي ستقسم إلى ثمان مناطق و64 معزولاً (غيتو) فلسطيني.

من بين الأراضي المصادرة:

- 69 ألف دونم غربي جنين ضمتها إسرائيل بما في ذلك 12 قرية فلسطينية.
- 8 آلاف دونم من أراضي محافظة طولكرم من بينها 250 دونماً لإقامة خندق عميق. هذا يعني أن الخط الأخضر سينتقل إلى موقع جديد إلى الشرق من بلدة الطيبة وقرى كفرصور، وقرية الرأس، وجبارة وفرعون.
- 807 دونمات من أراضي قرية فرعون.
- 5000 دونم من أراضي قرية الرأس والبقية موزعة على القرى الأخرى. بالإضافة إلى تضرر مساحة 1027 دونماً نتيجة الجدار الفاصل.
- 2000 دونم من أراضي محافظة قلقيلية.

وستؤدى هذه المساحة إلى عزل 3000 دونم أخرى، وذلك بمنع أصحابها من الوصول إليها إلا بعد الحصول على تصاريح خاصة بذلك.

تشير التقديرات إلى أن مساحة الأراضي التي تقضي هذه الأوامر بمصادرتها تصل إلى نحو 4000 دونم منها 3000 دونم في بلدة قفين، والباقي في قرى زيتا، وفراسين، وباقة الشرقية.

إقليمي

خالد أبو الخير

استعصاء المساءلة والعدالة في العراق

معن البياري

نوري المالكي

اياد علاوي

يُغري مُسمى «المساءلة والعدالة» للقانون الجديد الذي أقرّه البرلمان العراقي في 12 الشهر الماضي، وصادق عليه مجلس الرئاسة في 3 الشهر الجاري، بالاحتفاء به،أو أقلّه التعاطي معه بإيجابية خاصّة،من باب أن هاتين القيمتين من أشدّ ما ظلّ العراقيون يفتقدونهما وهم تحت حكم البعث وأجهزته،واشتدت ضرورتهما في زمن الاحتلال الأميركي الراهن وسطوة الميليشيات ونفوذ النوازع الطائفية. ولأن القانون حظي بإشادة من كونداليزا رايس وجورج بوش،فإن سؤالاً يثار عمّا إذا كانت المساءلة والعدالة في العراق حاجتين أميركيتين أم ضرورتين عراقيتين،لا سيما مع الإلحاح الأميركي باتجاه تمرير مشروع القانون في البرلمان،حيث ترى واشنطن أنه أحد 18 معياراً وضعتها لتحقيق المصالحة السياسية التي تقول إن حكومة نوري المالكي لم تنجح في إنجازها،وهي الحكومة التي يؤاخذها غير طرف محلي وإقليمي وأميركي، لما تُرمى به من طائفية في أدائها وإقصائية في إدارتها الدولة.

تَضعف الرغبة بالاحتفاء بقانون «المساءلة والعدالة» عندما يُعاين المراقب غضباً واسعاً منه أشهره خصوم ومعارضو السلطة العراقية، فهؤلاء يرونه أسوأ من قرار «اجتثاث البعث» الذي جاء بديلاً له،وشرّعه بول بريمر بعد أسابيع من الاحتلال،وأنشئت هيئة لتنفيذه في مايو/ أيار 2003، وقد تم بكيفيات ثأرية، بعيدة عن متطلبات الموضوعية والنزاهة.وأيقنت واشنطن لاحقا أن خطأ جسيماً حدث في تبني القرار،الذي كان من أسباب تقويض الدولة العراقية وتجويفها، ورافقه في حينه حلّ الجيش والأجهزة الأمنية، وهو إجراء ثبت أثره السيء. وتبدو المبالغة واضحة في قول مناهضي المالكي وحكومته وحلفائه إن «المساءلة والعدالة» أسوأ من «اجتثاث البعث» وإن اتصفت مؤاخذات لهم بشأنه ببعض الوجاهة، تصدر عن شكوك وفيرة لديهم بإمكانية التطبيق النزيه لبنود القانون الجديد،في ظل انحسار أجواء الثقة، وتولّي أحزاب وشخصيات لا تحظى بالتقدير مسؤولية إدارة الدولة.

يتضمن القانون الجديد 30 مادة،أهمها إحالة جميع الموظفين ممن كانوا بدرجة عضو شعبة في حزب البعث (المنحل والمحظور) فما فوق إلى التقاعد،وإحالة جميع منتسبي الأجهزة الأمنية القمعية،مخابرات وداخلية وأمن ودفاع،على التقاعد أو إلى وظيفة مدنيّة، باستثناء الوزارات والأجهزة الأمنية ووزارة الداخلية. وينص على منع «فدائيي صدام» من أية حقوق تقاعدية،وتمكين ضحايا حزب البعث من مراجعة الأجهزة المختصة للمطالبة باستيفاء تعويضات جراء ما لحق بهم. ويؤكد في إحدى فقراته «إحالة عناصر حزب البعث المنحل والأجهزة القمعية التي يثبت التحقيق إدانتهم لينالوا جزاءهم، وتطهير مؤسسات الدولة والمجتمع المدني من منظومة حزب البعث». وينصّ على «تشكيل هيئة للمساءلة والعدالة تضم سبعة أعضاء لا تقل درجة كل منهم عن مدير عام،هدفها عدم عودة البعث: فكراً وسيادة وأداء وممارسة،مع تشكيل لجنة من سبعة قضاة مستقلين،لاتخاذ قرارات تتعلق بأعضاء البعث المنحل». ولا يسمح القانون لأعضاء الفرق في الحزب بالعودة إلى الخدمة أو الاستمرار في الخدمة في الهيئات الرئاسية الثلاث ومجلس القضاء والوزارات والأجهزة الأمنية ووزارتي الخارجية والمالية .

ومما نُعت به القانون من معارضين ومناوئين، وبعضهم من المتعاطفين مع النظام السابق،أنه سيشكل غطاء لعمليات الإقصاء والحجز والقتل ضد مناضلي الحركات والأحزاب المناهضة والمقاومة للاحتلال،خصوصاً التي لا تعترف بالعملية السياسية. وأنه إذ ينهي خدمات الموظفين ويمنع الحقوق التقاعدية ويحجب العمل في هيئات الرئاسة ومجلس القضاء والوزارات،ومنها الخارجية والمالية،عدا المقربين من أحزاب العملية السياسية، فإنه ينسجم مع أهداف الاحتلال و«حكومته» اللذين يهدفان لتدمير النسيج الوطني الاجتماعي، ويشرّع عقاباً جماعياً لملايين العراقيين الذين هاجروا إلى خارج بلادهم هرباً أو تخلصاً من سياسة القتل والاعتقال التي مارستها الأجهزة الحكومية بإسناد قوة الاحتلال. ويُنتقد القانون على إحالة من كان بدرجة شعبة فما فوق في «البعث» على التقاعد،بدعوى أن هؤلاء كانوا مسؤولين كباراً وأصحاب كفاءات عالية،وأنه يراد من هذا الإجراء فسح المجال أمام «أصحاب الشهادات المزوّرة والولاءات الطائفية والعرقية لتولي المسؤوليات والمناصب العليا في الدولة.ويرى بيان للمجلس الحوار الوطني والكتلة العربية البرلمانية وتكتل «مستقلون» أن فقرات في «المساءلة والعدالة» تدعو للثأر والانتقام،ولا تصلح أن تكون أساساً في بناء المجتمعات. وأن أخرى لا تفرق بين من سيشملهم القانون أو ذويهم،وهي بمثابة حكم الإعدام على مستقبلهم الاجتماعي عندما تنشر وسائل الإعلام أسماء المشمولين والإجراءات ضدهم.وندد البيان باحتواء القانون على عبارات فضفاضة ، يمكن أن تؤذي أبرياء عندما يساء استخدامها، مثل «أعوان النظام السابق والمتعاونين معهم» .

في المقابل يرى مدافعون عن القانون أنه أكثر إنصافاً من «اجتثات البعث»، حيث ينص على عودة العراقي الصالح إلى وظيفته بغض النظر عن انتمائه إلى هذا التنظيم أم عدمه،بحسب قول النائب المستقلة صفية السهيل .ويتفق مع هذا الرأي المحامي سرمد المحمود الذي يرى أن «المساءلة والعدالة» أقل صرامة من سابقه، لأنه يسمح لبعثيين كثيرين أن يعودوا إلى مناصبهم الحكومية ووظائفهم في الدولة، وكذلك الحقوق التقاعدية لمن يستحقها.ويوضح رئيس لجنة «اجتثاث البعث» (هل انحلت؟) النائب من التيار الصدري فلاح حسن شنشل أن القانون سنّ لمحاسبة كل من ارتكب جريمة بحق أبناء الشعب. ولا يمتلك أحدٌ سوى امتداح هذا التوجه،غير أن الشكوك بكيفيات المحاسبة ربما تجعل الامتداح في غير محله، ولا يبدو أن العدالة التي يبشر بها القانون ستغري كثيرين ممن ارتبطوا وعلى درجات دنيا بحزب البعث في سنوات سطوته بالعودة إلى وظائف في الحكومة انتزعت منهم، لأسباب أمنية، وتحسبهم من الوقوع في «مصيدة» تشير إلى انتسابهم السابق إلى الحزب الذي رُمي بالفاشية والنازية والطغيان وارتكاب الجرائم،ما قد يسوقهم إلى الخلاص منهم،لا سيما وأن العراق المحتل لا ينعم بشيوع أسس ومقتضيات قانونية تيسر العدالة وتحقق المساءلة والمحاسبة النزيهتين، لمن اتهموا ويتهمون بارتكاب الجرائم والتجاوزات في العهد السابق، عدا عن أن العراق يعرف في ظل النظام الحالي مقادير غير قليلة من تلك الجرائم والتجاوزات،وهذا تفصيل شرحه يطول. والملحوظ في مواقف نخب عراقية من إقرار «المساءلة والعدالة» أن الاصطفافات السياسية هي الأكثر وضوحاً فيها،احتفاء أو انتقادا ما يؤشر إلى أن مقاصد وأهداف القانون تبقى عصيّة على التحقق،لا سيما أنه لا يوفر قاعدة ثابتة لإنجاز المصالحة الوطنية. التي ليس هناك من تفسير لاستعصائها سوى أن آليات تنفيذ القرارات السياسية ما زالت في أغلبها مشدودة إلى النوازع الطائفية،وأن مناخا مذهبيا يطبع حركة القوى الفاعلة التي تصدرت المشهد بعد سقوط نظام صدام حسين. وبدرس تجارب ما تسمى «العدالة الانتقالية» في غير بلد يتبدى أنها بعيدة عن هذه الأجواء وعن رهانات قوة احتلال قائمة، وأن أغلبها كان نتاج تراكم نضالي وحقوقي وثقافي ساهمت فيه تشكيلات مدنيّة وأحزاب فاعلة، وأن نقاشاً واسعاً واكبها وساهمت فيه مختلف تمثيلات وقوى المجتمع. وذلك ما يمكن ملاحظته في جنوب إفريقيا في 1994وما بادرت إليه المغرب في 2004 وذهبت إليه تشيلي في 1990 وحاولته تيمور الشرقية في 2001 وقامت به غواتيمالا في 1994 وبولندا في 1997 وسيراليون في 1999.

فقد تعاطت هذه التجارب مع تركات ثقيلة من انتهاكات مريعة لحقوق الإنسان بآليات تنحو لتعزيز المصالحة والسلم والعدالة، إن بإقامة الدعاوى القضائية على مرتكبي الانتهاكات من الأفراد،أو تقصّي الحقائق لمعالجة انتهاكات الماضي،أو تيسير سبل تعويض الضحايا مالياً وتوفير كل التأمينات لهم، إلى غير ذلك من صيغ، تتطلب أولاً استقلالاً تاماً للقضاء، وتبعية أجهزة النيابة العامة للسلطات التنفيذية وحدها، وإرادة سياسية وحقوقية راسخة ومُتوافقا عليها باتجاه تسوية ملفات الماضي وكشف كل الحقائق فيه. وثمّة بلدان عربية تحتاج بشدة إلى كل هذا لتخرج من أزمات كثيرة في مجتمعاتها وبنيات السلطة فيها (لبنان مثلاً).أما حاجة العراق لكل هذه الضرورات والاستحقاقات فأكثر إلحاحاً، لتحقيق وإنجاز المساءلة المطلوبة والعدالة المرتجاة والمصالحة المشتهاة،ولا يبدو أن القانون الجديد قادر على تحقيق ذلك.

المأساة "تشرق" على قمم كردستان الثلجية..

سليم القانوني

أطلقت القوات التركية حملة جديدة ضد مواقع حزب العمال الكردستاني شمال العراق. وبثت شاشات التلفزة على مدى الأيام القليلة الماضية، لقطات لجنود أتراك يرتدون زياً أبيض، ويسيرون على أراض مكسوة بالثلوج، في مشهد يوحي أن هؤلاء الرجال هم مكتشفون، أو محض مغامرين يشقون طريقهم وسط طبيعة قاسية.

في واقع الأمر أن هؤلاء الجنود يقومون بحملات روتينية متكررة،ضد معاقل حزب العمال المسلح.التفاهمات الاستراتيجية بين حكومة إقليم كردستان والإدارة الأميركية لم تمنع طرفاً ثالثاً من شن هجمات عسكرية دورية.أما حكومة العراق فـ"تتفهم" الدواعي التركية، لكنها لا تمتلك الموافقة العلنية على ما يجري.واشنطن من جهتها «تتفهم» وترغب في أن تكون العمليات «محددة وتستهدف قوات حزب العمال حصرياً، دون المدنيين».

بهذا يتبين مدى حرج الأطراف تجاه ما يجري. لقد أطلق الأتراك اسم «الشمس» على حملتهم الجديدة، لكن ما يشرق على الثلوج هي المأساة لا الأشعة الدافئة. حزب العمال يعيش خياراً مأساوياً إن لم يكن انتحارياً،سواء بتمسكه بالكفاح المسلح أو برفض أنقرة للخيار السلمي.حكومة كردستان ترفض ما يجري لكنها في ضوء موازين القوى القائمة، تجد «نفسها» محشورة بين خيارات ضيقة، فليس وارداً أن تتصدى للقوات المهاجمة ولا أن تؤيد استهداف «الأشقاء» في حزب العمال، فكان أن اشتقت موقفاً قوامه التحذير من استهداف مدنيين أو مناطق مأهولة بالسكان، على ما تحدث مسؤول العلاقات الخارجية بحكومة الإقليم فلاح مصطفى.الذي عاد وقال الأحد الماضي إن القوات التركية دمرت جسوراً حيوية.

> **حزب العمال يعيش خياراً مأساوياً إن لم يكن انتحارياً**

بغداد كما واشنطن سعتا للتقليل من حجم الحملة وتحدثتا عن كونها محدودة.«ألف جندي يتحركون في مناطق نائية ومعزولة»، كما قال هوشار زيباري، وزير الخارجية.بينما تحدث مصدر عسكري تركي عن لواءين يتكونان من ثمانية آلاف جندي، فيما ذكرت وسائل إعلام تركية أن عدد أفراد حملة «الشمس» هو عشرة آلاف جندي. ولوحظ في أثناء الحملة توجيه دعوة من أنقرة لجلال طالباني لزيارة تركيا، وقد أبدى طالباني الكردي الأصل تردده بأداء الزيارة في هذه الظروف،كما أفاد الناطق باسم ديوان الرئاسة نصير العاني.

أما نتائج الحملة، فظلت متضاربة ومدفونة، حتى تاريخه تحت ركام الثلوج، وذلك في غياب مصادر مستقلة للأنباء عن معارك جرت بالفعل في مناطق وعرة معزولة، وبعضها على قمم جبال تكسوها الثلوج ويصعب الوصول إليها.

يجدر التذكير أنه خلال الأعوام الثلاثة الماضية نشأت لجنة عراقية تركية أميركية، لتدارس القضايا ذات الصلة بالأطراف الثلاثة، غير أن اجتماعات هذه اللجنة توقفت وهو ما دعا زيباري للدعوة لإحيائها، علماً بأن تتالي العمليات العسكرية التركية وردود الفعل عليها ينبىء بأن الأطراف الثلاثة توافقت ودون إعلان على «حق الجيش التركي في شن عمليات محدودة ضد مواقع حزب العمال». وهو ما باتت تدركه جيداً حكومة إقليم كردستان، إذ نأى ناطق باسمها عما يجري قائلاً: «إن حكومة كردستان ليست طرفاً».

لكن رئيس الكتلة الكردية في البرلمان العراقي، فؤاد معصوم، انفرد بموقف ذهب فيه باتجاه آخر بقوله:«إن تركيا تخشى التجربة الديمقراطية، وحرية التعبير في كردستان ولا تقبل نجاحها».والمشكلة هنا أن تركيا تتمتع بنظام ديمقراطي،لكنها تريد حلاً من منظورها القومي للمسألة الكردية، سواء أكان إقليم كردستان ديمقراطياً أم لا. فيما حزب العمال لا يجد نصيراً له في خياراته العنفية والسلمية على السواء، سوى من بعض أبناء جلدته في تجمع ديمقراطي يمثله 22 نائباً في البرلمان التركي.

دولي

صلاح حزين

استقلال كوسوفو: قسّم أوروبا، استعدى روسيا وصربيا، واستثار الحركات الانفصالية

في السابع عشرمن شباط فبراير الماضي، ولدت آخر دول العالم حين أعلن إقليم كوسوفو الذي كان جزءا من جمهورية الصرب دولة مستقلة. وقد لعبت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي دور القابلة القانونية في هذه الولادة التي قسمت الاتحاد الأوروبي واستعدت صربيا وروسيا، وحيدت الأمم المتحدة واستثارت مشاعر عشرات الحركات والأقاليم الساعية إلى الاستقلال في العالم ،بما فيها حركات داخل بريطانيا والولايات المتحدة اللتين لعبتا الدور الرئيسي في ولادة الدولة الجديدة.

في بريطانيا هناك حركات انفصالية في إيرلندا الشمالية واسكتلندا، فضلاً عن حركات مماثلة في أنحاء العالم المختلفة، بعضها يسعى للحصول على حق استخدام ثقافته أو لغته أو ممارسة شعائره الدينية، وبعضها الآخر يسعى للاستقلال لأسباب عرقية وبعضها لأسباب اقتصادية وبعضها لأسباب أخرى عديدة.

صربيا التي خسرت باستقلال كوسوفو نحو 15 في المئة من أراضيها، قالت بلسان رئيسها بوريس تاديتش إنها لن تعترف "بالدولة المزعومة"، فيما قال رئيس وزرائها فويسلاف كوستونيتسا إن "كوسوفو صربية، هكذا كانت وهكذا سوف تبقى، والأمم المتحدة لن تعترف بها." ويلفت النظر هنا أن صربيا لم تهدد باتخاذ أي إجراء ضد الدولة الجديدة، ولا ضد الدول التي تعترف بها، كما أنها لم تهدد باستخدام الأقلية الصربية التي تعيش في الدولة الجديدة ويبلغ تعدادها نحو 120 ألف نسمة، من خلال تحريضها على إفشال التجربة الوليدة، ولا هي حضتهم على المشاركة في حكم الدولة الجديدة وإنجاح التجربة، وهو ما يحاول الاتحاد الأوروبي أن يقنعها بالقيام به.

وربما كانت تلك الليونة المفترضة في موقف صربيا، إشارة ضمنية إلى إمكان تجاوبها مستقبلا مع التسهيلات التي وعدها بها الاتحاد الأوروبي التي قد تساعدها على نيل عضوية الاتحاد الأوروبي في نهاية المطاف. لذا فإنها لم تجد ما تهدد به سوى الإشارة إلى حق استخدام الفيتو الذي تتمتع به روسيا في مجلس الأمن، وتستطيع من خلاله إفشال أي قرار للاعتراف بالدولة الجديدة عضوا في الأمم المتحدة.

ولكن روسيا أيضا لم تهدد بمقاطعة الدول التي تعترف بكوسوفو، بل آثرت الاعتماد على ثقلها في مجلس الأمن، والذي تمكنت من خلاله حتى الآن من تحييد الأمم المتحدة وتحذير أمينها العام، بان كي مون، من الاستجابة إلى دعوات الاتحاد الأوروبي بدعم موقفه من الإقليم المستقل، وهو ما لم يوافق عليه الأمين العام للأمم المتحدة مستجيبا للضغوط الروسية. كما لم تهدد روسيا، التي لم تنته تماما بعد من خوض معركتها ضد انفصال الشيشان عن أراضيها، حتى بدعم انفصال كل من أوسيتيا وأبخازيا عن جورجيا، تاركة الأمر معلقا إلى أن يحين وقته.

وصف الرئيس فلاديمير بوتين القرار بأنه "غير قانوني وغير أخلاقي"، وهو في الشطر الأول من تعليقه التقى مع إسبانيا، الدولة القوية في الاتحاد الأوروبي والتي تواجه حركتين انفصاليتين قويتين في إقليمي الباسك وقطالونيا. قالت إسبانيا على لسان وزير خارجيتها ميغيل أنخيل موراتينوس إن خطوة إعلان الاستقلال لا تحترم القانون الدولي، فبدا أن ما يجمع إسبانيا بروسيا، وهما تواجهان حركات انفصالية عنهما، أكثر مما يجمع بين إسبانيا و17 دولة في الاتحاد الأوروبي قررت الاعتراف بالدولة الجديدة. فيما وجدت روسيا الكثير مما يجمعها بعشر دول في الاتحاد الأوروبي قررت عدم الاعتراف بكوسوفو على رأسها إسبانيا ،وتضم بين دول أخرى قبرص وسلوفاكيا واليونان ورومانيا، ومعظمها دول تعاني، مثل روسيا، من حركات انفصالية.

دول الاتحاد الأوروبي، وفي رد غير مباشر على اتهامات بوتين حاولت أن تثبت أن الخطوة كانت مبررة قانونيا وأخلاقيا. فعلى المستوى الأول، أكدت أن عملية الانفصال الأخيرة إنما كانت تطبيقا لقرار مجلس الأمن رقم 1244 الصادر عام 1999، الذي جاء لوقف قصف استمر 78 يوما قام به حلف شمال الأطلسي للقوات الصربية التي كانت بدورها تقصف أهالي كوسوفو. وفيما يجادل الصربيون والروس في أن القرار أكد على سيادة صربيا على إقليم كوسوفو، وهو السبب الرئيسي في موافقة الرئيس السابق لصربيا سلوبودان ميلوشيفيتش على الاتفاقية، يعتمد الأوروبيون على تفسير قانوني خاص للاتفاقية أشارت إليه صحيفة "الغارديان" البريطانية يرى أنه ليس هناك في القرار المشار إليه ما يحدد استقلال كوسوفو، أو يعيقه أو يستثنيه.

وإن كان الجدل ما زال يحيط بالتبرير القانوني للاستقلال، فإن التبرير الأخلاقي الذي يعتمده الاتحاد الأوروبي يختصر في استعادة الألم الذي عاشه إقليم كوسوفو في العام 1999، والذي مازالت صوره عالقة في الأذهان، ومئات الآلاف من ألبان كو سو فو يهجرون بلادهم هرباً من القصف الصربي والآلاف منهم يقتلون، وهو ما يجعل أي محاولة صربية للمطالبة بعودة الإقليم الذي وضع تحت وصاية الأمم المتحدة في العام المذكور، "غير ذات معنى" كما يقول الاتحاد الأوروبي على لسان منسق سياسته الخارجية الاسباني خافيير سولانا.

وبغض النظر عن كل ما ذكر ،فإن استقلال كوسوفو يفتح أبوابا كثيرة في منطقة البلقان على المجهول، فالألبان موزعون على صربيا ومقدونيا وكرواتيا والبوسنة، ناهيك عن ألبانيا نفسها. والصرب موزعون على جمهورية الصرب وإقليم كارينيا في كرواتيا وفي كوسوفو، والكروات موزعون على صربيا وجمهورية البوسنة والهرسك، فلماذا لا يحق لهؤلاء ا لمطا لبة با لا نفصا ل طالما أن السابقة قد وجـــدت باستقلال كوسوفو؟.

في تعليقه على الخطوة المثيرة للجدل قال وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف إنها قد فتحت "صندوق باندورا" على اتساعه. ومن الواضح أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لن يرغبا في إعادة إغلاق الصندوق الذي فتح باستقلال كوسوفو، فإلى أين ستصل حمى الانفصال في عالم يغص بالحركات الساعية إلى الاستقلال؟.

قبرص: أول رئيس شيوعي ينعش الآمال بإعادة وحدة الجزيرة

لم يتوقف العالم كثيرا عند «شيوعية» ديميتريس كريستوفياس الذي فاز في انتخابات الرئاسة القبرصية قبل أيام ليكون بذلك أول رئيس شيوعي لجزيرة قبرص، وأول رئيس شيوعي لدولة عضو في الاتحاد الأوروبي، فقد ولت أيام الخوف من الشيوعية مع انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي في العام 1991.

كما لم تفلح الدعايات المضادة للمرشح الشيوعي الذي خاض جولة إعادة الانتخابات في مواجهة مرشح اليمين يوانيس كاسوليدس، والتي أرسل فيها أنصار المرشح اليميني آلاف الرسائل القصيرة عبر أجهزة الموبايل تحذر من أن الجيش الأحمر على الأبواب، وأن كريستوفياس ينوي تحويل الجزيرة المزدهرة اقتصاديا إلى كوبا ثانية، فكان أن حقق زعيم الحزب الشيوعي القبرصي فوزا مريحا من شأنه أن يمكنه من تنفيذ البند الأهم من برنامجه الانتخابي وهو إعادة توحيد الجزيرة المقسمة منذ العام 1974، إلى قسم شمالي يقيم فيه القبارصة الأتراك، في حماية نحو 40 ألف جندي تركي، تاركين الجزء الأكبر من الحزيرة للقبارصة اليونانيين.

هذا البند تحديدا هو ما لفت أنظار الجميع؛ القبارصة اليونانيين ومواطنيهم الأتراك، والاتحاد الأوروبي، وبريطانيا التي استعمرت قبرص سنوات طويلة قبل نيلها الاستقلال عام 1959، فقد نقل عن وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند قوله إن انتخاب كريستوفياس «أحيا أملا لدى الطرفين اليوناني والتركي في الجزيرة،» متجاهلا الخصومات السابقة مع الشيوعيين القبارصة، الذين يعترضون على وجود قاعدتين بريطانيتين في الجزيرة.

في أثناء حملته الانتخابية قال كريستوفياس إنه لن يضيع وقتا قبل أن يبدأ اتصالاته مع

الأطراف المعنية بحل الأزمة القبرصية؛ الاتحاد الأوروبي واليونان والقبارصة الأتراك، قبل أن يفوت الأوان. ورغم أنه لم يحدد موعدا للوصول إلى اتفاق مع زعيم القبارصة الأتراك، محمد على طلعت، والذي يرتبط بعلاقة صداقة معه، فإن أحد مساعديه توقع أن يتم حل الأزمة خلال العام الجاري.

وكانت الجزيرة انقسمت شطرين؛ يوناني وتركي في العام 1974، حين قامت مجموعة عسكرية يمينية متطرفة في قبرص بانقلاب على رئيس الجزيرة آنذاك؛ المطران مكاريوس بهدف إلحاقها باليونان التي كانت آنذاك ترزح تحت نير الحكم العسكري لما عرف بالجنرالات السود. ولكن الأمور تطورت في اتجاه آخر حين أمر رئيس الوزراء التركي آنذاك، بولنت أجاويد، بالتدخل عسكريا واحتلال الشطر التركي من الجزيرة. ورغم فشل الانقلاب العسكري وعودة مكاريوس إلى الحكم، فإن الجيش التركي واصل احتلاله للشطر الشمالي من الجزيرة وأقام فيها دولة لم تعترف بها سوى تركيا.

منذ ذلك الحين، ومحاولات إعادة توحيد الجزيرة تصطدم بعقبات عدة، منها تعنت أحد

> **بفوز كريستوفياس توضع خطط الحزب على المحك**

الطرفين اليوناني أو القبرصي، أو عدم جديته في مشروع التوحيد، أو حدوث تطور سلبي في البلد الأم لأحد الطرفين؛ اليونان وتركيا. وربما كانت أكثر المحاولات جدية في هذا السبيل تلك المبادرة التي طرحها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عام 2004، والتي عرفت بخطة عنان، والتي طرحت للاستفتاء فرفضها اليونانيون بنسبة 74 في المئة، وقبلتها الغالبية العظمى من الأتراك.

في العام نفسه أصبحت قبرص عضواً في الاتحاد الأوروبي، وكان على تركيا الانتظار، بعد أن أبلغها الاتحاد أنها لن تقبل عضواً فيه طالما بقيت الجزيرة مقسمة.

اليوم، هنالك أكثر من عامل مساعد على إعادة توحيد الجزيرة. فالشطران يحكمهما زعيمان يمتلكان رغبة حقيقية في إعادة التوحيد، كما يتمتعان بعلاقات ساعد على توثيقها أنهما ينتميان إلى خلفية يسارية؛ فقبل أن يصبح طلعت رئيسا للشطر التركي كان قائدا لتنظيم يساري هناك. وهنالك أيضا حقيقة أن اليونان وتركيا الخصمان اللدودان تاريخيا، قد تحسنت علاقاتهما نسبيا، وخاصة بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء اليوناني قسطنطين كارامانليس لتركيا عقب فوز حزبه في الانتخابات في العام الماضي، وهي خطوة لقيت ترحيبا من جانب تركيا المستعدة لفعل الكثير للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. خاصة أن الاتحاد الأوروبي حدد العام 2009 لإعادة تقييم إجراءات انضمام تركيا إليه.

وأخيرا فإن دخول الحزب الشيوعي على خط الحكم برؤيته الوحدوية قد هيأ الأجواء المناسبة لحل أزمة الجزيرة، وذلك بعد عقود طويلة من الابتعاد عن لعبة الحكم والاكتفاء بدور اللاعب من خلف الستار.

وكان «حزب الشغيلة القبرصي»، وهذا هو اسمه الكامل، والمعروف اختصارا باسم (أكيل)، قد تأسس باسم الحزب الشيوعي القبرصي عام 1927، لكنه حورب واعتبر تنظيما غير شرعي من جانب سلطات الاستعمار البريطاني، فكان أن غير اسمه إلى (أكيل) في العام 1946، ليكون بذلك أقدم وأقوى الأحزاب في الجزيرة. لكنه بسبب من ظروف الحرب الباردة، التي لم تكن تسمح لحزب شيوعي في أوروبا الغربية خصوصا، بتولي السلطة، اكتفى بأن يكون اللاعب الخفي من خلال دعم هذا الحزب أو ذاك للبقاء في الحكم؛ ففي العام 1959 دعم المطران مكاريوس ليكون أول رئيس للبلاد، ودعم من بعده خليفته سبيروس كبريانو، ثم دعم المرشح الاشتراكي فاسوس ليساريدس، ثم المرشح اليميني غلافكوس كلاريدس، ومن بعده دعم جورجيوس فاسيليو المليونير سليل العائلة الشيوعية العريقة والذي رشح نفسه كمستقل. وأخيرا دعم بابادوبولوس الذي ينتمي إلى اليمين.

في العام الماضي قرر (أكيل) خوض معركة الحكم مباشرة، فترشحت إحدى عضواته؛ إليني مافرو، لمنصب رئيسة بلدية العاصمة نيقوسيا وفازت به. واليوم يفوز كريستوفياس، الحاصل على دكتوراه في التاريخ من جامعة موسكو والشيوعي المخضرم، بأرفع منصب حكومي في البلاد، لتوضع خطط الحزب التي تلقى قبولا في الشارع، على المحك.

الحجم الو ثقله

اقتصادي

الفقر.. برامج رقمية والجوعى في ازدياد

تتمة المنشور على الأولى

الفجوة في ازدياد.

يرجع نشطاء في العمل التنموي الإخفاقات في سياسات مكافحة الفقر إلى غياب إستراتيجية موحدة، اختلاف المنهجيات وتعدد المرجعيات، قصر أعمار الحكومات وإتباع سياسات عشوائية تعتمد أسلوب التجريب. والأهم من ذلك «عدم إيمان القائمين على محاربة الفقر بأهمية تقليص المشكلة»، بحسب وزير تنمية اجتماعية أسبق.

ويرى الوزير الأسبق أن «محاربة هذه الآفة التي تتضاعف ككرة ثلج منذ عقود، تحتاج إلى عمل جدي» مستحضرا تحليلات تشير إلى أن محاربة الفقر تتجاوز «توفير الأمن الغذائي إلى بناء ركيزة أساسية في حلقات الأمن الشامل». كذلك «يتطلب وجود مجسات تتحسس مشاكل الشعب وتضع مشكلة الفقر بحجمها الحقيقي».

مسؤولون حكوميون يشددون على أن البرامج لا تستهدف مكافحة الفقر حصراً بل «تخفيف تأثيره على الفقراء». ويرى أحد المسؤولين «أن مشكلة بهذا الحجم تحتاج إلى خطط شاملة لمراجعة أداء الاقتصاد الوطني بهدف تحقيق النمو الاقتصادي وزيادة حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي».

حكومة جديدة وملفات قديمة

تأتي حكومة نادر الذهبي على كومة أوراق واستراتيجيات تركتها حكومات سابقة بعد أن أخفقت في حصر المشكلة وحسرها.

مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية إبراهيم سيف يقول إن «التوسع في الإنفاق والاقتراض حتى نهاية الثمانينات ساهم في إدراج الأردن ضمن دائرة الدول التي تعاني من الفقر». وأدت تلك «السياسات إلى انفجار مشاكل كثيرة بعد أزمة 1989 أثقلت الاقتصاد بمديونية ضخمة، البطالة، الفقر، تدني مستوى الدخل وارتفاع معدلات التضخم».

عام 1982، أظهرت دراسة للبنك الدولي أن «الأردن يخلو من الفقراء». على أن خبراء اقتصاد يشككون في ذلك الاستنتاج.

ثم وقعت حرب الخليج الأولى 1991 لتفاقم المشكلة بالتزامن مع تدفق زهاء 400 ألف مغترب في الكويت وسائر دول الخليج، ما رفع «معدلات الفقر والبطالة وأدى إلى تدني مستوى معيشة المواطن».

سيف يؤكد أن» المشكلة اتجهت للتفاقم مع بدايات العقد الحالي نتيجة عدم انعكاس نتائج النمو على المستوى المعيشي أحيانا، وتعثر سياسات الإصلاح أحيانا أخرى».

ويوضح أن النمو المتحقق لم يوفر فرص عمل للفقراء، كما أن الدخل لم يتوزع بعدالة بل على العكس تآكلت القيمة الشرائية للأجور والمداخيل بسبب ارتفاع معدلات التضخم، ما انعكس على شرائح معينه، دون أن تتحسن الانتاجية.

بحسب مسح العمالة والبطالة (الجولة الثالثة 2007) تتراوح أجور 75 بالمئة من القوى العاملة (زهاء مليون و300 ألف) بين 100 و300 دينار شهريا.

وقدّرت نسبة المشاركة الاقتصادية في عجلة الاقتصاد ب 37 بالمئة فقط حتى الربع الثالث من العام الماضي. (المشاركة الاقتصادية الخام: مجموع السكان مضروب بقوة العمل مقسوما على مجموع السكان مضروبا ب 100 بالمئة).

وزير تنمية اجتماعية أسبق يرى أن «المواقف الشخصية من البرامج، تلعب دورا في نجاحها أو إخفاقها» لافتا إلى غياب «أسس ثابتة للعمل تنبع من مواطنة حقيقية تحمل هم الفقراء وتتبنى القضية للتخفيف منها».

ويقول المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه: «منذ برنامج التحول الاقتصادي والاجتماعي (2005-2002) لم يتوفر برنامج محلي لمعالجة هذه الظاهرة». وهو يرى أن الهجوم الذي انصب على ذلك البرنامج، الذي رعاه وزير التخطيط آنذاك باسم عوض اللّه، «كان شخصيا برغم مساهمته في الارتقاء بمستوى الخدمات».

نائب سابق يعارضه في الرأي. إذ يؤكد أن «الانتقادات التي وجهت للبرنامج نبعت من أن آلية الإنفاق لم تراع البعد الجغرافي والاحتياجات الحقيقية للمحافظات المختلفة. كما أن البرنامج لم يساهم في تقليص نسب الفقر والبطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين». نتائج تقييم ذلك البرنامج لم تر النور حتى الآن فيما تبرز شكوك حول نوعية الجهات التي استفادت من ذلك المشروع الضخم، يتساءل النائب السابق.

وكان أعضاء في مجلس النواب السابق تحركوا لمساءلة القائمين على ذلك البرنامج الذي كلف خزينة الدولة مليار دولار، إلا أن محاولات النواب باءت بالفشل.

وزير سابق وضع العديد من الدراسات في مجال الفقر وأمضى سنوات في العمل التنموي يحذر من سلبيات «كثرة الحديث عن معالجة الفقر بعيدا عن خطط وبرامج واقعية، ما يرفع توقعات الناس التي تصطدم في نهاية المطاف بضعف النتائج وتنعكس على المزاج العام للشارع».

الجهة الوحيدة التي تتبنى برامج للتخفيف عن الفقراء في الوقت الحالي بحسب الوزير، القيادة السياسية العليا.

75 بالمئة من القوى العاملة اجورها بين 100 و300 دينار شهريا

أما وزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف فتقول إن «مكافحة الفقر من أهم ادوار وزارتها». وتضيف: «حاولت أن اقوي وأعطي وقتا أطول لمشاكل الفقر ورعاية الفئات الأضعف».

وتجادل لطوف أن «الفقر مشكلة مجتمع وليس وزارة ومن الضروري أن تتكاتف الجهود للتصدي لها».

أردني بين كل 20 جائعا

قدرت دراسة برنامج الأغذية العالمي لعام 2005 بان عدد الجوعى في الأردن يقدر ب 60.000 أسرة، أي زهاء 300 ألف أردني. برسم المقارنة، ثمّة أردني جائع من بين 20 أردنيا في بلد يقدر عدد سكانه بخمسة ملايين و800 ألف نسمة.

«تعدد الجهات الرسمية المنوط بها مكافحة الفقر يشكل، في نظر لطوف، "تنوعا ضروريا للإحاطة بجوانب المشكلة كافة"، لكنّها تدعو إلى تكثيف التنسيق "بين هذه الجهات، لمنع الازدواجية والتداخل".

تعكف وزارة التنمية حاليا على تطوير إستراتيجية لمكافحة الفقر شعارها "لا طريق إلا للأعلى" وهي "تقوم على ايلاء التنمية الاجتماعية أهمية التنمية الاقتصادية"، بحسب لطوف.

البرنامج الجديد يستند إلى استراتيجيات سابقة نفذتها الوزارة، عبر الاستفادة من ثغرات نتجت أثناء تطبيقها والتركيز على دعم المشاريع الإنتاجية للأسر الفقيرة، حسبما تشرح لطوف. يستهدف البرنامجي الجديد "تعزيز رعاية الفئات الضعيفة وحفظ حقوق الأفراد، فضلا عن الدور الإنمائي والايجابي في التعامل مع الأحداث في دور الرعاية الاجتماعية".

العمل التنموي موسى الصيفي يرجع من جانبه ضعف نتائج برامج مكافحة الفقر إلى "غياب إستراتيجية وطنية خمسية ملزمة ينتظمها توزيع أدوار بين المؤسسات الحكومية، الجهات المانحة ومنظمات المجتمع المدني".

10 بالمئة من الأسر تحصل على 2.6 بالمئة من إجمالي الدخل، فيما تستحوذ الشريحة العليا على على 30.2 بالمئة من إجمالي الدخل الأسري في المملكة

وزير سابق آخر متابع لملف الفقر يقول: «لا بد من إزالة التشوهات المرتبطة بإدارة هذه المشكلة في هذه المرحلة الصعبة» مشيرا إلى أن «المنافسة بين وزارتي التخطيط والتنمية الاجتماعية على تولي الملف بعمق المشكلة».

«التخطيط المركزي» من وجة نظر الوزير «لم يعد موجودا» لذلك فإن «إسناد ملف الفقر إلى وزارة التخطيط يضعف النتائج». ويؤكد أيضا أن «تشتت الجهود وضعف التنسيق يلقي بظلاله على محاربة الظاهرة ويضعف فرص إحراز نتائج ايجابية».

ويطالب الوزير باعتماد «مرجعية واحدة تعنى بالفقراء لتسهيل قياس الأثر»، سيما أن «مشكلة الفقر متشعبة»، كما شدد على إخضاع هذه الجهة للمحاسبة والمساءلة.

أمين عام وزارة التخطيط والتعاون الدولي ناصر الشريدة يقول «إن وزارة التخطيط تعنى بمشاريع الفقر التنموية التي تنعكس على مستوى معيشة الفقراء وتؤسس لرفع القدرات المؤسسية لهذه المجتمعات».

لكن وزارة التخطيط تنفذ برنامج تعزيز الإنتاجية الاقتصادية والاجتماعية الذي «خصص لتقييمه هذا العام مبلغ 750 ألف دولار»، بحسب مصادر في الوزارة انتقدت هذا الإجراء وتقول «كان من الأجدى إنفاق هذه المبالغ على مشاريع تنموية» .

تلك المصادر تؤكد أن «الوزارة أوقفت العمل في جميع المشاريع لحين الانتهاء من التقييم ومنها المشروع السياحي في منطقة الأزرق» فيما نفى ذلك مدير برنامج تعزيز الإنتاجية والاقتصادية في الوزارة عادل بصبوص.

وزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف فتقول إن «مكافحة الفقر من أهم ادوار وزارتها». وتضيف: «حاولت أن اقوي وأعطي وقتا أطول لمشاكل الفقر ورعاية الفئات الأضعف».

وتجادل لطوف أن «الفقر مشكلة مجتمع وليس وزارة ومن الضروري أن تتكاتف الجهود للتصدي لها».

أردني بين كل 20 جائعا

قدرت دراسة برنامج الأغذية العالمي لعام 2005 بان عدد الجوعى في الأردن يقدر ب 60.000 أسرة، أي زهاء 300 ألف أردني. برسم المقارنة، ثمّة أردني جائع من بين 20 أردنيا في بلد يقدر عدد سكانه بخمسة ملايين و800 ألف نسمة.

«تعدد الجهات الرسمية المنوط بها مكافحة الفقر يشكل، في نظر لطوف، "تنوعا ضروريا للإحاطة بجوانب المشكلة كافة"، لكنّها تدعو إلى تكثيف التنسيق "بين هذه الجهات، لمنع الازدواجية والتداخل".

تعكف وزارة التنمية حاليا على تطوير إستراتيجية لمكافحة الفقر شعارها "لا طريق إلا للأعلى" وهي "تقوم على ايلاء التنمية الاجتماعية أهمية التنمية الاقتصادية"، بحسب لطوف.

البرنامج الجديد يستند إلى استراتيجيات سابقة نفذتها الوزارة، عبر الاستفادة من ثغرات نتجت أثناء تطبيقها والتركيز على دعم المشاريع الإنتاجية للأسر الفقيرة، حسبما تشرح لطوف. يستهدف البرنامجي الجديد "تعزيز رعاية الفئات الضعيفة وحفظ حقوق الأفراد، فضلا عن الدور الإنمائي والايجابي في التعامل مع الأحداث في دور الرعاية الاجتماعية".

العمل التنموي موسى الصيفي يرجع من جانبه ضعف نتائج برامج مكافحة الفقر إلى "غياب إستراتيجية وطنية خمسية ملزمة ينتظمها توزيع أدوار بين المؤسسات الحكومية، الجهات المانحة ومنظمات المجتمع المدني".

ويرى الصيفي أن "نجاح الخطط والاستراتيجيات يلزمه "تنسيق بين جميع الجهات لإيجاد مرجعية واحدة للعمل تعتمد بالأساس على توافر قاعدة بيانات".

يعلل الصيفي ثبات نسب الفقر "بتعدد المنهجيات وتغيرها من حكومة إلى أخرى" مشددا على أن معالجة الفقر "تعتمد على التجريب والصواب والخطأ".

"تخفيف دائرة العوز بحاجة إلى توحيد جهود العمل التنموي" يقول الصيفي الذي يرى أن الجهد الوطني "مشتت". إلى ذلك يؤكد أن إحراز نتائج في المجتمعات المحلية يتطلب "تغيير عقلياتها من متلقية للدعم إلى منتجة" تدير مشاريعها وفق مبدأ الربح والخسارة.

يحذر الصيفي من "تكاثر جيوب الفقر والمناطق الفقيرة" في حال تواصل السياسات العشوائية، كما ينبه إلى تراجع الطبقة الوسطى وانزلا ق العديد من الأسر تحت خط الفقر نتيجة سياسات ستدفع معدلات التضخم إلى 9 % في عام 2008.

ويرى أيضا أن "المؤشرات الاقتصادية تنعكس على العمل التنموي فبعض المشاريع أصبحت ضعيفة الجدوى مثل إنشاء مخبز وتربية أغنام، نتيجة ارتفاع تكاليف التشغيل".

"منع انزلاق أفراد تحت خط العوز يحتاج إلى شبكة أمان اجتماعي حقيقية، تخفف الأثر الاجتماعي السلبي للسياسات الاقتصادية الحكومية" يقول الصيفي.

ويلوم الصيفي القطاع الخاص معتبرا أنه "يتهرب من دوره التنموي بسبب فهمه الخاطئ عن دور الجمعيات".

وكان الملك عبد اللّه الثاني خصّص عشرة ملايين دينار، لإنشاء مشاريع ريادية في مناطق جيوب الفقر، على مرحلتين بدأت الأولى في حزيران/يونيو 2005 فيما تنطلق الثانية في آذار/مارس 2006.

تأخير انجاز مشاريع

يعلّل الصيفي تأخر انجاز مشاريع جيوب الفقر مدة تسعة أشهر عن موعدها المحدد في تشرين أول/أكتوبر 2007 بـ الروتين وضخامة المبالغ المالية وتحديدها بمشروع واحد فقط في كل جيب من جيوب المرحلة الأولى.

وزارة التخطيط المشرفة على المشروع خصصت في المرحلة الأولى 350 ألف دينار لكل من مشاريع الجيوب العشرة.

لكن الوزارة، بحسب الصيفي، تنبهت لهذه المسالة في المرحلة الثانية وسمحت بتوزيع المبلغ على أكثر من مشروع لاسيما معتبرا أن توزيع المخصصات على عدة مشاريع يحقق أثراً ايجابياً أسرع على المجتمعات المحلية ويقلل نسب المخاطرة.

الصيفي متفائل بنتائج أفضل في مرحلة "جيوب الفقر 2" وهو يتوقع الانتهاء من المرحلة الأولى والثانية في آن واحد نهاية أيلول المقبل.

الخبير الاقتصادي يوسف منصور يرى أن برامج "الفقر لا تحل المشكلة بل تخفف منها وتعمل عمل المسكنات فقط". ويستعرض منصور جملة سياسات "فاقمت" مشكلة الفقر، رفعت عدد الفقراء وعتبة الفقر، التي يشكّك في تقديرها حول 504 دنانير للفرد سنوياً.

تشكيك في تقدير عتبة الفقر

يرتكز منصور في تشكيكه على مكونات سلة المستهلك، التي لم يعد النظر بها منذ سنوات. فما تزال السلة تقدر حصة إنفاق الفرد على المسكن بمعدل 5ر4 بالمئة فقط من إجمالي نفقاته. ويلفت إلى أن تحديد خط الفقر بدقه يحتاج وبشكل فوري إلى إعادة النظر في سلة المستهلك.

منصور يعتقد أن عدد الفقراء ارتفع أخيرا بدلالة المعامل الجيني الذي يقيس الفجوة بين الفقراء والأغنياء وعدالة توزيع الدخل. ويبرر حكمه بسوء توزيع الدخل بين الأسر رغم معدلات النمو المرتفعة التي تراوح متوسطها خلال الفترة (2007-2004) 1ر7 بالمئة، الأمر الذي "يرسخ الطبقية في المجتمع ويولِد خللا مجتمعيا".

الهوة الطبقية اتسعت نتيجة تركيز أرباب العمل على تحقيق أرباح بعيدا عن إحداث تنمية شاملة وعدالة توزيع المداخيل.

يرجع منصور هذه المعادلة إلى سرعة تغيير الحكومات الأمر الذي يقلص فرص تنفيذ السياسات الحكومية.

وزاد من تعقيد الأمر، بحسب منصور، "غياب مبدأ المساءلة والشفافية".

أرقام كونية ودراسة محلية

ثمة مفارقة في أن البنك الدولي درج على اعتماد نتائج مسح الدخل والنفقات الذي تجريه دائرة الإحصاءات العامة مرة كل خمس سنوات لتوصيف وتقييم الفقر في الأردن.

دراسة البنك الأخيرة صدرت عام 2004 اعتمادا على مسح 2002. ويتوقع أن تعتمد الدراسة المقبلة على مسح 2006 التي لن تظهر تفاقم المشكلة خلال العام الحالي والماضي بعد رفع الدعم عن المحروقات.

سياسات محاربة الفقر غياب للمنهجية واعتماد على التجريب

اقتصادي

وسط التشتت في آلية مكافحة الفقر

مواطنون يشكون معايير اعتماد "المعونة" والصندوق يؤكد "شفافيتها"

السجل - خاص

◄ يحتدم نقاش حول معايير اعتماد صندوق المعونة الوطنية بين فقراء سعوا عشرات المرات للحصول على معونة وطنية "تكفيهم من العوز"، وإدارة الصندوق التي قالت إن عدد المستفيدين من الصندوق ارتفع من 67 ألفاً إلى زهاء 73 ألف أسرة فقيرة".

تؤكد إدارة الصندوق على لسان، رئيس قسم الدراسات، ضيف الله عليمات فيه، أن "عدد المستفيدين كبير جدا"، لكن الصندوق الذي تأسس العام 1986، ينهض بواجبه في التخفيف من أعباء الفقر على حياة المواطن.

رغم هذه الذرائع يتذمر مواطنون من سياسة الصندوق في تحقيق الأمن الاجتماعي للفقير، خصوصاً أن الصندوق رفع المعونة المقدمة للفرد من 33 إلى 36 ديناراً عقب ارتفاع أسعار المحروقات، وهو مبلغ "ضئيل" لا يراعي مبدأ العدالة الاجتماعية.

في المقابل، تشير

◄ محمود الكفاوين

جميلة..

◄ جميلة أبو ساكوت كانت من أوائل الذين حصلوا على معونة شهرية من صندوق المعونة الوطنية الذي تأسس عام 1986 كمؤسسة مستقلة إدارياً وماليا.

32 ديناراً هو أول مبلغ تقاضته الحاجة جميلة في الاول من تموز/يوليو 1989 لإعالة اسرتها المكونة من تسعة أفراد بعد عشر سنوات على وفاة زوجها محمد أبو ساكوت.

ارتفع المخصص الشهري زحفا إلى 134 دينارا العام الماضي. وتحصل الأرملة المجاهدة أيضا على خمسين دينارا أخرى تصرف لها شهريا منذ عام 2001 تحت بند رعاية الاعاقات. ما تزال جميلة ترعى ابنتيها فاطمة وفريال المصابتين بشلل دماغي، كما بقي في الأسرة مريم ، نهى وعياد فيما غادر الأشقاء الأربعة الأخرون إلى بيت الزوجية.

خصصت الحكومة 57 مليون دينار لصندوق المعونة الوطنية عام 2007، في حين وصل عدد المستفيدين من صندوق المعونة 70 الف أسرة. منذ نشأتها زحف سقف المعونة النقدية

أفضل الصدقات ما تجعل السائل منتجاً

بسّام العموش*

◄ بالرغم من كثرة المال وتطور الحياة، وكثرة النعم الموجودة بين أيدي الناس، إلاّ إن دائرة الفقر آخذة بالاتساع حتى في الدول ذات المال، فكيف بالدول محدودة الموارد والفقيرة أصلاً؟!.

ولعلنا في الأردن من الدول التي ينطبق عليها وصف «محدودية الموارد» و«اتساع دائرة الفقر»، لهذا رأينا البيانات الوزارية دوماً تتحدث عن الفقر، وذلك انسجاماً مع الكتب الملكية الموجهة للحكومات عند تشكيلها، ولطالما سمعنا خطابات نيابية تحت القبة تذكر الفقر وتقترح الحلول، كما أن ما يصدر عن الأحزاب من مطبوعات يذكر الفقر بصورة دائمة، ولا تخلو الحملات الانتخابية من ذكره والانتصار للفقراء.

إن الإسلام قدم توجيهات عظيمة وجليلة لهذه المواجهة، وأولى ما قدم أن يتحرك الإنسان الفقير نفسه لمعالجة مشكلته بالعمل، حيث كان الأنبياء وهم القدوة يعملون في الحدادة، والنجارة، والتجارة، ورعي الغنم.

ورفع الإسلام من شأن اليد العاملة المنتجة حين قال عليه السلام: «اليد العليا خير من اليد السفلى»، واليد لا تكون عليا إلا إذا عملت وأنتجت.

ومع هذا التوجيه، فإن أناساً ولا بد أنهم لا يستطيعون العمل لظروف صحية أو أحياناً يعملون ولا تكفي الموارد لتغطية النفقات عندهم، ولهذا أبقى الإسلام على دائرة العطاء والصدقات والبر كنوع من التضامن الاجتماعي بدافع ديني، حيث يحتسب المنفق ما يدفعه عند الله، فيطمع في ثواب صدقاته. إن الإسلام لم يكتفِ بالصدقة الواجبة (الزكاة)، بل حض على الصدقة التطوعية (النافلة)، حيث جعل هذا من باب التنافس في الخيرات والبحث عن علو الدرجات.

والصدقة في الإسلام ليست لوناً واحداً، وأفضل الصدقات ما عالجت مشكلة قائمة، فإذا كنّا في مكان لا يوجد فيه مسجد، فهو أفضل الصدقات، لأن المسجد هو القاعدة والأساس التي سينطلق منها الخير.

أما إذا كان الناس بحاجة إلى الماء، فأفضل الصدقة الماء، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد لما سأله عن أفضل الصدقة؟ (قال: الماء)، لأن البيئة صحراوية، والحرارة مرتفعة، والماء مفقود، أما من يعيش على الأنهار، فليس الماء هو الصدقة المناسبة، بل قد يكون الطعام وقد يكون اللباس، وقد يكون بناء المدارس أو شق الطرق أو كفالة الأيتام، أو بناء المستوصفات، أو تزويدها بالدواء أو علاج المرضى.

ومن لا يستطيع إقامة المشاريع الكبيرة، فيمكن المساهمة فيها بالقليل، كما هو الحال في بناء المساجد، حيث نجد أن بناء المسجد يتم بتبرعات جميع الناس. وأفضل الصدقات، هي التي تحول السائل إلى منتج، فالصدقة المستهلكة تبقي الفقير فقيراً، أما الصدقة المنتجة فتحوله الى شخص مكتف، بل قد يصبح هو من المتصدقين. ولا ينبغي للمسلمين أن يحصروا صدقاتهم في بناء المساجد، وهو ما نراه في واقعنا حيث يتم بناء المساجد قريبة من بعضها بعضاً، مع أن هذا لا يحقق غرض الإسلام من اجتماع الناس وتعارفهم وتفقدهم لبعضهم البعض. إن حفر الآبار صدقة كبرى رأينا جدواها يوم أصيبت أفريقيا بالجفاف، فماء السبيل صدقة جارية مستمرة يجب أن نلتفت إليها، كما أن تعليم الطلبة من الصدقات المستمرة، وبخاصة العلوم النافعة، ومنها العلم الشرعي، واللغة العربية، والطب، والتمريض.

وقد تصل صدقاتنا اليوم إلى شراء الدواء لمريض لا يستطيع شراءه، أو دفع فاتورة ماء أو كهرباء عن عائلة لا تستطيع دفعها، وبخاصة هذه الأيام التي ارتفعت فيها الأسعار واكتوى بها الغني والفقير.

إن ارتفاع أسعار النفط، يجعلنا نلتفت إلى الصدقة المتعلقة بالطاقة، فقد يشتري المسلم المتصدق مدفأة لأسرة فقيرة، كي تقدر على مواجهة برد الشتاء القارص، أو حتى أسطوانة غاز أو برميل كاز. إن المجتمع اليوم، بحاجة الى هبّة اجتماعية، ولا يجوز أن ينظر الإنسان إلى نفسه فحسب، بل هي فرصة (إذا كان يمتلك)، كي يقدم للآخرين، حيث أن الأمر متاح لكسب الأجر العظيم. وإننا في الأردن لدينا من الجمعيات الخيرية ما يمكن أن نفخر به، ويكفي القول إن إحدى الجمعيات العريقة في العمل الخيري تكفل أكثر من عشرة آلاف يتيم، فلنتحرك جميعاً لأن عاقبة ترك الفقراء لأنفسهم غير محمودة، وقد نفقد الأمن الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، إذا ولّينا ظهورنا للفقراء.

*** وزير وسفير سابق**

اقتصادي

واحد بالمئة من الأثرياء يُزكَون..

30 عاماً على صندوق الزكاة و44 عاماً على تشريعه

سليمان البزور

صندوق الزكاة التابع لـوزارة الأوقـاف، يشكل أبرز أذرع العمل الخيري الرسمي في مواجهة الفقر عبر مخصصات شهرية موازية لصندوق المعونة الوطنية لآلاف العائلات الفقيرة فضلاً عن «صرر» تموينية وإعانات موسمية لا سيما في الأعياد الدينية، بحسب مدير عام الصندوق علي القطارنة.

شرع الاردن الزكاة التي تعرّفها الشريعة الإسلامية بأنها: «أي مبلغ أكثر من النصاب أمـوال المحسن وأملاكه ومـرت عليه سنة، تجب عليه الزكاة وهي 2,5 بالمئة»، من خلال قانون فريضة الزكاة رقم 35 لسنة 1944 وفي العام 1978 تأسس صندوق الزكاة.

أداء الزكاة لا يعفي من الاستمرار في دفع الضرائب، لكنه يقلّل منها. بموجب المادة 7 من قانون الصندوق: «يسمح لأي فرد بتنزيل كامل مبلغ الزكاة الذي يدفعه للصندوق خلال السنة السابقة لسنة التقدير من دخله الخاضع لضريبة الدخل بمقتضى قانون ضريبة الدخل المعمول به».

ويـؤكـد على ذلـك، مدير عـام صندوق الزكاة، علي القطارنة، الذي يشير إلى «منح الصندوق لمؤدي الزكاة شهادات ووثائق تثبت أداءهم لها، ومن ثم يتم إعفاؤهم من نصف ما يترتب عليهم دفعه من ضرائب».

وهناك بلاد عربية أخرى، تعفي دافع الزكاة من الضرائب بشكل كامل، مثل السعودية التي يعفى فيها من ضريبة الدخل المواطنون أو الشركات التجارية التي يمتلكها سعوديون.

بحسب الـقـطـارنـة، «يـولـى الصندوق موضوع الفقر أهمية كبرى، ودأب على إطلاق مبادرات وإنتاج برامج هدفها كبح جماح الفقر، الذي تتوسع جيوبه يوماً بعد آخر في مختلف المناطق».

إلا أن «العقبتين الكبريين» كما يصفهما القطارنة تتمثلان فـي «نسبة المزكيّن المنخفضة 1% من نسبة أثـريـاء الأردن، افتقار أنظمة الزكاة لمعززات من شأنها زيادة مضاعفة واردات الصندوق. من خلال حسم 40 بالمئة من الضريبة نفسها وليس من المبلغ الخاضع لضريبة الدخل».

يتوقع القطارنة في حال تعديل المادة 7 مـن قـانـون الـزكـاة أن تقفز ميزانية الصندوق من 5 ملايين الى 250 مليون كحد أدنى.

في هذا السياق، يشير أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، مجد الدين خمش ،إلى أن ميزانية صندوق الزكاة لاتكفي بالمقارنة مع مؤسسات أخرى مثل صندوق المعونة الوطنية الذي تصل ميزانيته الى 60 مليون دينار سنوياً.

ويـرى خمش أن الزكاة نابعة، بالدرجة الأولـى، من البحث عن الأجر والثواب بغض النظر عن الأنظمة والتشريعات الناظمة لذلك.

تنمية أمـوال صنـدوق الـزكـاة بحسب خمش، تجري من خلال الاستثمار في مختلف القطاعات لزيادة الدخل، ومن ثم النفقات ومخصصات المستفيدين.

يتولى مجلس إدارة الـصـنـدوق وضع سياساته العامة، وتوزيع موارد الصندوق التي تتأتى من تبرعات، وأضـاح، ونـذور، وصدقة الفطر.

تتوزع أوجـه الصرف على أربعة عشر محوراً: رواتب شهرية لـ12750 أسرة بقيمة 370600 دينار (حصة الأسرة الواحدة تتراوح بين 40-100 ديـنـار)، مـسـاعـدات طارئة لـ10000 أسرة بقيمة 276000 دينار، كفالات قدرها 3478000 دينار يستفيد منها 16832 يتيماً. وهناك أيضاً مشاريع تأهيلية بكلفة 46500 دينار استفادت منها 107 أسرة حتى الآن أعيد تأهيل أفـرادهـا لتربية الماعز، الأبقار، النحل، الخياطة والتريكو وتجهيز أطعمة ومخلّلات.

مـن بين الـمـحـاور بـرنـامـج «الحقيبة المدرسية»،إذ يوزع 5000 حقيبة ومستلزماتها في بداية كل عام دراسي بكلفة 25000 دينار فضلاً عن مواد عينية (غذائية وملابس)بقيمة 150000 دينار سنوياً. ويقيم الصندوق سوقاً خيرية سنوياً في مختلف المحافظات كما يوزع لحوم الأضاحي المقدمة من البنك الإسلامي للتنمية (جدّة) بعد مواسم الحج، يفرد موائد الرحمن فـي شهر رمـضـان فـي المساجد والساحات العامة بكلفة 25000 دينار، ويقدم كسوة العيد بكلفة 28000 دينار. وهناك أيضاً صندوق الطالب الفقير بقيمة 120000 دينار سنوياً وصندوق المريض الفقير.

«الغنى في الغربة فقر والفقر في الوطن غربة». علي بن ابي طالب

دور جزئي لوزارة التنمية الاجتماعية

السجّل - خاص

يثور جدال حيال دور وزارة التنمية الاجتماعية في مكافحة الفقر على مستوى الوطن، فبينما يصفها خبراء بأنها «وزارة إعانة مرحلية لا تحل مشاكل بل تعمل على إطالة أمدها»، يعتبرها وزيـر التنمية الأسبق محمد الوحش «المرجعية الوحيدة في إنفاذ برامج مكافحة الفقر».

يشرح الوحش أن وزارة التخطيط وغيرها «تجلب التمويل والمساندة فقط» وتترك خطط مواجهة الفقر إلى «التنمية الاجتماعية».

أنشئت وزارة الشؤون الاجتماعية العام 1956 بهدف «توفير الضمان الاجتماعي الشامل، الكفاية الإنتاجية للمواطنين، رعاية العمل والعمال»، بحسب موقعها الإلكتروني. وفي العام 1979 تغير اسم الوزارة إلى التنمية الاجتماعية، وأخذت تعنى بشكل خاص بتطوير المجتمعات المحلية اقتصادياً واجتماعياً.

يقول الوحش لـ«السّجل» إن المهمة الرئيسة للوزارة تتلخص برصد جيوب الفقر وتجفيفها استناداً إلى صناديق العون الاجتماعي كالمعونة الوطنية، فضلاً عن تقديم القروض الإنتاجية ووضع برامج تدريب وتطوير القدرات والكفاءات للفئات المستهدفة من الموظفين وأرباب الأسر». إلا انه يعتبر أنها «غير كافية بالشكل المطلوب».

لكن أستاذ علم الاجتماع في جامعة البترا، علي الخضور، يخالف الوحش ويرى أن «الدور الذي تلعبه الوزارة في مكافحة ظاهرة الفقر والبطالة صار جزئياً، ويأتي من خلال صناديق الإعانة فقط، ولذا عليها أن تعمل على تطوير عملها من خلال تدريب وتأهيل المواطن».

«بعدما صار دور التنمية ثانويا مع دخول وزارات أخرى على الخط»، يقترح الخضور «دمج وزارات العمل والتنمية والتخطيط والمؤسسات التابعة لها تحت مظلة واحـدة في مسعى لتوحيد الجهود الحكومية المشتتة».

ويذهب أستاذ علم الاجتماع في جامعة مؤتة حسين محادين إلى أن «دور وزارة التنمية الاجتماعية يقتصر على تقديم المعونات من خـلال صندوق المعونة، وتسجيل الجمعيات الخيرية، وليست هناك مشروعات تستند إلى دراسات جدوى اقتصادية تعنى بالتدريب والتشغيل وتنمية المجتمع المحلي».

العمل الخيري «الاخواني» نوعي ويفتقر الى العدالة في التوزيع

علاء طوالبة

يقدم "الإخـوان المسلمين" برنامجا مغايرا لما تقدمه الحكومة في مجال مكافحة الفقر، إذ توظف جمعية المركز الإسلامي، الـذراع المالية للإخوان، حزمة مشاريع استثمارية تناهز موجوداتها المليار دينار في دعم آلاف الأسر عبر المملكة فضلا عن جمع تبرعات من "محسنين".

إلا أن برامج الإخوان في مكافحة الفقر تثير جدالا حول مقدرتها على فتح قنوات وحواض ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية، بل وسياسية، وتطرح الأسئلة حول مصادر التمويل.

كذلك، تثير تساؤلات حول أبعاد العمل الخيري الإسلامي، إذ يتهمهم خصومهم بتوظيف ذراعهم المالية كرافعة لإيصال مرشحيهم إلى المجالس المنتخبة في الجامعات، النقابات، البلديات ومجلس الأمّة.

يقول الباحث في شـؤون الجماعات الإسلامية محمد أبو رمّـان: «لم يقدم الإخـوان برامج هامة وكبيرة في مكافحة الفقر والبطالة، ويفتقرون الى العدالة في توزيع الدعم على المواطنين، فهي تذهب لشرائح دون أخرى وفقا لأسس غير علمية تعتمد المحسوبية».

ويلحظ أبورمان أن «هناك مبالغة في تصوير برنامج الإخوان حول الفقر والبطالة»، ويرجع ذلك إلى «افتقاد الحكومة لبرامج مماثلة ومصداقية في الشارع، واستفاد الإسلاميون من الشعور لدى المواطن بعدم شفافية برامج الحكومة، وتشكلت الصورة بأن الأخوان أفضل في هذا الاتجاه، ما دفعهم إلى التوسع والتواصل مع الطبقات الفقيرة».

«تنبهت الحكومة إلى خطورة تمدد الإخوان أفقيا ربما لاعتبارات سياسية، ولذلك زاد الاهتمام بالفقر ومكافحته، لسبب اقتصادي وآخر سياسي، ووضعت يدها على جمعية المركز الإسـلامـي في مسعى للحلول مكانها». وفق أبو رمـان، الـذي يتوقع « فشل الحكومة في الهيمنة على مكانة الإسلاميين في برامج التنمية الشعبية». ويجمل وضع مؤسسات الحكومة بأنها «تفتقد للكفاءات المدربة، وهناك ضعف في بنيتها وهيكلها، علاوة على عدم توافر أجواء شعبية ايجابية لاحتضانها».

تأسست الجمعية في الأول من شهر نيسان عام 1963، وتم تسجيلها في سجلات وزارة التنمية الاجتماعية عام 1965، وحـدّدت أهدافها بإنشاء الكليات والمدارس ورياض الأطفال والمؤسسات التعليمية، وإقامة المستشفيات والمراكز الطبية وإنشاء المشاريع الإنتاجية والتدريبية، لخدمة المجتمع المحلي ومساعدة الأسر الفقيرة والأيتام من أموال الصدقات والزكاة.

تملك الجمعية، وهي مرخصة بموجب قانون الجمعيات الخيرية عام 1963رأسمال ضخما، ويتبعها مستشفيان في عمان والعقبة و 14 مركزا طبيا منتشرة في جميع أنحاء المملكة و 28 مدرسة وعدد آخر من رياض الأطفال. ويبلغ عدد الموظفين الذين يعملون في مؤسسات الجمعية 4200 موظف، كما تشرف على رعاية حوالي (17.000) يتيم وترعى أكثر من خمسة آلاف أسـرة فقيرة، و911 طالبا جامعيا، وتقدم معونات مالية وعلاجية.

حققت الجمعية إيرادات نقدية خلال العام الماضي 2007 بلغت 13 مليونا و700 ألف دينار، حسب رئيس مجلس إدارتها المعين من الحكومة سلمان البدور الذي يشرح أن «مشاريع الجمعية المتنوعة تهدف إلى تقديم برامج جادة في مكافحة الفقر والبطالة، وذلك من خلال الخدمات الصحية والتربية والتعليم والرعاية الاجتماعية التي تتضمن برامج التدريب والتشغيل التي يبلغ عددها 56 مركزا تشرف على تدريب آلاف الطلبة في مسعى لوقف تزايد ظاهرة البطالة، إلى جانب تمويل المشاريع الصغيرة التي تسهم في التشغيل الذاتي».

وبعدما وضعت الحكومة يدها على الجمعية، يضيف البدور «طرأ تحسن كبير على طرق إدارة المشاريع الاستثمارية، إذ عملت إدارة الجمعية الجديدة على تحقيق المركزية في الإشـراف على المشاريع وإدارتها، كما طرأ تحسن على الإنتاج في الاستثمار من حيث النوع وقيمة الإيرادات، ما يوسع قاعدة المنتفعين المستهدفين وهم الفئات الأكثر عوزا».

مدير تنمية السلط، وعضو جمعية المركز الاسلامي المعين من الحكومة، محمود وريكات، يـشـرح»أن ال=مساعدات النقدية والعينية التي توزعها صناديق الإعانة الاجتماعية والجمعيات الخيرية وغيرها غير مجدية في مكافحة الفقر»، ويقترح التوجه الى «التدريب والتأهيل وتوفير فرص العمل للتخلص من مشكلتي الفقر والبطالة».

يطغى اللون الواحد على أعضاء الهيئة العامة للجمعية «غالبيتهم من الحركة الإسلامية والمقربين منها»، فضلا عن أن «الهيئة الإداريـة تتكون من الإخـوان المسلمين». بحسب مصدر في الجمعية رفض الكشف عن هويته.

يجادل المصدر بان «التوسع الهائل في العمل الخيري الـذي تمكن الإسلاميون من تغطيته عبر عصبهم المالي أوجد «تخوفا حكوميا» من مقاصد تلك الجهود، وخصوصا مع ندرة حالات مماثلة في الأردن أو حتى في بلاد قريبة منها، خصوصا وأن الجمعية تمكنت من التمدد بشكل إخطبوطي في المجتمع ونجحت بكل المقاييس، الأمر الذي دفع الحكومة السابقة إلى سحب البساط المالي من تحت الإسلاميين».

مع دخـول الحكومة على الخط "بـات مشروع الاستثمار الإسلامي في خطر"،بحسب المصدر، "ما يطرح تساؤلا حول خشية الحكومة من جهة تقدم المساعدة للمحتاجين والفقراء؟" .

لا يـزال ملف الـتـجـاوزات المالية والإداريـة لجمعية المركز الإسلامي منظورا أمام النائب العام، ولم تصدر حتى الساعة أحكاما بشأنه، على الرغم من تشكيل لجنة إدارية حكومية للجمعية وحل السابقة للبحث في مخالفات وتجاوزات كان اشير اليها في تقرير اللجنة المشتركة من ديوان المحاسبة ووزارة التنمية الاجتماعية .الأمر الذي اعتبرته مصادر حكومية بديلا عن حل الجماعة، على اعتبار أن هذا الأمر أقل كلفة سياسيا، وأكثر تأثيرا في الجماعة.

أضف إلى أقراطك الجامعية ببجو ١٠٧
بـ ٩٩
دينار شهريا
عرض خاص لطلبة الجامعات
يسري السحب إلى نهاية الفصل الدراسي الحالي
٧٠٠٠ دينار للطلبة بدرجة امتياز
٧٥٠٠ دينار للطلبة بدرجة جيد جدا
٥٠٠٠ دينار للطلبة بدرجة جيد
PEUGEOT
107

اقتصادي

"المعونة الوطنية" في معركة الفقر.. بدأ الصندوق كملاذ آمن فأضحى رأس حربة

السّجل - خاص

يتوقف مدير عام صندوق المعونة الوطنية عن التنبيه الى خلل أساسي في آلية التعامل مع الفقر. فهو يقول: «بمجرد ذِكر الفقر يتبادر دوماً الى الذهن صندوق المعونة وأحيانا صندوق الزكاة، مع أن هذه المؤسسات ليست أصلاً صاحبة الدور الأول في مجال الفقر. هناك أولاً المنطلقات الاقتصادية العامة: فرص العمل والمشاريع ومسألة الحد الأدنى للأجور وصولاً الى موضوع البنية التحتية، أما دور الصندوق فهو، بالدرجة الأولى، حماية من تفشل بقية عناصر النظام الاقتصادي الاجتماعي في حل مشكلته».

هذا بالفعل ما تؤيده نظم عمل الصندوق وأهدافه ومسيرة السنوات الأولى من عمره الذي ابتدأ العام 1986، فمبدأ عمل الصندوق يفترض أن كل عناصر العملية الاقتصادية تسير بشكل جيد، ولكن نظراً لأنه في كل الحالات تتوافر مخاطر حصول فشل جزئي هنا أو هناك، الى جانب أنه في كل المجتمعات توجد فئات لا تستطيع العمل وتحصيل الدخل وتحتاج للمساعدة حتى لمجرد البقاء، ولكن الصندوق مثلاً ليس معدا لمواجهة فكرة البطالة وهي القضية التي أحيلت إليه في السنوات الأخيرة. إن الصندوق هو شبكة أمان تلتقط من يسقط من بقية العناصر الأخرى ولا يجوز أن يتحول الى أصل.

وهذا بالمناسبة ما يفتح النقاش على الصيغة الحالية لشبكة الأمان التي يجري الكلام حولها، فهي أقرب الى التخطيط لـ«فقر مستهدف»، فالحديث يجري عن نسبة فقراء جديدة سوف تستحق الدعم، وأن هناك دخولا متوقعاً، يعرفه المخطط مسبقاً، لفئات جديدة الى سوق الفقراء طالبي المعونة، بينما في السابق كان الحديث يجري عن فئات قد تتضرر من التغيرات تحت تأثير برامج التصحيح، ولكن في المدى القصير فقط، بينما يثق المخططون المعاصرون من حصافة خططهم ودقتها، ولذلك يعرفون حجم الفئات التي ستتضرر من القرارات والخطوات الاقتصادية التنموية! وعليه يتعين البحث مسبقا عن شبكات حماية تستوعب النجاح المتوقع للخطط! (اسمحوا لنا بالطبع بشيء من المبالغة).

عودة للمعونة وصندوقها مع هذه الوضعية للصندوق، فإنه من أكثر المؤسسات التي يجري التساؤل حول دورها ومدى إنجازها، بل إن مجمل السياسات الحكومية في السنوات الأخيرة المعتمدة والمعلنة تتعامل، بقدر كبير، من التشكيك بجدوى دور الصندوق.

تفكير وطني

ولد صندوق المعونة الوطنية باعتباره فكرة محلية توصل اليها العام 1986 موظفون عاملون في وزارة التنمية الاجتماعية (وزارة الشؤون الاجتماعية آنذاك) ويتذكر د.محمد الصقور وزير التنمية الاجتماعية السابق، وهو من مؤسسي الصندوق، «في منتصف الثمانينات كان في الوزارة برنامج مساعدات، وفي أثناء عملنا الميداني لاحظنا وجود بعض مظاهر الفقر، فتساءلنا: لماذا لا ندرس الظاهرة؟ وبدأت الفكرة تنمو تدريجياً ثم حولناها الى اقتراح وخطة بحث بموازنة مالية قدرناها بمبلغ 70 ألف دينار تمت الموافقة على 55 ألفاً أنفقنا منها 45 ألفاً فقط!».

يضيف الصقور: «لقد علمنا أنفسنا بأنفسنا، فلم تكن هناك دراسات وأدبيات سابقة مفيدة لا محليا ولا عربياً، وكان ما عثرنا عليه هو بعض الدراسات البسيطة إحداها عن فييتنام والثانية عن كوريا، ولذا فقد صممنا بحثنا محليا بالكامل، وفيما بعد أرسلناه للبنك الدولي للاستشارة، لأن البنك الدولي نفسه كان جديداً على الموضوع، وقد قيم البنك دراستنا ايجابياً واعتبرها علمية من حيث المنهج».

ولدت فكرة الصندوق أثناء النقاش الجاري آنذاك، وكان الحديث عن نسبة فقر 4 بالمئة وقد كنا نبحث عن الفقراء، وكانت مهمة الصندوق أن يصل الى الفقير الذي كان يتردد عن القدوم الى الصندوق، ولم تكن ثقافة تلقي المعونة قد انتشرت، وكان الفقير الذي يعرف أحدا من موظفي الصندوق او الوزارة يخجل من القدوم كي لا يراه من يعرفه، بعكس الحال الآن حيث يتوسط الناس للحصول على المعونة.

لكن مدير عام الصندوق الحالي يقول إن ثقافة المعونة شاملة لكل فئات المجتمع ولا تقتصر على الفقراء، يضاف إلى ذلك أن طالبي المعونة، وبخاصة «المحترفون» منهم يعون هذا الوضع، ويتساءلون: لماذا يأخذ الأغنياء تسهيلات وإعفاءات من الدولة بالألوف والملايين بينما يريدون حرماننا من بضعة دنانير؟

خلاف مع التخطيط

ظل صندوق المعونة ميداناً للخلاف بين وزارة التخطيط التي دخلت على خط الفقر منذ النصف الأول من التسعينات بعد أن أعد البنك الدولي أول دراسة للفقر في الأردن هي تقييم الفقر في الأردن، وهي دراسة من جزأين شكلت حصة الأردن عشرات الدراسات المماثلة غطت أكثر من تسعين بلداً قبل الأردن.

الحكومات تبنت النتيجة التي توصل اليها البنك الدولي القائلة إن ثلثي أموال الصندوق تذهب لغير الفقراء، وشنت حملة واسعة في عهد حكومة البخيت على وجه التحديد واعتبر إلقاء القبض على مزدوجي المعونة بمثابة انجاز، وقد أعلن وزير التنمية الاجتماعية حينها أنه يفخر بهذا الإنجاز، وأنه تم تقليص عدد المستفيدين من معونة الصندوق بمقدار النصف، وهي الأرقام والحالات التي أخذت تتسلل مرة الى الصحافة عبر عناوين موحدة: إعادة المعونة الى حالات تم إيقافها عنها مسبقاً بسبب ثبوت تعسف الإيقاف!.

يكمن جزء من موقف الصندوق ذاك بين لوم الحكومات وشكوى الفقراء في قبوله وسكوته على النظر اليه من قبل المخططين المعاصرين على أنه مؤسسة «بلدية» تقليدية لا تواكب روح العصر التي دبت في أركان بعض المؤسسات والوزارات. ومن المفارقات مثلاً أن رئيس الفريق الوطني النظير لفريق البنك الدولي في إعداد التقرير الذي انتقد عمل صندوق المعونة هو نفسه أمين عام وزارة التنمية الاجتماعية التي يتبع لها الصندوق، أي أن الوزارة ضمناً انتقدت نفسها، وبالطبع، فإن ذلك النقد كان سيحسب لها لو أنها اعترفت بتقصيرها فعلاً، ولكنها لا تفعل وتعلق: أن نتيجة التقرير صحيحة بحسب المنهج المتبع فيه، ولو اختلف المنهج لاختلفت النتيجة!

«أهم شيء بالنسبة لنا هو الطحين والخضار، أنا أخبز على الصاج وأطبخ البندورة والبطاطا في أغلب الأحيان. لم أطبخ اليوم لأنه ليس لدي سمن». امرأة - الشونة (تقرير التنمية البشرية 2004 ص 61)

سلتان للغذاء: سمينة وعجفاء!

تدخل سلة الغذاء التي تولِّد السعرات الحرارية اللازمة لإبقاء الآدميين على قيد الحياة، أي تصنفهم على حافة خط الفقر المدقع، باعتبارها من المكونات الرئيسية، إن لم تكن العنصر الأساسي لتحديد خط الفقر المطلق، ويصدق ذلك على التحليلات الرامية إلى تحديد هذا المؤشر في الأردن مثلما تصدق على بلدان نامية أخرى، وصحيح أن عناصر أساسية أخرى تضاف إليها لتأمين الاحتياجات الإنسانية الأساسية الأخرى مثل: الملبس، والمسكن، والصحة، والتعليم، والمواصلات، بيد أن التركيز على الأولوية المطلقة لعنصر التغذية ما فتئ يتعرض لانتقادات شديدة لدى العلماء الاجتماعيين وواضعي السياسات «التقدميين».

وربما كان آدم سميث، عرّاب اقتصاد السوق والمشروع التجاري الرأسمالي الخاص، من أول المنادين بإضفاء البعد الإنساني والاجتماعي المتحضر على تلبية متطلبات الحياة الحيوية الأساسية، وإعطاء الفقر معنى نسبياً. فمنذ أن نشر «ثروة الأمم» في سبعينات القرن الثامن عشر، رأى سميث، أن المستلزمات الضرورية لدعم الحياة البشرية لا تقتصر على توفير الغذاء والسكن بل تتعداه إلى جملة من الأمور التي لا يجوز اعتبارها من مظاهر الرفاهية والترف، بل ينبغي عدها من أصول الحياة الإنسانية الكريمة التي تواضع على تقديرها الناس، فقميص الكتان ليس من ضرورات الحياة، فاليونانيون والرومان لم يعرفوه، مع أنهم كانوا يرتدون ثياباً مريحة، غير أن من العار حتى على عامل مياومة يدوي في أغلب أنحاء أوروبا أن يظهر أمام الناس «في أيامنا هذه» بغير قميص من الكتان، وقد ا عتاد البريطانيون على الأحذية الجلدية حتى غدت بالنسبة لهم من الضرورات، غير أنها ليست كذلك في فرنسا، لا للنساء ولا للرجال، ويتبنى «أمارْتِيا سِنْ» Sen Amartya، الداعية الأشهر للتنمية الإنسانية المستدامة، موقفاً أكثر ليبرالية في ما يتصل بتوفير ضرورات الحياة للفقراء، حتى في أساسيات الغذاء. فأنت، كما يقول، لا تتناول الغذاء، بل الطعام، لأن للأخير طعماً ومذاقاً يميّزانه عن أوراق الشجر مثلاً. ومن ناحية أخرى، أليس بروتين اللحوم التي يتنعم بها الأغنياء «أطعم» من بروتين الفول الذي يرغم على تناوله الفقراء؟

«صدقوني إنا بنحتفل وبنعيّد لما أشتري جاجة وبطبخها على صوبة الكاز، لأنه مثل ما انت شايف ما عندنا غيرها في البيت».

امرأة - دير الكهف - (تقرير التنمية البشرية 2004 ص 61)

اقتصادي

مشاريع بمئات الملايين والبؤس على حاله

مكافحة الفقر بين البرامج والتطبيق

السّجل - خاص

أنفقت الحكومة على مكافحة الفقر منذ مطلع الألفية الثالثة 720,2 مليون دينار، إلا أن ذوي الدخول المعدومة ازدادوا بؤساً وعدداً، فيما انزلقت حلقات من الطبقة الوسطى تحت عتبة الفقر المتحركة صعوداً بسبب انكماش المداخيل وارتفاع الأسعار.

ترصد هذه النتائج وثيقة حكومية على موقع رئاسة الحكومة الإلكتروني، تدعو إلى مراجعة الجهود الحكومية بهدف تقييمها واستخلاص العبر منها.

تحت عنوان "برنامج عمل الحكومة للتشغيل ومكافحة الفقر 2006 -2007"، تستنتج الوثيقة أن الجهود الحكومية في مجال التشغيل ومكافحة الفقر "انصبت على تحسين البنية التحتية الجاذبة للاستثمار، وتطوير إمكانيات المنظمات الأهلية من خلال برنامجي حزمة الأمان الاجتماعي، وتعزيز الإنتاجية، بالإضافة إلى تقديم المعونة المالية المتكررة للأسر المحتاجة من خلال صندوق المعونة الوطنية، وتوفير برامج التدريب المهني."

سارت الخطة الحكومية لتخفيض نسب الفقر ضمن خمسة برامج، أولها في مجال «برامج واليات المعونة عبر إنشاء هيئة للتكافل الاجتماعي تنفيذاً للتوجيهات الملكية السامية، وانسجاماً مع برنامج الحكومة لتدعيم أوجه التكافل الاجتماعي وتحفيز هيئات المجتمع المدني والمحلي والقطاع الخاص للمساهمة في هذا الجهد، ولتنامي الحاجة إلى تنسيق جهود العون الوطني بما يكفل الاستغلال الأمثل للموارد، وعدم الازدواجية في تقديم المعونات، فقد تقرر تشكيل هيئة تنسيقية للتكافل الاجتماعي يديرها مجلس أمناء برئاسة رئيس الوزراء أو من ينيبه».

ويرى الخبير الاقتصادي الدكتور هاني الخليلي أن «الظروف الاقتصادية نتيجة ارتفاع الكلف المعيشية تسهم في تعميق الفجوة بين المواطنين،خصوصا لذوي الدخول المحدودة والذين ترتفع عليهم السلع والخدمات بنسب أعلى من معدلات النمو في مداخيلهم».

ويؤكد «أن القدرات الشرائية لمعظم المواطنين تراجعت جراء ضعف القوة الشرائية للدينار بفعل ارتباطه بالدولار الذي فقد الكثير أمام العملات العالمية الرئيسية».

وكذلك إعادة هيكلة صندوق المعونة الوطنية بهدف «رفع أداء الصندوق في إيصال المعونات لكافة الفئات والأسر المستحقة وبكفاءة عالية تخفض الأعباء عن كاهل المنتفعين وتضمن دقة المتابعة وتحديث المعلومات وحيادية الإجراءات».

ويهدف برنامج العمل إلى توفير «مظلة للحماية الاجتماعية للفقراء غير القادرين على العمل، ورفع نسبة ومستوى مشاركة الأردنيين في سوق العمل من خلال حزمة من الإجراءات القصيرة والمتوسطة المدى تم تصميمها لمعالجة اختلالات وأعراض لا يمكن تصحيحها فقط عن طريق رفع قدرات الاقتصاد على توليد معدلات نمو عالية».

يتفق الخبير الاقتصادي مازن مرجي مع ما ذهب إليه الخليلي،مؤكدا أن «الجهود الحكومية رغم ضخامة نفقاتها إلا أن آثارها محدودة».

وأكد مرجي أن الفقراء يزدادون فقرا بينما الأغنياء يزدادون ثراء، مرجعا ذلك إلى سوء توزيع الناتج المحلي الإجمالي للمواطنين وجني بعض الأفراد على نسب كبير منه.

أما المجال الثاني في الخطة الحكومية «فركز على التعليم من خلال تحويل الدعم الموجه لتمويل موازنات الجامعات الرسمية لتوفير منح وقروض للطلبة غير المقتدرين من خلال توسيع وتطوير نطاق عمل صندوق دعم الطلبة ودعم كل من نشاطات البحث العلمي والكلف الرأسمالية للجامعات حديثة التأسيس،بالإضافة إلى شمول الدعم الحكومي للمعاهد والكليات المهنية المعتمدة وذلك لتشجيع توسعة وتطوير قطاع التدريب المهني». فيما أنصب العمل الحكومي في المجال الثالث على" التدريب والتشغيل من أجل إعادة هيكلة مؤسسة التدريب المهني بهدف تنويع أشكال التدريب ورفع سويته،وإحلال العمالة الأردنية محل العمالة الوافدة من خلال رفع تكلفة استخدام العامل الوافد".

وكذلك إعادة "تخصيص الموارد المتاحة لبرامج الإنتاجية الاقتصادية والاجتماعية بحيث تقتصر على تمويل المشاريع الإنتاجية المدرة للدخل وعلى تطوير البنية التحتية في المناطق الفقيرة،وزيادة الموارد المتاحة لصندوق التنمية والتشغيل ومؤسسات الإقراض الصغيرة وذلك بعد تقييم أداء هذه المؤسسات وإعادة هيكلة صندوق التنمية والتشغيل".

أما المجال الرابع فاهتم "بالإسكان والأراضي من خلال وضع مخططات لتحديد وتنظيم استعمالات الأراضي لكافة المناطق العمرانية والريفية في المملكة وفق منظور تنموي متكامل".

أما المضمار الخامس والأخير الذي عملت الحكومة فيه فهو" الخدمات العامة لتحسين نوعية الخدمات في المناطق الفقيرة والتجمعات السكنية الصغيرة، مع التركيز على خدمات الصحة والتعليم،ومنها برنامج تغذية أطفال المدارس وشمول الفئة العمرية من سن ستين عاماً فأكثر من غير المؤمنين صحياً بمظلة التأمين الصحي رفع كفاءة البلديات وقدراتها على إيصال خدمات بلدية متطورة للمواطنين، وتمكينها من ممارسة دورها التنموي بمكافحة الفقر والبطالة".

وأجمعت الدراسات المختلفة على مجموعة من التحديات التي تواجه جهود مكافحة الفقر، التي تتعلق بضعف التنسيق بين المؤسسات العاملة في هذا المجال،والحاجة إلى معلومات دقيقة ومحدثة باستمرار حول الفقر في الأردن،بالإضافة إلى وجود خلل في آليات الاستهداف في بعض البرامج،وضعف المواءمة بين مخرجات النظم التعليمية والتدريبية واحتياجات سوق العمل.

إنفاق برامج التشغيل ومكافحة الفقر (مليون دينار)

البرنامج/الإنفاق	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	المجموع
برنامج حزمة الأمان الاجتماعي وتعزيز الإنتاجية	10.3	34.3	33.2	30.4	48.4	40.4	26.3	223.2
برنامج المعونة المالية المتكررة لصندوق المعونة الوطنية	18.1	21.1	21.6	38.3	47.8	52.0	52.5	251.4
مؤسسة التدريب المهني	8.2	7.5	6.6	12.4	18.7	16.8	10.7	80.9
احجام التمويل لصندوق التنمية والتشغيل	4.2	6.1	3.3	5.8	7.2	9.2	9.5	45.3
القروض الممنوحة من مؤسسة الاقراض الزراعي	27.4	21.0	13.4	17.2	13.2	11.0	16.3	119.4
المجموع	68.2	90.0	78.1	104.1	135.3	129.4	115.3	720.2

«ليس بوسع أحد أن يعرف عدد الأردنيين الفقراء على وجه الدقة، أو أين يعيشون، أو ماهية خصائصهم الديمغرافية». **(الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفقر في الأردن - 2002).**

خط واحد أم خطوط متعرجة؟

فايز الصياغ

يمثل الفقر، ظاهرة مركبة ومتشعبة ومتعددة الجوانب، وليس بوسع مقياس واحد بمفرده أن يبيّن ما ينطوي من أوجه التشابك والترابط مع مكونات المجتمع الأخرى مثل: التراتب الطبقي، والبنية السياسية، والاجتماعية.

وتختلف تعريفات الفقر،باختلاف المنهجيات المتبعة لقياس، وتباين أساليب التحليل الكمية أو النوعية المستخدمة في تحديده وتبيان طبيعته، وفي حين تتفق التعريفات على ارتباط الفقر بعدم توافر الدخل أو الموارد الضرورية لاستمرار الفرد على قيد الحياة، فإن نوعية الحياة هي التي تحدد نوع الفقر ومستواه. من هنا، فإن ما يسمى «خط الفقر» يشير إلى نوعين من عدم توافر الدخل: فهناك الفقر المدقع Poverty Abject الذي ينحصر قياسه في حاجة «الفرد» اليومية من الوحدات الحرارية الضرورية لاستمراره على قيد الحياة.

وقد وضعت منظمة الصحة العالمية حسابات مفصلة لعدد السعرات الأساسية الضرورية والسلة الغذائية اللازمة لتزويدها.

وهناك من جهة أخرى، خط «الفقر المطلق»Poverty Absolute، الذي يشير إلى عدم توافر الدخل الكافي لتلبية حاجات «الأسرة» الأساسية الست، وهي: الطعام، والملبس، والسكن، والتعليم، والصحة، والتنقل، والمواصلات.

وليس ثمة خط فقر «رسمي» في الأردن. كما أن المسؤولين الحكوميين يترددون في البيانات والتصريحات العلنية في اللجوء إلى أية أرقام أو إحصائيات أو توصيفات لتعريف الفقر أو تحديد خطوطه وتداعياته وآثاره، ويكتفون بالحديث عن الوسائل والبرامج الرامية إلى مكافحته وتخفيف آثاره. بل إنهم تخلوا عن ترديد الشعارات البلاغية المستحيلة التي تدعو إلى استئصال الفقر أو القضاء عليه.

بيد أن الحكومة الأردنية تتبنى عدداً من التحليلات المستخلصة من البيانات المستقاة من مسوح نفقات ودخل الأسرة الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، فقد تبنت تحليل البنك الدولي (1997) الذي استند إلى نتائج «مسح نفقات ودخل الأسرة لتلك السنة، وحدد خط الفقر المطلق في الأردن آنذاك، بما يعادل 366 ديناراً للفرد سنوياً، مما كان يعني بمقاييس تلك الأيام، أن 11,7 بالمائة من الأردنيين كانوا يعيشون دون خط الفقر ذاك. وقد عُدِّل معدل خط الفقر في تقرير الأخير للبنك الدولي (2004)، عن تقييم الفقر في الأردن العام 2002 يرتكز إلى بيانات مسح نفقات ودخل الأسرة كذلك، فبلغ 392 ديناراً للفرد سنوياً، ويقرّ التقرير أن معدلات قد تفاقمت في محافظة الزرقاء، تفاقماً حقيقياً، وأن سدس الألوية في الأردن في حالة من البؤس الشديد بحيث دخل ثلاثة أرباع السكان فيها في عداد الفقراء مما يشير إلى اختلالات التوازن في جهود التنمية بين الأقاليم.

كما أن ما يعادل ثلثي المساعدات النقدية التي يقدمها صندوق المعونة الوطنية، في نطاق برنامج الدخل التكميلي للأسرة إنما يتسرب لمن لا يستحقونها من غير الفقراء، مع بقاء معدلات البطالة لدى الفقراء على ما كانت عليه دون تغيير، وارتفاع نسبة من يعانون الفقر المدقع إلى 3 بالمائة من الأردنيين، ولا شك أن البنك الدولي سيسارع إلى تحليل محدّث لواقع الفقر في الأردن اعتماداً على بيانات مسح نفقات ودخل الأسرة الذي أنجزته دائرة الإحصاءات العامة في العام الماضي (2007)، وفي غمرة التداعيات والآثار الجسيمة التي خلفتها - وستخلفها - التغيّرات المستجدة على مستوى المعيشة في أوساط المواطنين الأردنيين - الفقراء وغير الفقراء، فإن من المؤمل أن يخلص تحليل البنك الدولي التقييمي المقبل إلى نتائج تبدد جانباً من هواجس المواطن الأردني ومخاوفه المتعاظمة.

اكاديمي، عالم اجتماع

اقتصادي

على مائدة مريم

السجل - خاص

◂ من وادي البقعة إلى عمان وبالعكس تتوجه مريم يوميا سعياً وراء حفنة من دنانير «لا تسمن ولا تغني عن جوع» لكنها تقيها ذل السؤال.

أم مريضة وشقيقان يعملان يوماً و«يقعدان» في البيت أياماً، هم أفراد عائلة مريم الذين ينتظرون مقدم آخر الشهر ليفرحوا بوجبة تشتمل على اللحم أو دجاج، يطلقون عليها من فرط انتظارهم لها اسم «فرحة الشهر».. بعد أسابيع من تناول الخبز والبقول «عدس وحمص وفول».

تقول مريم التي تعمل عاملة نظافة في إحدى الشركات أنها تضطر إلى الاستدانة من البنوك والانضمام إلى «جمعيات» لتتمكن من الوفاء بحاجات عائلتها التي لا يكفيها 200 دينار مجمل راتب مريم الشهري.

تشرح مريم: «يذهب كل راتبي للجمعيات والقروض، وأضطر إلى الاستدانة كل شهر فيما يتزايد الغلاء كل شهر. أتمنى أن ارتاح، وأن أتمكن من أن أوفر لعائلتي عيشاً أفضل».

تلخص مريم قصوى أمانيها بـ«خمس وجبات شهريا فيها لحم أو دجاج تكفينا.»

تشير آخر إحصائية لمؤشرات الفقر قامت بها دائرة الإحصاءات العامة في 2006 أن خط الفقر العام للفرد 504 دنانير سنوياً، فيما يبلغ خط فقر الغذاء 205 دنانير أي ما يعادل 17 ديناراً شهرياً. الأهمية النسبية للإنفاق على مجموعة السلع غير الغذائية كانت 53.9بالمئة في 2002 ارتفعت إلى 55.5بالمئة في 2005 مما يدل بحسب الدائرة أن الفقراء «وجهوا الجزء الأكبر من إنفاقهم إلى السلع غير الغذائية والخدمات وتقليصه على السلع الغذائية من خلال استهلاك غذائية أقل وبجودة ونوعية متدنية.»

العمر	31 عاماً
المهنة	عاملة نظافة
الدخل الشهري	200 دينار
عدد المعالين	3
مستوى التعليم	سابع أساسي
متوسط المصروف الشهري:	
علاج	30 ديناراً
تنقلات	50 ديناراً
اتصالات	20 ديناراً
كهرباء	10 دنانير
كاز	45 ديناراً
غاز	13 ديناراً
خضار ومواد أساسية	70 ديناراً

«لو كان الفقر رجلاً لقتلته»!

علي بن أبي طالب

من أجل ربطة خبز وحفنة دنانير: علاء يهجر المدرسة الى الكراجات

السّجل - خاص

◂ يستفيق علاء صبيحة كل يوم مثقلا بهموم توفير لقمة عيش لأفراد أسرته الستة. فعلاء الذي لم يتجاوز عمره ستة عشر ربيعاً مسؤول عن أسرة بأكملها تضم أب أقعده المرض وأمه وولدان وبنت بالاضافة إليه.

لا يكل ولا يتذمر، ويكتفي بالقول "اللّه بعين"، وهو يتجه صوب محل ميكانيك سيارات يعمل فيه لقاء أجر يومي يبلغ 4 دنانير، يتلقفها نهاية كل أسبوع بلهفة وهو يمسح حبات عرقه وسواد "الشحمة" عن جبينه.

يكد في عمله ويجتهد، فهو يسعى لـ"تعلم الصنعة" كما يقول، ويحلم علاء بامتلاك محل خاص به مستقبلاً، وفي سبيل ذلك يرضى بـ"النوم تحت السيارات" ويتحمل انسكاب زيوتها وشحمتها على ملابسه وجسمه.

"مفلحتش بالمدرسة، بدي أفلح هون"، يقول علاء ذو الشعر الأجعد وهو يبتسم "بكرة أكيد أحسن من اليوم، خواني رح يكبروا ويساعدوني وبتغير الحال"، هذا هو أمله وحلمه.

ويأبى علاء نشر اسمه كاملاً، رغم أن "الشغل مش عيب" كما يؤكد، لكن "أحسن بلا الاسم، بكفي علاء بديش مساعدة من حدا".

أوضاع العائلة المادية "مش عاطلة" بالعكس "مستورة والحمد للّه، بيتنا ملك لأبوي وماشي الحال"، هكذا يصف متوسط القامة حنطي البشر علاء حال أسرته التي أصبح معيلها قبل سنتين حين ترك المدرسة من الصف الثامن "لإني مش تبع قراية وكتابة". ويضحك صاخباً وهو يتابع "بس بفك الخط وبعرف أكتب يعني مش مسح بالمرة".

أصعب مواقفه كانت حين أصيبت ذراعه قبل أشهر أثناء عمله، اضطر وقتها للتوقف عن العمل أيام "بس المعلم صاحب الشغل كان كريم معي وأعطاني أكثر من نص راتبي وأنا مشتغلتش".

لكن "المعلم" ليس لطيفاً دوما في معاملته مع "شغيله" علاء، فهو أحياناً يصيح في وجهه، وخصوصاً عندما يخطئ أو عندما لا يقوم بعمله على النحو المطلوب حتى وإن كان ما يزال يتعلم. ومع ذلك فعلاء "مش زعلان، لأني بتعلم صنعة أعيش منها بكرة".

رفاق السوء "اكثر إشي، هدول معبين الكراجات، بحاول أبعد عنهم، كلهم زعران بس أنا مالي فيهم"، يوضح علاء الذي لا ينكر أنه صاحبهم يوماً "بس قرصوني وكنت رح أضيع وأخسر حالي"، لكنه يرفض توضيح طبيعة ما جرى حينها، مكتفيا بالقول "شغلات زعرنة عادية مش أكثر". وكسواه من الأطفال العاملين، يشكو علاء سوء ظروف التشغيل، فلا تأمين صحي ولا ضمان إجتماعي وحتى أنه لا يعرف "شو يعني ضمان". كما يشكو طول ساعات العمل التي تمتد من طلوع الشمس إلى مغيبها صيفا وشتاء، وحتى "في الثلجة دوامنا يوم وعطلنا يوم، بس انخصم علينا".

في البداية كان علاء يصاب بالإرهاق ويعاني أوجاعاً في كل أنحاء جسمه، لكنه الآن اعتاد على "الأشغال الشاقة" رغم أنها لا تناسب عمره.

ويكتفي علاء بـ"الرضا، لأنو اللي برضى بعيش، والحمد للّه أهم اشي بآخر النهار في مصاري أجيب خبز وأكل للدار"، هذا هم علاء فيما حلمه بامتلاك "كراج تصليح سيارات" يظل يراوده صباح مساء، "لما اشتري المحل رح ادير بالي على الشغيلة اللي عندي ازبطهم واعطيهم مصاري أكثر"، يختم علاء حديثه ويعود مسرعاً لداخل المحل ليواصل عمله في تصليح سيارة كانت تقف داخل الكراج.

أم جعفر: من فقيرة إلى محسنة

سليمان البزور

◂ ميسرّ حمدان عبد القادر (أم جعفر) حارت كيف ستتدبر شؤون عائلتها المكونة من خمسة أبناء ما يزال أكبرهم على مقاعد الدراسة حين كانت على مفترق طرق قبل أربعة سنوات تحت وقع انفصالها عن زوجها.

"حينها لمعت في بالي فكرة تقيني مد اليد للآخرين وأتخذت قراراً جريئا بالاعتماد على النفس، فاخترت صندوق الزكاة ليس لطلب معونة شهرية أو الحصول على معونة طارئة بل للحصول على تمويل لفكرة مشروع طالما راودتني، لاسيما بعد الطلاق وبقاء الابناء إلى جواري" .

700 دينار كانت تكفي لتنهض بمشروعها اليدوي البسيط ، لصنع المخللات والاطعة الخفيفة، و بعد تغليفها توزعها على تجار الجملة.

تقر أم جعفر المولودة في العام 1957 "أن بداية المشروع كانت صعبة بعض الشيء، دون خيار أخر لإعالة خمسة أولاد أصغرهم يعاني من الإعاقة".

استمرت أم جعفر في العمل والانفاق على الاسرة لاسيما بعد انفصالها عن زوجها "لمعارضته الشديدة لدراسة ابنتيهما"، وانهى اولادها دراستهم الجامعية "بكرها جعفر" تخرج هندسة كهرباء من الجامعة الأردنية، بينما تخرجت احدى بناتها بتخصص هندسة جينات وهي الآن تدرس الماجستير في نفس التخصص في احدى الجامعات العربية. والاخرى تدرس في جامعة محلية.

كما يكمل ابن اخر لها دراسته الثانوية في مدرسة خاصة.

تتحدث أم جعفر عن مشروعها الذي بدأ قبل اربعة سنوات "بدأ يكبر يوماً بعد آخر حتى عمّت الاستفادة منه جميع أهالي حي النصر، وبت اشغل فتيات الحي والجارات العاطلات عن العمل والراغبات بتحسين دخلهن الشهري، وتوسعت أعمالي وازدهرت".

مطلع العام الحالي شرعت أم جعفر في تطوير عملها فخاطبت صندوق الزكاة لتشكيل لجنة زكاة في الحي الذي تقطن فيه لكي "تنهض بتنمية وتطوير فتيات الحي من خلال اطلاق لجنة زكاة ومشاريع بسيطة في منطقة شرق عمان، تعنى بصناعة الشراشف وتطريز الملابس التراثية وصناعتها.تحت مسمى مشروع العودة للتراث وتوسعة مشروع العمل اليدوي للمواد الغذائية وآخر المنتجات التي تفكر بها "الزيتون المحشي". على حد ما ورد في الكتاب المرفوع إلى مدير صندوق الزكاة.

لا تقف أم جعفر عند هذا المدى، وتجادل بأنها ستعمل على توسيع المشروع والفكرة لتشمل مختلف مناطق عمان الشرقية، لا بل وصولاً إلى زيزيا.

يصف مدير عام صندوق الزكاة علي القطارنة قصة أم جعفر بـ"التجربة المميزة ،ويحث الأسر التي تعاني أوضاعا مادية سيئة على حذو حذوها".

على أن هذه التجربة ليست الأولى ولا الأخيرة فبينما نجد بعض الأسر تستسلم للفقر، وتتلذذ في التقاط السمك المقدم لها على سبيل المعونة ، نجد أسرً أخرى ترفض مد اليد، وتختار ان تتعلم صيد السمك والاعتماد على نفسها.

اقتصادي

الطبقة الوسطى.. تآكل في أطرافها وجدل حول دورها

خليل الخطيب

أبو فراس الذي يعمل في إحدى الشركات الخاصة منذ العام 1986 يشرح التحولات الدراماتيكية التي تعرض لها مستوى معيشة أسرته خلال العقدين الماضيين.

«بدأت العمل في الشركة براتب قدره 400 دينار، حين كان عدد أفراد أسرتي أربعة. في ذلك الوقت حصلت على قرض لشراء سيارة، وكنت أتمكن من الإنفاق على أسرتي بصورة مريحة»، يتذكر أبو فراس وهو في الخامسة والخمسين الآن.

أبو فراس، واحد بين آلاف الأردنيين الذين كانوا ينتمون إلى الطبقة الوسطى، صمام أمان المجتمع، حين كانت معايير سلة الغذاء مختلفة وعتبة الفقر منخفضة جداً.

كان الدينار في ذلك الوقت يعادل ثلاثة دولارات، وكانت كماليات الحياة محدودة قبل غزوة أجهزة الحاسوب، الخليوي وسائر الإلكترونيات.

«العام 89 بعد هبوط الدينار أصبحت أجد صعوبة في سداد قسط السيارة نتيجة موجة الغلاء التي أضعفت قدرتي الشرائية، فيما توالى ارتفاع الأسعار منذ ذلك الحين فيما راتبي لا يزداد إلا 10 دنانير سنوياً»، يشكو أبو فراس الذي يؤكد: «أصبحت أعجز عن الخروج مع عائلتي في رحلة إلى مناطق الأحراش كعادة الأسر الأردنية في الربيع والصيف. سيارتي باتت متهالكة، ولا أستطيع تحمل تكلفة تبديلها، لم أعد أفرح برؤية أبنائي يرتدون شيئاً جديداً أكثر من مرة واحدة في العام بعد أن كان التسوق جزءاً من متعة حياتنا الأسرية». ويزيد «لم أعد أحب عملي، لم أعد أحمل معي كل صباح أفكاراً جديدة لتطويره، أصبحت أجد صعوبة في الضحك والمرح، أصبحت الأيام ثقيلة وآلية ورتيبة والحياة فقدت طعمها».

يقول خبراء اقتصاد إن التحولات الاقتصادية التي يشهدها الأردن منذ انطلاقة برامج التصحيح الاقتصادي العام 1989 ألقت بظلالها على مستوى معيشة غالبية الأردنيين كما أفرزت طبقة فاحشة الثراء مع عولمة الاقتصاد والدولة.

الأمين العام للحزب الشيوعي، منير حمارنة، يرى أن «السياسات الحكومية تؤدي إلى زيادة تكاليف المعيشة بصورة غير مسبوقة مع ثبات الدخول».

الأمر الذي ينعكس برأيه على مستوى «الراحة والأمان الذي يعيش فيه أفراد الطبقة الوسطى» ويتابع: «هذا الوضع يؤدي إلى انشغال الطبقة الوسطى في البحث عن لقمة العيش بدلاً من القيام بدورها في الإنتاج المعرفي وإدارة الأعمال والإبداع».

ويختم حمارنة إن الطبقة الوسطى هي «خزان استراتيجي للفكر والإصلاح لأي مجتمع».

بينما ترى حركة اليسار الاجتماعي في بيانها التأسيسي أن الخصخصة قد حولت «مئات الآلاف إلى جوعى وحكم على مئات الآلاف بالبطالة، وعلى الفئات الوسطى بالانحدار».

أما الحركة الإسلامية، ممثلة بحزب جبهة العمل الإسلامي، فإنها لا تتحدث عن قضية الطبقة الوسطى اطلاقاً وإنما تورد في وثيقتها الإصلاحية توصيفاً لبرنامج التصحيح الاقتصادي، فتصف تقارير الحكومة والبنك الدولي بشأن الإصلاح الاقتصادي بأنها «مخالفة للواقع إذ «لا يوجد تنمية مستدامة» ولا «تطوير بنيوي للاقتصاد» وما هو موجود فعلاً هو «زيادة في معدلات الفقر والبطالة وشيوع الاحتكار»

أستاذ علم الاجتماع، موسى شتيوي، يرى أن الطبقة الوسطى في الأردن «لا تتآكل وإنما تتغير» والتغير الأساسي الذي يحدث في داخلها يتمثل في «تراجع الشرائح البيروقراطية منها» وتوسع «الشرائح الجديدة مثل التقنين وموظفي الشركات العالمية وشركات الاتصال والتجار والوكلاء» ويجادل شتيوي بأن هذه الطبقة قد «توسعت من خمس السكان إلى ثلثهم العام 1991» وأن حجم الشرائح الجديدة من الطبقة الوسطى قد ازداد على حساب الشريحة البيروقراطية، إذ أصبحت تمثل 48,9 بالمئة من مجمل الطبقة الوسطى.

وعن دور الطبقة الوسطى بوصفها حاملاً للمشروع الإصلاحي يرى شتيوي أن الطبقة الوسطى ما قبل العام 91 كانت «تتكون من فئات بيروقراطية وأخرى من وكلاء الشركات والتجار وهي فئات محافظة لم تحمل مشروعاً إصلاحياً»، أما الطبقة الوسطى الجديدة، فإنها تمثل في نظره، ولو جزئياً، «مشروع الليبرالية والديموقراطية».

الطبقة الوسطى في عين المنظرين

الطبقة عند عالم الاجتماع أنتوني غدنز هي شكل من أشكال التراتب الاجتماعي الذي يمكن اعتباره «ممثلاً لبيئة اللامساواة في المجتمع»، وقد رأى ماركس أن الطبقة هي «مجموعة من الناس تتماثل في علاقاتها بوسائل الإنتاج»، وفي ضوء ذلك يقرر ايرك رايت أن الطبقة الوسطى هي طبقة اجتماعية بين الطبقة العليا «البرجوازية» وبين الطبقة الدنيا «العاملة» وتتميز هذه الطبقة عند رأيت بأنها «مُستَغلة ومُستغِلة في آن معاً» وأنها الطبقة التي «تمتلك المهارات والخبرات» وهي عند حليم بركات «حريصة على الاستقرار والتغيير الإصلاحي».

«أعلم ان اللّه سيجازيني، لأنني لم الحق كل أولادي بالمدرسة». بدوية من فينان «تقرير التنمية البشرية في الأردن 2004 - ص 59»

ثنائية الفقر والسرقة

ليندا المعايعة

بدأوا مشوارهم الاحترافي في السرقة من رحم أسر مفككة أو ترزح تحت خط الفقر، سعياً وراء الربح السريع. وجلهم مسجلون على أنهم خطرون لدى أجهزة الأمن، زاروا السجون مرات متكررة.

يعزو خبراء ارتفاع جرائم السرقة في السنوات الأخيرة إلى الأوضاع الاقتصادية او المعيشية فضلا عن الاوضاع الاجتماعية، التي قادت مرتكبيها للبحث عن حل سهل لها.

القاضي حسن العبد الات، مدعي عام عمان، يقول إن العام 2007 شهد 1439 قضية سرقة بزيادة مقدارها 300 قضية عن العام 2006 الذي بلغت قضايا السرقة فيه 1086 قضية، منوها ان عدد القضايا يحتمل الزيادة والنقصان عند تكييف القضايا .

ينص قانون العقوبات على معاقبة مرتكبي جرائم السرقة «بالوضع بالاشغال الشاقة المؤقتة من 3 سنوات الى 15 سنة اذا كان إسناد الجرم بحسب نص المواد 400 ولغاية 404 من القانون، و الشائع في مثل هذا النوع من السرقات «السلب باستخدام التهديد بالسلاح» التي يتم تطبيق المادتين 401 و402 بحق مرتكبيها.اما المادة 404 عقوبات فتسند لقضايا سرقة البيوت والمحلات إما بطريقة الخلع والكسر او باستخدام مفتاح مقلد» .

يشرح القاضي العبد اللات أن ظاهرة السرقة «بازدياد مستمر مرجعا ذلك الى العوامل الاقتصادية والاجتماعية موضحاً أنها في بعض القضايا أصبحت مهنة او حرفة لبعض الاشخاص» .

ويبين أن «اثنين من المكررين لجريمة السرقة محتجزان حالياً رهن التحقيق، وهما صديقان احترفا هذا النوع من الجرائم حتى اصبحت مهنة لهما ، إذ اسندت اليهما 24 قضية سرقة كسر وخلع» .

«تكرار جرائم السرقة سمة لعديد من المجرمين الذين ما أن يغادروا السجون بانقضاء مدد محكومياتهم حتى يعودوا للسرقة من جديد، أو يمتهن قريب أو شقيق لاحدهم السرقة، لتصبح مهنة متوارثة». بحسب العبدلات الذي يؤكد أن «القضاء ينظر حالياً في عدد من القضايا ضد مشتكى عليهم على اكثر من سرقة».

يحدد القاضي العبدلات جنسيات أغلب المتورطين في جرائم السرقة «بأنهم من الجنسية ونادرا ما يتورط اشخاص من الجنسية المصرية او العراقية مبينا ان اعمار مرتكبيها اقل من 30 سنة» .

وللمرأة نصيب من جرائم السرقة ، وكثير منهن معروفات لرجال الأمن ودائرة الادعاء العام . احداهن، على سبيل المثال، تبلغ من العمر 50 عاما، شكلت عصابة للسرقة برفقة فتاة تبلغ من العمر 24 عاما، ولها حظ من الجمال، تخصصتا بسرقة سائقي السيارات الذين اعتادوا الوقوف للفتاة التي تلوح لهم على الطريق العام ، يتفاجأ السائق بعد توقفه بالفتاة تجلس بجواره فيما تقفز اللصة الكبيرة الى المقعد الخلفي، وخلال مسير السيارة تشهران السلاح في وجهه «عادة موس أو أداة حادة» ويقمن بسلبه.

القاضي العبد اللات يقول ان السيدات يرتكبن عادة جريمة السلب وفق المادة 401 عقوبات ، اما اللواتي يرتكبن جريمة النشل فيتم تحويلها الى قاضي الصلح مباشرة، كونها من السرقات البسيطة وعقوبتها تقل عن 3 سنوات .

تؤكد مصادر امنية ان اكثر السرقات تتم في ايام العطل والمناسبات والاعياد بعد ان يتاكد الجناة من خلو المنازل من ساكنيها، وتكثر سرقات (الكسر والخلع) في مناطق عمان الغربية اكثر من عمان الشرقية وذلك لاحتواء المنازل في عمان الغربية على «اجهزة كهربائية، مصاغ، اموال وغيرها».

«جرائم الخلع والكسر تندر في عمان الشرقية، بحسب المصادر الأمنية، نظراً لاكتظاظ السكان ، إذ يمكن ملاحظة من يرتكبها، بينما تكثر سرقات السلب فيها التي يرتكبها عادة اصحاب السوابق والاقوياء الموصوفون بالشراسة، الذين يتواجدون في تلك المناطق».

تنفي المصادر ذاتها وجود علاقة بين ارتفاع الأسعار الذي تشهده المملكة منذ عامين وزيادة جرائم السرقة ، حيث ان « 99 بالمئة من اللصوص يصرفون مسروقاتهم في النوادي الليلية والبارات وعلى العاملات فيها، وأكثر قضايا السرقة كانت تكشف بعد ضبط الراقصات أو عاملات الليل يرتدين مصاغات مسروقة كن يحصلن عليها كهدايا من اللصوص».

تظهر دراسة أمنية وضعها مركز الدراسات الامنية في مديرية الامن العام حول « تحدي الجريمة في العقد القادم « ان جرائم السرقة تحتل المرتبة الثانية في الأهمية بعد جرائم القتل ، وتشير الإحصاءات الى ان معدلات جرائم السرقة في تصاعد مستمر، ويلعب الفقر والبطالة وضعف الوازع الديني والخلقي، والتفكك الأسري الدور الاميز في التسبب بوقوع هذه الجرائم ويلجا البعض الى ارتكاب هذه الجريمة باعتبارها اقصر الطرق المؤدية الى إشباع حاجاته ورغباته التي تعذر عليه إشباعها بالطريق السوي».

ولوحظ في السنوات الأخيرة، وفق الدراسة، تزايد حوادث سرقة السيارات بشكل ملفت للنظر وقد تبين ان معظمها وقع إما لاستخدامها لأغراض خاصة وتركها في مكان بعيد أو لتجريدها من محتوياتها أو بيعها مفككة كقطع غيار ولان أسباب هذه الجريمة مستمرة على الأرجح خلال السنوات القادمة فان من المتوقع ان تستمر وان تحتل المكانة ذاتها التي شغلتها في السنوات الأخيرة الماضية .

يجادل عالم الاجتماع د . موسى شتيوي بأن جرائم السرقة تشكل اكثر من 25 بالمئة من مجموع الجرائم، الأمر الذي يعد مؤشرا مهما يدلل على وجود ضغوطات اقتصادية على المواطنين واحوالهم الاقتصادية» .

ويرى شتيوي أن «مستوى جريمة السرقة مرشح للازدياد في ظل ارتفاع الاسعار، واغلبها تتم من قبل فئة الشباب الذين يعيشون في مجتمع يعطي قيمة للمال، في الوقت الذي يعجزون فيه عن الحصول عليه بطريقة مشروعة» .

«عجبت لمن لا يجد في بيته قوتاً كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه»! أبو ذر الغفاري

اقتصادي

مشاهد وصور من عالم الفقر والفقراء

فايز الصياغ

◄ على هامش التحليلات الكمية والكيفية لمفهوم الفقر، ودلالاته و«خطوطه»، ولماهية الفقراء وأنواعهم تبرز للمراقب عدة صور وصفية وانطباعية نتلمس بعض ملامحها في تقارير التنمية (البشرية الأردنية 2004، والإنسانية العربية 2002 - 2005).

فالفئة التي تعيش دون خط الفقر المدقع هي في عداد «أفقر الفقراء». وهم معوزون لا يكادون يمتلكون شيئاً.

بينهم مرضى، ومعاقون، ومسنون، ونساء وأرامل، وقلة من البالغين الأصحاء الأجسام، إنهم يقيمون في حجرات أو مبانٍ من الطين والزينكو والقصيب، قد لا تجاوز غرفتين مع مرحاض خارجي، والدخل متدن، إذا وجد أصلاً، وقد لا يتجاوز 70 ديناراً في الشهر، وغالباً ما ينتفعون بمعونة نقدية من صندوق المعونة الوطنية، وربما من مصادر أخرى مثل: المحسنين، والمتصدقين، والأقارب، والجيران.

وأكثرهم أميّون، على الأغلب، وبعضهم أنهى جانباً من الدراسة الابتدائية - يتكون غذاؤهم الأساسي من الخبز، والشاي، وزيت الزيتون، والخضار، وقليل من البروتينات، ولا يتمتعون بالتأمين الصحي إلا إذا كانوا من مستحقي المعونة النقدية من صندوق المعونة الوطنية.

أما الذين يعيشون على خط الفقر، أو دونه أو فوقه بقليل، فهم «المستورون». وغالباً ما يستعملون هذا الوصف للتعبير، بطريقة كريمة ومتواضعة، عن ضيق ذات اليد. وعلى الرغم من تدني الدخل، فهم «يدبرون حالهم»، وأمورهم سالكة، لكنهم معرضون دائماً للأزمات المالية والصحية. و عدد الأطفال لديهم أعلى من المعدل، وقد يصل إلى خمسة أو ستة في أغلب الأحيان. وهم يعيشون في سكن بسيط ولكنه مناسب، ربما بني بعد أخذ قرض من البنك، وقد يتكون من ثلاث غرف. وقد يكون لديهم قطعة أرض صغيرة أو بستان، وربما سيارة للأجرة. وقد يكونون ناشطين في عمل زراعي أو مشروع بسيط، وربما يتراوح الدخل الشهري بين 70 ديناراً وثلاثمائة دينار، وربما تعيش الأسرة على راتب تقاعدي أو دخل فرد واحد، ومن المحتمل أن يكون بعضهم ممن أنهوا الدراسة الثانوية ولكن لم يصلوا إلى المرحلة الجامعية، يتكون الغذاء اليومي من الخضار، ومن البيض أحياناً، والدجاج في أوقات أقل، أما اللحم فنادر، وليس لديهم تأمين صحي في كثير من الأحيان.

ويمكن أن نسمي من يعيشون فوق خط الفقر بقليل بـ «أشباه الفقراء».

إنهم يتدبرون أمورهم، وما لديهم يفي باحتياجاتهم الأساسية دونما رفاهية، ويكون عدد الأطفال ثلاثة أو أربعة، وهم يسكنون منازل مبنية بالطوب والإسمنت بسيطة التهوية قد يضم الواحد منها أربع وحدات، وقد يمتلكون أرضاً خاصة يزرعونها ويبيعون محصولها، أو دكاناً أو محلاً تجارياً صغيراً. ومن المحتمل أن يكون لهم أكثر من مصدر واحد للدخل نتيجة لعمل عدد من أفراد الأسرة أو تشغيل سيارة أو شاحنة. وهم أصحاء الأجساد على العموم، وقد يبلغ بعضهم مرحلة التعليم الجامعي، ويتناولون اللحم أو الدجاج باعتدال، ويتمتعون بتأمين صحي بسيط.

القطاع الخاص... دور تنموي مفقود

السّجل - خاص

◄ مساهمة القطاع الخاص في حل مشكلة الفقر موضع جدل، فيما يراها خبراء اقتصاد بأنها محدودة، وتقتصر في معظم الأحيان، على ما يسمى بـ"الفزعات"، يجادل ممثلو القطاع بأنها كبيرة وتفوق حتى مساهمة الحكومة.

وتضيف الظروف الاقتصادية، بحسب الخبراء الاقتصاديين، والافتقار إلى قطاع خاص كبير الحجم، سببا آخر لندرة مساهمة هذا القطاع في الجهود ذات الطابع الاجتماعي.

وزير الاقتصاد الوطني السابق سامر الطويل يشير الى "أن مساهمة القطاع الخاص في حل مشكلة الفقر محدودة ،ليس لتقاعسه فحسب وإنما لمحدودية قدرته وصغر حجمه في السوق".

ويؤكد الطويل أن معظم المؤسسات الاقتصادية الكبرى مملوكة لغير الأردنيين، وهذا يشمل المؤسسات التي تمت خصخصتها أو غيرها من الشركات ،وبالتالي هم غير معنيين في تلك القضايا بشكل كبير".

تتفق إحصاءات رسمية صادرة عن بورصة عمان مع ما ذهب إليه الطويل إذ تشير إلى أن نسبة مساهمة غير الأردنيين في الشركات المدرجة في البورصة في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي،كانت 49.2بالمئة من إجمالي القيمة السوقية.

وشكلت مساهمة العرب 36.0بالمئة، في حين شكلت مساهمة غير العرب 13.2بالمئة من إجمالي القيمة السوقية للبورصة،أما من الناحية القطاعية، فقد بلغت النسبة للقطاع المالي 51.3بالمئة، ولقطاع الخدمات 35.5بالمئة، ولقطاع الصناعة 51.9بالمئة.

يشرح الطويل « أن رساميل العديد من الشركات أو المؤسسات صغيرة نسبيا في المعظم وهي من النوع المتوسط وبالتالي بالكاد تستطيع المحافظة على استمراريتها».

وعلى التقيض من الرأي السابق يؤكد عضو غرفة تجارة عمان الدكتور هاني الخليلي «أن للقطاع دورا كبيراً في مجابهة الفقر والحد من تفاقم نسبه، فقد بات وجهة التشغيل الأولى للعديد من المواطنين وبأرقام باتت تفوق ما يوظف منهم في الحكومة، ما يشكل مساهمة كبيرة في مواجهة الفقر».

غير أن أحد الخبراء الاقتصاديين يلحظ أن «استجابة القطاع ما تزال ضعيفة رغم الدعوات المتكررة للحكومات المتعاقبة بأهمية تفعيل دورها في التنمية الاجتماعية ومكافحة الفقر، بالرغم من الامتيازات والإعفاءات والمكاسب التي منحت له خلال العقود الماضية».

يدعو الخبير الذي فضل عدم ذكر اسمه الى «العمل بشكل تكاملي بين القطاع الخاص مع الخطط الحكومية في هذا المجال للارتقاء بالمستوى المعيشي لكثير من الفقراء.

يشغل القطاع الخاص أكثر من نصف الأيدي العاملة المقدرة بمليون و30 ألف شخص.

تشير الارقام الرسمية الى أن المناطق التي تستهدفها الحكومة في مجابهتها بجيوب الفقر هي التي تزيد نسبة الفقر فيها على 27بالمئة، وهي الرويشد، إذ بلغت نسبة الفقر 73بالمئة ووادي عربة 53بالمئة، الضليل 52بالمئة، الصالحية 48بالمئة، الحسينية 46بالمئة، الجفر 46بالمئة، بيرين 43بالمئة، المريغة 41بالمئة، الأزرق 40بالمئة، القويرة 36بالمئة، دير الكهف 35بالمئة، أم الجمال 34بالمئة، غور الصافي 34بالمئة، الجيزة 32بالمئة، حوشا 32بالمئة، الهاشمية 29بالمئة، سما السرحان 28بالمئة، الشونة الجنوبية 27بالمئة، أم الرصاص 27بالمئة دير علا 27بالمئة .

«نحن ناس فقراء، فمن يهتم بالاستماع إلينا؟ وإذا استمعوا فسوف يسخرون منّا لأننا غير متعلمين، ولأننا لسنا موظفين في الحكومة»

(امرأة - جبل النظيف)

تلويح نقابي بانتزاع زيادات أجور أسوة بالقطاع الحكومي

رواتب القطاع الخاص بين التبخر وأحلام الزيادة

سليمان البزور

◄ يتطلع غالبية العاملين في القطاع الخاص إلى رفع أجورهم أسوة بموظفي الحكومة الذين نالوا زيادة تتراوح بين 45 و50 ديناراً بأثر رجعي من بداية العام ضمن حزمة أمان اجتماعي للتخفيف من تداعيات رفع أسعار الوقود.

لا تمتلك الحكومة صلاحية التأثير على القطاع الخاص، فيما تقتصر مناشدة رئيسها نادر الذهبي بأن يحذو هذا القطاع- الذي يشغل 65 بالمئة من قوة عاملة قوامها مليون و250 ألف- حذو الحكومة في تحسين ظروف معيشة العمال والموظفين.

آخر تصريحات الذهبي في كانون الثاني/ يناير جاءت خلال لقائه بممثلي الغرف التجارية والصناعية. على أن الكثير من أصحاب الصناعات الخاصة يتذرعون بزيادة تكاليف الإنتاج مع ارتفاع أسعار المحروقات الذي دخل حيز التنفيذ صباح الجمعة الماضي.

بحسب دراسة "مسح الاستخدام" الصادرة عن دائرة الاحصاءات العامة 2005، يبلغ متوسط دخل المستخدمين في القطاع الخاص 220 ديناراً شهرياً. بينما يشكّل من يتقاضون أجراً أقل من 250 ديناراً شهرياً ما نسبته 74 بالمئة من أصل 45465 مستخدماً في مختلف القطاعات الاقتصادية.

يقر رئيس نقابة العاملين في المناجم والتعدين ، خالد الفناطسة، بأن ادارات الشركات التي يعمل بها منتسبو النقابة- البالغ عددهم زهاء 10 آلاف منتسب- لم تتخذ لغاية الآن أي خطوة أو قرار بشأن زيادة العاملين فيها. وفي حال عدم إقرار زيادة يتوقع فناطسة "الكثير من الإجراءات، ستتخذها النقابة" مطالباً بأن "يتعامل القطاع الخاص مع موظفيه على أساس المساواة بموظفي القطاع العام".

يستذكر رئيس اتحاد نقابات العمال، مازن المعايطة، لقاءه برئيس الحكومة الشهر الماضي والوعد الذي تلقّاه الاتحاد منه بالضغط على القطاع الخاص من أجل رفع أجور العاملين فيه.

بينما يقول إن "بعض القطاعات بدأت برفع الأجور كالمصارف" يؤكد المعايطة أن قطاعات أخرى كشركة الكهرباء تدرس بعناية الزيادة.

في المقابل ترفض عشرات المصانع والشركات التعليق على خططها المتعلقة بأجور العاملين فيها.

المشكلة الكبرى، وفق المعايطة، تكمن في المؤسسات غير المنضوية تحت لواء نقابات العمال، مثل بعض مصانع المناطق المؤهلة QIZ ، التي تشكّل 80 بالمئة من حجم القطاع الخاص.

المطالبات بزيادة الرواتب ستستمر في حال عدم الاستجابة للزيادة كما يقول المعايطة، مستدركاً: "ليس أمام الحكومة الا المزيد من الضغط. لا خيار أمام القطاع الخاص إلا رفع الاجور وإذا أحجمت عن ذلك، فلا بد أن تنخفض إنتاجية العامل، ويتدنى انتماؤه للمؤسسة التي يعمل بها".

العديد من الشركات والمصانع التي اتصلت بها " السّجل " رفضت التعليق حول موقفها من زيادة أجور موظفيها.

يشتكي محمد طعامنة، موظف شركة تجهيزات مكتبية من أن رب عمله يرفض زيادة رواتب موظفيه رغم عرائض تقدم بها وزملاؤه يتراوح متوسط دخلهم حول 300 دينار. ويتساءل طعامنة: "لا نعرف كيف نتكيف في ظل الوضع الجديد؟".

لكن ثمّة شركات رفعت أجور العاملين فيها بنسب متفاوتة. زياد العابد، العامل في إحدى الشركات المختصة بتجارة الاقمشة، يقول إن إدارة الشركة قرّرت صرف زيادة شهرية لبعض موظفيها بنسب متفاوتة باستثناء أولئك الذين منحوا زيادات سنوية أواخر العام الماضي.

"لا تعترف الشركة بحقنا في الزيادات على الأجور"، يشتكي شاكر أحمد العامل بشركة مواد بناء. ويؤكد أحمد أن "سبعة من 13 موظفاً في الشركة باتوا يفكرون جدياً في البحث عن عمل في شركات أخرى تقدّم زيادة في الرواتب، لا سيما في القطاع الحكومي الذي زاد موظفوه أخيراً".

شركة سياحية قررت رفع رواتب العاملين فيها بالنسب الحكومية نفسها، بحسب أحد موظفي الشركة سالم العمري.

عمر أبو الذهب، العامل في شركة توزيع أدوية ومستودعات طبية، يشعر بالظلم، إذ يقول: "ليس عدلاً أن ترفع رواتب زملائي الذين يمتلكون سيارات لأنهم- بحسب مسؤولي الشركة- يتحملون أعباء اضافية بسبب ارتفاع أسعار المشتقات النفطية، بينما نتحمل نحن ومستخدمو وسائط النقل الجماعية فرقاً قليلاً في الزيادة الأخيرة".

في الأحوال كافة،" قيمة الزيادات بالمطلق ستسهم في تخفيف الألم، الى حد كبير، لكنها لن تحل مشاكل الموظفين. جوهر المشكلة يكمن في معدلات الدخول المتدنية التي لم تتحسن خلال السنوات الماضية"، حسبما يقول نائب رئيس الوزراء الأسبق محمد الحلايقة.

اقتصادي

الحاويات.. موئل وتجارة

سليمان البزور

على بعد بضعة أمتار من أحد الأندية الرياضية العريقة في الشميساني، حيث تتكاثر الشقق الفندقية الفاخرة، وقف أبو علي الخمسيني يفتش في حاوية النفايات، يقلب ما في داخلها، إلى أن عثر على بقايا أرغفة خبز. تفحصها ثم وضعها في كيس أسود، لينتقل بعدها الى حاوية أخرى.

لم يكترث الباحث عن الطعام في الحاويات لأي من المارة، بدا منغمسا في عمله، وكاد لا يلحظنا رغم اقترابنا منه، فقد اكتفى بالتفاتة وأشاح النظر عنا .

نصف ساعة أو أكثر أمضيناها في محاولات إقناعه بالتحدث إلينا، تكللت أخيرا بالنجاح .

زفر أبو علي زفرة حرى، يستذكر ماضيه، فقد عمل قصيّراً لأكثر من سبعة عشر عاماً إلى أن حالت إصابته بالديسك وآلام المفاصل، دون استمراره في العمل، فأمتهن جمع الطعام من الحاويات قبل ثماني سنوات بعدما تخلى الجميع عنه. «آخرهم فلذة كبدي الذي أوقف المائة دينار التي كان يرسلها لي نهاية كل شهر من السعودية»

يصر أبو علي « أن التقاط الرزق من الحاويات أفضل بكثير من مد اليد للناس، خاصة وأن الغالبية العظمى من المواطنين لا يختلف حالهم كثيراً عما يعانيه منه الآخرون».

يشير أبوعلي إلى أن «أصهاره وأزواج بناته الثلاث أبدوا تذمرهم المسبق عندما طرحت فكرة إقامته في منازلهم، بعدما طرد من المنزل الذي كان مستأجراً له لعجزه عن دفع الأجرة». فأصبح بلا مأوى.

مساء الجمعة وصباح السبت هي الأوقات»الدسمة» للبحث، كونها موعد العطلة الأسبوعية واجتماع العائلات على موائد الطعام.

أما عمان الغربية فهي الأفضل بالنسبة له «نظراً لطبيعة الطبقة الاجتماعية المقيمة فيها».

بالنسبة له، تعد الحاويات «بوفيهات مفتوحة»، ولا يفوته أن يلحظ أن «هناك بقايا أطعمة مختلفة بدأت في السنوات الأخيرة، يعتقد أنها وجبات طعام عراقية».

أبو علي الذي يعتبر كل أرصفة عمان فراشاً له، يختم حديثه بالتعبير عن الاشتياق لـ»طنجرة ملوخية مثل التي كانت تعدها المرحومة أم علي».

يقول ذلك كمن ينتظر اجابة، تعز، فيمضي دون أن يلوي على شيء إلى حاوية أخرى على رصيف أخر.

تجارة من نوع آخر

لا تقتصر محتويات النفايات على بقايا الطعام بحسب خليل حسين الذي ركن «البك أب» الخاص به إلى جانب إحداها» ثمة مسجلات، ملاعق، أباريق شاي، وأحياناً كراسي تالفة ومقاعد مركونة بجانب تلك الحاويات».

يرفض حسين الإفصاح عن الدخل الذي توفره له هذه التجارة، ويصر على القول ساخراً إنها «أفضل بكثير من رواتب موظفي القطاع العام».

المشكلة الوحيدة التي تواجهه هي المنافسة الكبيرة، فمن يأتي مبكراً يحصل على غلة أوفر، وبكلمة أخرى تعاكس نظرية «داروين» :» البقاء للأسرع».

المرحلة التالية في المهنة التي يمتهنها عديدون، التوجه إلى محلات الأثاث المستعمل الكائنة في المناطق الشعبية، لاجراء عمليات ترميم لقطع الاثاث المختلفة، تعيد لها شيئا من بريقها.

مهنته، كما يقول حسين، تساعد الطبقات الفقيرة التي ليس بإمكانها امتلاك الأثاث الجديد، في الحصول على شبيه له، كما تحافظ على البيئة.

«يقول لي أطفالي دائماً إنهم يعانون الإحباط والتعب من العيش في ظل هذا الفقر المروّع، وهم، في أعماق نفوسهم، يتمنون أنهم لم يولدوا»

أم فتحي - دير الكهف شمال محافظة المفرق. تقرير التنمية البشرية في الأردن 2004) (ص55)

الفقر بالأرقام

■ في العام 1985 لم تزد نسبة من كان بالإمكان توصيفهم بالفقراء عن 3 بالمئة. الا أن حالة الركود الاقتصادي العالمي منتصف الثمانينات وازمة 1989 ألقت بثقلها على المواطن الأردني، فارتفعت تكاليف المعيشة بشكل حاد.

■ في الفترة التي امتدت منذ أواخر التسعينات ومطلع الألفية، إنخفض معدل الفقر من 21,3 بالمئة الى 14,2 بالمئة . بالرغم من تزامن ذلك مع إرتفاع خط الفقر المطلق من 366 دينار للفرد سنوياً الى 394 دينار، بلغت نسبة الأمية بين الفقراء في نفس الفترة 41 بالمئة.

■ فجوة الفقر (اجمالي الانفاق المطلوب لرفع انفاق الاسر الفيرة الى مستوى خط الفقر المطلق) تراجعت من 5 بالمئة الى 3 بالمئة ، باالتالي تراجعت شدة الفقر(مدى التفاوت بين الفقراء) من 2 بالمئة الى 1,1 بالمئة.في حين ارتفعت قيمة مؤشر التنمية البشرية من 0,721 الى 0,750

■ بحسب مسح نفقات ودخل الأسر الأردنية لعامي 2002 تتواجد في الزرقاء ، المفرق ، معان أعلى نسب الأسر الفقيرة.

■ فقراء الأردن ثلاثة فئات:
- المعرضون للوقوع في ضائقة الفقر، مقدراً نسبتهم 1,8 بالمئة مما يعني ارتفاع نسبة الفقراء الذين يجب التعامل معهم في سياسات مكافحة الفقر، إلى مانسبته 16 بالمئة بدلاً من 14,2 بالمئة .
- الفقراء فقراً مزمناً،الذين يشكلون مانسبته 29 بالمئة من الفقراء ويعاني فقراء الريف من هذه الظاهرة.
- الفقراء فقراً انتقالياً ، يشكلون 71 بالمئة من الفقراء وهم الفقراء الذين يصل معدل انفاقهم مادون خط الفقر بقليل .

■ بلغت معدلات البطالة بين فئة الشباب الفقراء 42 بالمئة وبفارق 6 نقاط عن نفس الفئة من غير الفقراء، بينما قدر عدد الفقراء العاملين بـ100 الف، يقيم 70 بالمئة منهم في المدن الرئيسية عمان، الزرقاء، اربد.

■ انخفض معدل النشاط الاقتصادي بين الفقراء ليبلغ 36,7 بالمئة مقارنة مع 40 بالمئة لغير الفقراء.

■ ارتفعت معدلات الخصوبة عند الفقراء الى 5,2 مولود خلال الفترة الانجابية للمرأة في الفئة العمرية (15-49). بالتزامن مع ارتفاع حجم الأسر الفقيرة ليشكل الاطفال الفقراء 16 بالمئة من اجمالي الأطفال، وتترأس إمرأة 15,3 بالمئة من الاسر الفقيرة مقارنة مع 14,1 يرأسها رجل لوحدة.

■ اقتصر التحصيل العلمي لقرابة 86 بالمئة من الفقراء على التعليم الأساسي ومادون، مقارنة مع مانسبته 67 بالمئة لغير الفقراء.

■ لم تزد نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية الأولى وما بعد من الفقراء عن 1,3 بالمئة مقارنة مع 7 بالمئة لغير الفقراء.

■ 3,9 من الأردنيين بين سن 15-18 سنة ليسوا ملتحقين بالمؤسسات التعليمية.

■ ارتفع معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة ضمن شريحة أفقر 20 بالمئة الى 170 بالمئة مقارنة مع شريحة أغنى 20 بالمئة.

■ تزايدت احتمالية اصابة الاطفال دون سن الخامسة لأفقر 20 بالمئة من السكان بأعراض التقزم والهزل الناتج عن سوء التغذية بمقدار 68 بالمئة مقارنة مع نظرائهم في شريحة أغنى 20 بالمئة من السكان.

■ تحمل القراء عبئاً أكبر من غيرهم في تغطية تكاليف الخدمات الصحية حيث تشكل هذه النفقات 9 بالمئة من دخل الشريحة الافقر مقارنة مع مانسبته 7 بالمئة من دخل الشريحة الاولى.

زوم

تيه الفقر..

خالد ابو الخير

وحدهم يراوحون في متاهات أزقتهم كأنهم في واد غير مقدس .. طوى. يسعون وراء ما يسد الرمق ويحفظ الكرامة، والمسافة بينهما الى اتساع.

أحيانا. "يطيلون مطال الجوع حتى يميتونه ويضربون عنه الذكر صفحاً فيذهل" ويصير الفقر رداء، وايقونة، ومناً وسلوى، ووصايا عشراً، ونياً.. "الناي سجل أنين الفقراء".

في الصباحات الباكرة، حين يغرق المتخمون في الكسل اللذيذ، تصير الشوارع ميدانا لمهرجانهم اليومي: ثمة من يلتقط علب المشروبات الغازية الفارغة، وأخر ينبش في صناديق القمامة، وبجواره من يلتقط صناديق الخضار الفارغة، أو قطعاً خشبية يوقدون بها نارهم التي لا توقد لقرى، أو لغرباء أتعبهم التيه، والتيه يتعب.

بالنسبة للرسميين، هم أرقام ورسومات بيانية تعلو وتسفل فوق خط وهمي، في رقصة ينقصها الإيقاع، وأحيانا اللياقة.

غير ان ما لا ترصده الحواسيب أن الفقراء "لا بواكي لهم" وفي حالات يحدث أن "يرش على موتهم سكر"، ومع هذا يبتسمون سخرية من آلامهم ومطالع خذلانهم ونهاياتها، وعيونهم تلتمع بانكسارات الأحلام البسيطة والأماني الصغيرة.

في عرفهم، الداخل في متاهتهم مفقود، والخارج منها مولود.. ويعز الخروج.

«طوباكم ايها الجياع»..

"طوبى للمساكين".. طوبى لكم.

تصوير: أشرف خميس

إعلامي

انتخابات الصحفيين "بريئة" من السياسة وعصف الأفكار

السّجل - خاص

امتداداً لدورات سابقة، تغيب البرامج ذات الصلة بالحريات العامة والأحزاب أو المتعلقة بالشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي عن ساحة معركة انتخابات نقابة الصحفيين التي ستجرى نهاية نيسان /أبريل المقبل.

غياب البرامج بدأت منذ انطلاق النقابة العام 1954 بخلاف نقابات عربية مثيلة تشهد انتخابات "الصحفيين" فيها منافسة حامية بين المترشحين تقوم على البرامجية.

يأخذ صحفيون على نقابتهم، على مر السنوات الماضية، عدم قدرتها على تلمس أوضاع الهيئة العامة ورفع سقف الحريات في البلاد بما ينعكس على عمل الصحفي.

على أن الحراك الانتخابي الحالي يشهد ولادة أفكار جنينية ربما تدعو إلى تشكيل قوائم انتخابية يتم بمقتضاها خوض الانتخابات المقبلة.

يتوقف مدى نجاح تلك الطروحات على تقبل الهيئة العامة لها ودعمها لمطلقيها، وهي تدفع باتجاه تجذير فكرة قوائم تتطرق إلى الهم الصحفي، وتضع أرضية لمحاسبة القائمة الفائزة أمام الهيئة العامة حول مدى الالتزام بما تقدّمت خلال ولايتها.

يرى مؤيدو الفكرة أنه ليس من الضرورة أن تعالج البرامج الانتخابية المستقبلية مواضيع سياسية، كما هو الحال في النقابات المهنية الأخرى -التي يحضر فيها الشأن السياسي ويغيب الموضوع النقابي- وإنما تتابع الهم الحياتي للصحفي من خلال الحديث عن قضايا التأمين الصحي وتدني سقف الرواتب.

حتى الآن ترشح ثلاثة من أعضاء الهيئة العامة للانتخابات -رسمياً- رئيس مجلس إدارة الزميلة «الدستور» سيف الشريف، ورئيس تحرير يومية «الرأي» عبد الوهاب زغيلات. والكاتب المقرب من التيّار الإسلامي سميح معايطة. ويخطط لخوض الانتخابات أيضاً دون إعلان رسمي كل من الزميل: إياد الوقفي من جريدة الرأي، والزميل عمر عبندة المدير السابق لوكالة الأنباء (بترا) وجمال شواهين رئيس تحرير أسبوعية «الميثاق».

يمنع قانون النقابة نقيب الصحفيين الحالي، طارق المومني، من الترشح مجدداً للموقع حيث لا يسمح القانون للنقيب بالترشح سوى مرتين للموقع.

سيف الشريف

سميح المعايطة

عبد الوهاب زغيلات

الراغبون في الترشح للانتخابات، بدأوا حملة اتصالات "شخصية" مع أعضاء من الهيئة العامة للنقابة البالغ عددهم زهاء 750 صحفياً لاستمزاج آرائهم ونيل وعد بالدعم والمؤازرة.

اتصالات المرشحين جاءت "فردية"، في مجملها، وتقوم على "النخوة"، لا تحمل برامج ذات علاقة بالهمّ الصحفي الشامل مثل: الحريات الصحفية، وحرية الرأي والتفكير، بل تنحصر شعارات المرشحين بالتأكيد على أهمية إبقاء شرط إلزامية العضوية في النقابة.

إلزامية العضوية، المنتهجة منذ تأسيس النقابة قبل 55 عاماً على غرار سائر النقابات، ظلت موضع جدال بين مؤيد ومعارض لا سيما في صفوف عشرات الصحفيين الذين يعملون بدون غطاء نقابي.

موقف المرشحين من إلزامية العضوية يتناقض مع توصية الأجندة الوطنية الصادرة العام 2005 التي طالبت بإلغائها. ويرى مرشحون أن القول بخلاف ذلك «مس خطير ومباشر» بالدور المهني للنقابات على وجه العموم، ونقابة الصحفيين خصوصاً.

بقاء الانتخابات الصحفية قائماً على «النخوة والفزعة سيؤدي إلى عزوف البعض عن المشاركة في الانتخابات حيناً والقول بعدم جدواها في رفع سقف الحريات العامة وانعكاسها على تحسين الظروف المعيشية للصحفي نفسه أوقاتاً أخرى»، بحسب الزميل مصطفى الريالات من الدستور.

الزميل وليد حسني، من جريدة «العرب اليوم» يرى أنه من «المعيب المشاركة في انتخابات تخلو من برامج سياسية أو رؤى مستقبلية،والصحفيون هم أنفسهم يتعاملون مع الهم السياسي والاجتماعي بشكل يومي، ويشاركون في صياغته وتصنف نقابتهم بأنها نقابة رأي عام». يعتقد عضو مجلس النقابة السابق، محمد سويدان، المتخصص في الشأن النقابي، أن زيادة عدد أعضاء الهيئة العامة ساهم في تعزيز فكرة القوائم الانتخابية لكي تتنافس فيما بينها بعيدا عن النخوة والاصطفافات المؤسسية.

الا أن الصحفي حكمت المومني، يؤيد سويدان في الرأي، ويرى أن «محدودية عدد أعضاء الهيئة العامة تدفع إلى عدم انتهاج أسلوب القوائم الانتخابية»، موضحاً أن «للعلاقات الشخصية دوراً مؤثراً في الانتخابات أكثر من تأثير قوائم واجتذاب مؤيدين لأفكارها».

الكاتب الصحفي في جريدة الدستور، ورئيس تحرير مجلة اللوبيدة، باسم سكّجها يعتقد بضرورة «أن تأخذ النقابة شكلها الحقيقي، وأن تخرج من إطار كونها مجرد مبنى ومكاتب للاجتماعات الإدارية دون أن يكون لها تأثير على مجمل الأمور ذات الصلة بالعمل الصحفي».

مجلس النقابة الحالي، يحدد خلال آذار المقبل موعد الانتخابات للمجلس الجديد المؤلف من نقيب وعشرة أعضاء يمثلون القطاعين العام والخاص، وفق قانون النقابة لعام 1998.

يفتح باب الترشيح لمركز النقيب ولعضوية المجلس قبل خمسة عشر يوماً من الموعد المحدد لإجراء الانتخابات، ويغلق قبل ثلاثة أيام من ذلك الموعد. إضافة إلى الشريف، ومعايطة وزغيلات أبدى عدة زملاء رغبتهم في خوض انتخابات النقابة سواء على موقع النقيب أو عضوية الهيئة الإدارية. الشريف كان قد تولى منصب النقيب لثلاث مرات متتالية، وهو يعود مجدداً مستفيداً من القوة التصويتية في صحيفة «الدستور» التي يترأس مجلس إدارتها ومن التراكم المعرفي الذي اكتسبه خلال وجوده في رئاسة النقابة. تزامن ذلك مع إعلان «الدستور» عن توزيع راتب خامس عشر على العاملين فيها.

معايطة يكتب عموداً في يومية «الغد» ويقدم برنامج «وجهاً لوجه» في التلفزيون الأردني. وهو يتكئ على القوة التصويتية في «الغد» وأيضاً «العرب اليوم» التي كان مديراً لتحريرها لأكثر من سبع سنوات، فضلاً عن أصوات الناخبين في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

عضو مجلس النقابة السابق، إياد الوقفي، من صحيفة «الرأي»، ومدير وكالة الأنباء الأردنية (بترا) السابق، عمر عبنده، ينويان أيضاً خوض الانتخابات عن الموقع ذاته، حسبما يتردد عنهما. الكاتب الصحفي، جمال الشواهين، أبدى أيضاً رغبة في الترشح لموقع النقيب، باسم الجسم الصحفي لا المؤسسات.

حالياً، يستمد المرشحون عوامل نجاحهم من المؤسسات التي يعملون بها، إذ تسبق الانتخابات عادة كولسات داخلية تفرز مرشحي «مؤسسات» بالتزكية.

منذ تأسيسها ظلت «الصحفيين» بعيدة عن ساحات المنافسة الحزبية رغم أن عدداً ليس قليل من أعضاء الهيئة العامة يتبنون أفكاراً سياسية إما قومية أو يسارية أو إسلامية.

نقباء الصحفيين منذ عام 1954 وحتى الدورة الحالية 2008

1953	رجا العيسى
من 14 /3/ 1969 إلى 16 /10/ 1970	إبراهيم الشنطي
من 16 /1/ 1970 إلى 28 /1/ 1972	عرفات حجازي
من 28 /1/ 1972 إلى 5 /1/ 1973	عرفات حجازي
من 5 /1/ 1973 إلى 11 /1/ 1974	إبراهيم سكجها
من 11 /1/ 1974 إلى 16 /1/ 1976	إبراهيم سكجها
من 16 /1/ 1976 إلى 14 /1/ 1977	سليمان عرار
من 14 /1/ 1977 إلى 28 /1/ 1978	راكان المجالي
من 28 /1/ 1978 إلى 12 /1/ 1979	راكان المجالي
من 12 /1/ 1979 إلى 11 /1/ 1980	راكان المجالي
من 11 /1/ 1980 إلى 9 /1/ 1981	راكان المجالي
من 9 /1/ 1981 إلى 15 /1/ 1982	محمود الكايد
من 15 /1/ 1982 إلى 31 /12/ 1982	راكان المجالي
من 15 /1/ 1982 إلى 31 /12/ 1982	راكان المجالي
من 1 /1/ 1983 إلى 18 /8/ 1983	لجنة نقابية برئاسة أحمد العلوم
من 18 /8/ 1983 إلى 15 /3/ 1985	محمود الكايد
من 15 /3/ 1985 إلى 13 /3/ 1987	محمود الكايد
من 13 /3/ 1987 إلى 24 /3/ 1989	راكان المجالي
من 24 /3/ 1989 إلى 22 /3/ 1991	هاشم خريسات
من 22 /3/ 1991 إلى 3 /7/ 1992	هاشم خريسات
من 3 /7/ 1992 إلى 15 /7/ 1994	سليمان القضاة
من 15 /7/ 1994 إلى 5 /7/ 1996	سليمان القضاة
من 5 /7/ 1996 إلى 3 /7/ 1998	سيف الشريف
من 3 /7/ 1998 إلى 23 /4/ 1999	سيف الشريف
من 23 /4/ 1999 إلى 19 /4/ 2002	سيف الشريف
من 19 /4/ 2002 إلى 29 /4/ 2005	طارق المومني
من 29 /4/ 2005 إلى عام 2008	طارق المومني

كشف تقريبي بتوزيع أعضاء الهيئة العامة في نقابة الصحفيين

وكالة الأنباء الأردنية (بترا)	135
صحيفة الدستور	115
صحيفة الرأي	110
صحيفة العرب اليوم	40
صحيفة الغد	45
التلفزيون الأردني	80
الدبار والأنباط والصحف الأسبوعية	25
مراسلو وكالات أنباء خارجية وأصحاب مكاتب إعلامية	50 - 45
صحفيون خارج الأردن	150
المجموع	750 - 745

العضوية في "الصحفيين" الأجندة توصي والنقابة تعارض

تنص أحد أهم تعريفات المجتمع المدني على أن الناس تتأطر طوعاً. وترى منظمة (هيومن رايتس ووتش) "أن الصحفيين أحرار في اختيار ما يكتبونه بقدر ما هم أحرار في اختيار من يمثل مصالحهم".

تتوافق تلك الرؤى مع ما ذهبت إليه الأجندة الوطنية التي أودعت لدى الحكومة منذ العام 2005 للاسترشاد بها ضمن استراتيجية عشرية. إذ تدعو إلى إلغاء مبدأ إلزامية العضوية في نقابة الصحفيين، تمهيدا لتطبيقها على النقابات الأخرى.

توصية "الأجندة" في محور الإعلام أثارت الجسم الصحفي بين من يرى أن تلك التوصية تفتح مجالاً لدخول منظمات أجنبية على الإعلام تأثيراً وتوجيهاً، وبين من يعتقد أن ما ذهبت إليه الأجندة يتوافق مع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي تعهد الأردن احترامه.

نقابة الصحفيين، التي لقيت آنذاك مساندة من نقابات مهنية أخرى رفضت التوصية ،وأقامت فعاليات احتجاجية ضدها ، قائلة انها وحدها من يستطيع "رفع سوية الأخلاق الصحفية". وتلقي النقابة باللائمة في تدني المستوى على "الصحفيين غير المنضوين في النقابة".

يُعتقد أن هناك قرابة مئة صحفي أردني، يعملون من غير أن يكونوا أعضاء في النقابة، و"بشكل غير قانوني" وفق النقابة. نقابة الصحفيين اعتبرت، بلسان نقيبها طارق المومني، أن إلغاء إلزامية العضوية يهدف "لتفتيت الجسم الصحفي من خلال إلغاء الانضمام للنقابة".

وقال إن رسالة النقابة تتمثل في "الحفاظ على الحرية اللازمة لممارسة الصحافة، لكن ذلك لا يكون إلا ضمن إطار مسؤولياتها الأخلاقية والقومية والوطنية".

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي تعهد الأردن باحترامه كونه أحد الدول الموقعة عليه. نص في المادة 22 من القسم الأول على أن "لكل إنسان الحق بحرية الاجتماع مع الآخرين، بما في ذلك حقه في تشكيل النقابات والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه". أما اشتراط العضوية الإلزامية في النقابة، فإنه يخرق حق العضوية الحرة في النقابات والاتحادات.

يحظر قانون النقابة الحالي على أي شخص ممارسة العمل الصحفي ما لم يكن عضواً في نقابة الصحفيين. ويحظر على أية مؤسسةٍ إعلاميةٍ أو إخباريةٍ في المملكة استخدام أي صحفي، لا يكون عضواً مسجلاً في نقابة الصحفيين.

يدافع المومني عن إلزامية العضوية وإصدار النقابة لتعميم يحذر من قيام أشخاص بانتحال صفة صحفي غير أعضاء في النقابة بالقول إن هذا: "جزء من المساعي الرامية إلى تنظيم المهنة ومنع الصحفيين غير القانونيين من خرق القانون ومدوّنة أخلاق المهنة".

لكن العضوية الإلزامية في نقابة الصحفيين ليست بالآلية الملائمة لضمان عدم إضرار الصحفيين بسمعة الناس ،أو ممارسة التشهير والقذف بحقهم. وتتضمن القوانين الجزائية الأردنية نصوصاً شديدة العمومية ضد التشهير والقذف و"الإضرار بسمعة" الآخرين.

إعلامي

مناشدات دولية لليمن لرفع الحجب عن الانترنت

السّجل - خاص

◄ طالب الاتحاد العالمي للصحف ومنتدى المحررين العالمي رئيس الجمهورية اليمنية علي عبدالله صالح برفع الحجب عن مواقع إلكترونية حجبتها وزارة الاتصالات.

وعبّر الاتحاد والمنتدى في رسالة رسمية إلى صالح، عن قلقهما البالغ من «ظاهرة حجب المواقع الإلكترونية باعتبارها خرقاً واضحاً لعدة اتفاقات دولية، ومنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صادقت عليه الحكومة اليمنية».

وشدّد رئيس الاتحاد جافين أوريلي على ضرورة «اتخاذ الخطوات اللازمة من أجل رفع الرقابة عن المواقع» و«أن يسمح لها بالنشر بحرية دون تدخل الدولة.»

وجاءت المطالبات ضمن سلسلة مناشدات واستنكارات طفت على السطح محلياً وإقليمياً ودولياً بعد أن حجبت السلطات اليمنية عددا من المواقع الخبرية اليمنية، ومنها «يمن بورتال نت» الذي حجبته وزارة الاتصالات في يوم 19 كانون الثاني/يناير دون إبداء الأسباب. وكانت لجنة حرية الصحافة العالمية في واشنطن بعثت برسالة مناشدة لوقف ظاهرة الحجب، واستنكرت قيام الحكومة بحجب مواقع الأخبار والآراء في الوقت الذي تؤكد فيه توجهها للمزيد من الديمقراطية والإصلاح السياسي.

سبق لعدة منظمات دولية أن أكدت على ضرورة رفع الحجب عن المواقع، كما ساهم عدد منها بالتعريف بعملية الحجب للإعلام الإلكتروني في اليمن، ومن بين هذه المنظمات: منظمة صحفيون بلا حدود في باريس، ولجنة الدفاع عن الصحفيين العالمية في نيويورك، ومنظمة أصوات عالمية في هولندا، والمركز الدولي للصحفيين في واشنطن، والشبكة العالمية لتبادل المعلومات حول حرية التعبير، والشبكة العربية للصحافة، وشبكة الصحفيين الدوليين، ومبادرة الإنترنت المفتوحة بالإضافة إلى العديد من المؤسسات الإعلامية والحقوقية التي تعمل حالياً على إعداد المناشدات والتغطيات لمواجهة حجب المواقع على الإنترنت.

إلى ذلك اعتدى مجهولون الأسبوع الماضي على سيارة مكتب «يمن بورتال نت» مهشمين الزجاج الأمامي للسيارة، وقال شهود إن سيارة أجرة حديثة اقتربت من السيارة التي كانت تقف في موقفها المعتاد قرب منزل مدير مكتب يمن بورتال نت صدام الأشموري، ثم نزل السائق وشخصان أحدهما ملثم وقاموا بتهشيم زجاج السيارة الأمامي (الفريم) بالحجارة ثم عادوا إلى السيارة وانطلقوا فارين. جاء هذا الحادث بعد يوم واحد على حجب موقع «يمن بورتال نت» البديل بعد أن قامت السلطات بحجب الموقع الأول.

وأشار صدام إلى اعتقاده بأن هذا الهجوم يأتي كرد فعل ضد محرك البحث الإخباري «يمن بورتال نت» الذي تبنى الحملة الأولى من نوعها في اليمن لمقاومة حجب مواقع الإنترنت، وقال: «عندما قامت السلطات بحجب الرابط البديل لموقعنا، قمنا في خلال أقل من نصف ساعة بإنشاء رابط بديل مما سمح للمتصفحين في اليمن متابعة ما ينشر في العديد من المواقع المحجوبة. وقد يكون هذا الهجوم رسالة من بعض من لم يرق لهم عملنا للدفاع عن حرية الرأي والتعبير.»

"تخاذل دول غربية ومؤسسات دولية يسيئ لحرية التعبير"

السّجل - خاص

◄ حملت منظمة مراسلون بلا حدود في تقريرها السنوي لعام 2008 الصادر أواسط الشهر الحالي المدافعين الرسميين عن حرية الرأي والتعبير مسؤولية قتامة الحريات الصحفية في العالم معتبرة أن تلك الدول تمارس «عجزاً وازدواجية».

وأشار أمين عام المنظمة، روبير مينار: "لا شك في أن تخاذل بعض الدول الغربية والمؤسسات الدولية يسيء إلى حرية التعبير. (...) إن النقص في إصرار الدول الديمقراطية على الدفاع عن القيم التي يفترض بها تجسيدها مقلق».

وسلطت المنظمة التي تدافع عن حرية الصحفيين على مستوى العالم وتتخذ من باريس مقراً لها الضوء على ازدواجية الأمم المتحدة التي استسلم مجلس حقوق الإنسان التابع لها في جنيف لإيران وأوزبكستان.

استعرضت المنظمة في تقريرها مخاوفها للعام الحالي بدءاً بأعمال العنف التي يمكن أن ترتكب ضد الصحفيين في خلال الانتخابات المنظمة في باكستان 18 شباط/فبراير، وروسيا 2 آذار/مارس، وإيران 14 آذار/مارس، وزيمبابوي 29 آذار/مارس.

وعبّرت عن قلقها حيال مصير الصحفيين الذين يغطون الأزمات ولا سيما في سريلانكا، وفلسطين، والصومال، والنيجر، وتشاد، والعراق.

احتجت مراسلون بلا حدود على الرقابة التي تطال أشكال التواصل الجديدة (الصور المرسلة عبر الأجهزة الجوّالة، ومواقع تبادل التسجيلات عبر الإنترنت، والشبكات الاجتماعية، وغيرها) وتوقفت عند القمع الممارس في الصين التي تستقطب اهتمام العالم بأكمله قبيل الألعاب الأولمبية التي ستعقد منتصف العام الحالي.

وفي هذا الإطار، قالت "باستثناء اللجنة الدولية لم يعد من يصدّق أي تدبير نافذ قد تتخذه السلطات الصينية في مجال حقوق الإنسان قبل حفل الافتتاح(...) من شأن كل صحفي يفرج عنه أن يستبدل بآخر. (...) ويمكن المراهنة على عدم مشاركة المعارضين الصينيين في الحفل في الصيف».

يقترح التقرير تحليلات إقليمية لوضع حرية الصحافة في العام 2007، فضلاً عن فصول مخصصة لـ 98 دولة بما فيها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية. ونظمت مراسلون بلا حدود مؤتمراً صحفياً في واشنطن خلال شباط / فبراير الجاري بحضور صحفيين من العراق والصين وإريتريا، وباكستان، للحديث بشأن التقرير وما ورد فيه من انتهاكات.

برتوكول بين الملتقى الإعلامي العربي و"مراسلون بلا حدود"

◄ توصل الملتقى الإعلامي العربي، ومنظمة مراسلون بلا حدود، لمسودة أولية لتوقيع بروتوكول إعلامي لجهة دعم قضايا الإعلام والإعلاميين في الوطن العربي، ودعم حقوقهم والدفاع عن قضاياهم.

مسودة التفاهم، جاءت أثر لقاء عقد في المنامة البحرينية بين ماضي الخميس، الأمين العام للملتقى الإعلامي العربي، وروبير مينار، الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود.

قال الخميس إن تطابقاً في وجهات النظر والأفكار والأهداف قد طغى على جدول الأعمال مشيراً إلى فرص أكيدة لتعزيز التفاهم والتقارب بين الملتقى الإعلامي العربي ومنظمة مراسلون بلا حدود.

واستعرض الخميس مسيرة الملتقى الإعلامي العربي منذ تأسيسه العام 2003 ونشاطاته وبرامجه في أرجاء العالم العربي كافة، والدور المنوط بهيئة الملتقى الإعلامي العربي في مضمار التدريب الإعلامي للشباب، وخطط تأهيلهم من خلال عقد العديد من الدورات الإعلامية الهامة وفقاً للمتطلبات الموضوعية.

تناول اللقاء بإسهاب أوضاع الإعلام والإعلاميين في الوطن العربي والعقبات التي تعيق العمل الإعلامي في جميع نواحي مهنة الإعلام وتخصصاته المختلفة، وواقع الحريات الإعلامية في الوطن العربي والقيود التي جاءت على هيئة قوانين سنتها بعض الحكومات لتقييد حرية الإعلام.

إلى ذلك، يعكف الملتقى الإعلامي العربي، على التحضير لعقد الملتقى الإعلامي العربي الخامس بالكويت، وذلك في السادس وحتى الثامن من شهر نيسان/ أبريل المقبل حيث يناقش قضية (الحوار الإعلامي الإيجابي بين الشرق والغرب) بمشاركة عشرات الإعلاميين العرب والأجانب.

شرق غرب

جائزة أميرية للصحفيات السعوديات

◄ **قالت أميرة سعودية إنها ستمنح جوائز وزمالات دراسية بمبلغ قدره 270 ألف دولار في السنة لمؤازرة النساء الصحفيات، في بلد تخضع النساء فيه لحشد كبير من القيود. وصرّحت الأميرة حصّة بنت سلمان، لوكالة الأنباء الفرنسية (AFP) أن الهدف من وراء مبادرتها "تشجيع النساء السعوديات على العمل في مجال الصحافة ومساعدتهن على تطوير مواهبهن المهنية عن طريق التدريب والممارسة". وأضافت كريمة حاكم العاصمة السعودية، الرياض، الأمير سلمان بن عبد العزيز، الأخ غير الشقيق للملك عبد الله، أنها ستخصص 160 ألف دولار سنوياً لزمالات دراسية للتدرب في مركز متخصص سيطلق قسماً خاصاً بالنساء. وسيجري تخصيص 54 ألف دولار كلّ سنة لتكريم نساء صحفيات ممن قطعن شوطاً يزيد على 15 سنة، ومنح جائزتين مقدار كلّ منهما 27 ألف دولار، لأفضل عمل صحفي في السنة ولامرأة صحفية مبرّزة في عملها.**

السلطات الإيرانية تغلق المجلة النسائية الوحيدة في البلاد

◄ أغلقت السلطات الإيرانية مؤخراً مجلة «زنان» النسائية الإلكترونية على اعتبار أنها سلبية تجاه إيران، وقالت «مورا جي كايسي» التي تعمل في الموقع لاتحاد الصحفيين الدوليين أن المجلة كانت الصحيفة النسائية الجدية الوحيدة في إيران، موضحة أن الحكومة أغلقت 42 مجلة وصحيفة في الأشهر 18 الفائتة لوحدها. وأسست «شهله شيركات» التي تعيش في إيران المجلة منذ 16 عاماً لمعالجة المواضيع المهمة التي تهم المرأة في الجمهورية الإسلامية وتنقل أخبار النساء.

"الصحفيون" الأفارقة مدعوون لمسابقة تحقيقات

◄ **دعا منتدى مراسلي التحقيقات الأفارقة، «فير»، جميع صحفيي التحقيقات الأفارقة إلى تقديم طلبات الترشح لمنحتي «فير» لعام 2008، وتمول المنحتان، وقيمة كل منهما 4000 يورو (5,900) دولار، من قبل معهد الأراضي المنخفضة في غرب إفريقيا ويتم تخصيصهما لمرشحين ممن قدموا تحقيقات ذات قيمة إخبارية، وتشكل أهمية بالنسبة لجمهور إفريقي عريض، وتستخدم أساليب تحقيقية. وفاز بمنحتي العام الماضي جون جروبلر، الذي كتب عن استنزاف الموارد البحرية بناميبيا، وجيرارد جويدجبه، الذي كشف عن طقوس التضحية بالأطفال في بنين.**

... ومنح لحضور المؤتمر العالمي لصحافة التحقيقات

◄ وجه القائمون على المؤتمر العالمي لصحافة التحقيقات للصحفيين الراغبين في حضور المؤتمر من شرق أوروبا ووسط آسيا والشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا وأميركا اللاتينية للترشح لمنح تغطي نفقات سفرهم وإقامتهم خلال المؤتمر العالمي لصحافة التحقيقات الذي سيعقد في مدينة بليلهامر النرويجية، من 11 إلى 14 أيلول/سبتمبر المقبل. وتوقع القائمون على المؤتمر حضور ما بين 400 و500 من أبرز صحفيي التحقيقات في العالم، وسيركز على أساليب العمل الصحفي، بدءاً بالتوازن المطلوب بين الصبر والوفاء بمواعيد التسليم المحددة، وانتهاءً بسبل الاتصال بالمصادر. وحث القائمون على المؤتمر الصحفيين الراغبين في شرح تجاربهم للمشاركة في المؤتمر الذي سيتم تمويله من وزارة الخارجية النرويجية والمؤسسة النرويجية لصحافة التحقيقات.

السفارة العراقية تقاضي "شيحان"

◄ **مثل الزميل جهاد ابو بيدر، رئيس تحرير صحيفة شيحان أمام مدعي عام عمان يوم الثلاثاء على خلفية القضية التي رفعها عليه دبلوماسي يعمل في السفارة العراقية في عمان. الدعوى جاءت بناء على ما نشرته شيحان الأسبوع قبل الماضي حول اتهام سيدة أردنية للدبلوماسي العراقي بخداعها .**

ثقافي

باراك أوباما رجل مكبل:

لماذا يثير الحماس.. ولماذا لن يستطيع الفوز؟!

تأليف: شلبي ستيل

◄ يصدر هذا الكتاب في غمرة المزاحمة بين باراك أوباما وهيلاري كلينتون في الانتخابات التمهيدية لاختيار المرشح الديمقراطي الذي سينافس الخصم الجمهوري في انتخابات الخريف الرئاسية وصولا إلى البيت الأبيض.

ويقول ناشر الكتاب في دار «فري بريس» إن رحلة السيناتور باراك أوباما بحثا عن المنصب الأرفع في الولايات المتحدة، تتحول بسرعة إلى فرصة محفزة تتجاوز حدود المعركة الرئاسية، لأنها ستفرض حوارا وطنيا حول الحالة الراهنة للعلاقات العرقية في أميركا. ويرى مؤلف الكتاب شِلْبي ستيل، إن الفقر وعدم المساواة عادة ما يكونان محورا لتلك الحوارات، ولكن سعى أوباما لمثل هذا المنصب الرفيع يدفع النقاش إلى مستوى أكثر تجريدا، حيث يتحول العرق إلى سياسة الذنب والبراءة الناجمة عن تاريخ أميركا العرقي المؤلم- نوع من العبث الأخلاقي بين الأعراق، حيث البراءة قوة والذنب عجز. ويصف ستيل الكيفية التي حصر فيها أوباما بين الوضعين الكلاسيكيين اللذين استخدمهما السود دوما لشق طريقهم نحو التيار الرئيسي الأميركي: المساومة والتحدي. ويعقد المساومون «صفقة» مع الأميركيين البيض يقولون فيها: «لن أمسح التاريخ العنصري الأميركي القبيح بوجهك إن لم تقف ضدي.» أما متخذو موقف التحدي فإنهم يفعلون العكس تماما. إنهم يتهمون البيض بالعنصرية المتأصلة، ثم يطالبون بأن يثبتوا بأنهم أبرياء من خلال دعمهم للسياسات المحابية للبيض بوصفه فعل إثبات وتنوع. ويعتقد ستيل بأن السيناتور أوباما مكبل تماما بهذه السياسة المنمقة الهادفة إلى إيجاد صوته السياسي الحقيقي الخاص. إنه يمتلك الروحية والذكاء والخلفية – أسرة متعددة الأعراق، والتعليم الحقيقي- لقيادة أميركا إلى ما بعد السياسات العرقية المستهلكة السائدة الآن. إلا أنه رجل مكبل. إنه شخصية بروميثية. (وفي ذلك إشارة إلى بروميثيوس أحد الجبابرة في الميثولوجيا الإغريقية، كان محباً إلى الآلهة، و أوكل إليه كبيرهم زيوس مهمة خلق المخلوقات الأرضية، فخلق الحيوانات كلها وأعطاها المميزات، حتى إذا جاء ليخلق الإنسان لم يجد له صفة غير صفة الآلهة، فخلقه على هيئتها، مما أحنق الآلهة عليه، و كان محباً للبشر رؤوفاً بهم، و إذ حرمتهم الآلهة من النار لتفريطهم في حقها، قام بسرقة النار من الآلهة و أعطاها لهم. ثم أثار غضب زيوس كبير الآلهة، عليه عندما قام بتقديم الأجزاء الأقل نفعا من بعض الحيوانات كقرابين للآلهة. فعاقبه زيوس بأن ربطه إلى صخرة، ثم أطلق عليه عُقابا يأكل كبده في النهار و يقوم زيوس بتجديدها في الليل. في النهاية قام هيراكليس بتحريره، و عاد إلى أوليمبوس. يعتبر الإغريق، قيامه بتقديم النار للبشر دليلا على كونه من المساهمين في الحضارة الإنسانية.ويستعرض الناقد دريل بنكني Darryl Pinckney في نيو يورك ريفيو أوف بوكس New York Review of Books 7) شباط/فبراير) طبيعة هذه الشخصية البروميثية بشيء من التوسع.

إن أوباما هو الأسود المندمج، كما يقول بعض المعلقين، وكأن الأسود المندمج لم يفكر في الحقوق المدنية، وأسوأ من ذلك، كأن الحقوق المدنية لم تكن سوى قضية ضيقة عفا عليها الزمن. وفي الوقت نفسه، فإن ترشيح أوباما منفصل نوعا ما عن نجاحات أبطال ألعاب القوى، ومستقلة عن الشعبية الهائلة التي تتمتع بها أوبراه وينفري. إنه تعبير عن تغير عام، وليس نتيجة لنظام النجم.

شخصية بروميثية.. سرق النار وقدمها للبشر، فغضب عليه «كبير الآلهة»

وعلى الرغم من أن أوباما لقي ثناء من البعض لأنه لم يحول العرق إلى قضية في حملته الانتخابية، ولأنه لم يدخل كمرشح أسود، فمن المؤكد أن العرق بالنسبة له عامل حاسم في القبول الواسع له. إذ يمكن للسود أن يقدروا، بقدر ما يفعل البيض، خصوصية إرثه المختلط العرق، وأن قصته هي في جزء منها هي قصة مهاجر. ولكن هذه ليست انتخابات معماة عن اللون. فالناس لا يصوتون لأوباما بالرغم من حقيقة أنه أسود، أو أنه نصف أسود، بل يصوتون له لأنه أسود، وهذا شعور جديد تماما في البلاد وفي السياسة الرئاسية. قبل أربعين سنة وجه لروبرت كينيدي انتقاد حاد لقوله إن مرشحا أسود قد ينتخب رئيسا للولايات المتحدة خلال خمسين عاما.

ولد باراك أوباما عام 1961، أي قبل صيف الحرية للاعتصامات الطلابية والمسيرات السلمية بثلاث سنوات، حين ساعد إيمانهم السياسي الأميركيين السود على مواجهة قوة الغوغاء البيض، وخراطيم المياه وعمد المدن ومعهم كلابهم. وحين ننظر إلى تلك الأزمنة بوصفها أيام البراءة السابقة على المعارك المسلحة للقوة السوداء ومكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، حين كان الحلفاء البيض لا يزالون يلقون الترحيب في ساحة النضال. كانت والدة أوباما، البيضاء ذات الثمانية عشر ربيعا ما تزال طالبة مستجدة في جامعة هاواي، متزوجة من أول طالب إفريقي فيها، وهو كيني في أوائل العشرينيات من عمره، والذي مات حين كان أوباما ما يزال في أوائل العشرينات.

كانت رحلة أوباما بحثا عن معنى لغياب والده قد تحولت إلى بحث عن ذاته في كتابه "أحلام من والدي: قصة عرق وإرث،" الذي نشر لأول مرة عام 1995، والمكتوب بأسلوب جميل، هو قصة سخط الشاب والانعتاق الذي حققه من خلال أعمال التنظيم المجتمعي في شيكاغو. في كتابه "رجل مكبل"، يأمل شلبي ستيل في تحرير أوباما من هويته السوداء. فالهوية السوداء عند ستيل هي قوة طفيلية؛ نوع من انتشار عدوى نبش القبور. "تريد هذه الهوية الحصول على حصة من الذات أكثر مما تقوم به الهويات العرقية." "إنها" تريد حقيقتها الجمعية؛ "فكرتها" عن الاحتجاج يجب أن تصبح حقيقة شخصية؛ "إنها" تريد أن تجعل من الولاء لهذه الحقيقة انعكاسا داخل الذات؛ "إنها" تريد منك أن تفكر بوصفك أسود، وليس بوصفك أنت نفسك. كما أنها تحقق وعيا محميا بالشرطة.

بالنسبة لستيل، فإن تربية أوباما خلقت فيه "فراغا في الهوية،" ولكن الهوية السوداء الشفافة التي بناها لنفسه، أتت بثمن باهظ هو إقصاء أجزاء جوهرية من تلك الهوية السوداء – "القيم العائلية، والمعتقدات والطموحات والحب." إنه لا يستطيع أن يكون هو نفسه، ولا يستطيع أن يدمج تجربته الخاصة في هويته السوداء. ويشير ستيل إلى مشهد في كتاب "أحلام من والدي" يروي فيه أوباما القطيعة السيئة مع صديقته البيضاء في نيويورك قائلا إنه كان يشعر بأنهما كانا يعيشان في عالمين مختلفين وبأنه كان الشخص الذي عرف كيف يعيش بوصفه غريبا. الاندماج وليس السواد، هو مفتاح النجاح، يقول ستيل معارضا، ويصر على أن أوباما يعرف ذلك لأنه نشأ على ثقافة التيار الرئيسي وليس على الثقافة السوداء.

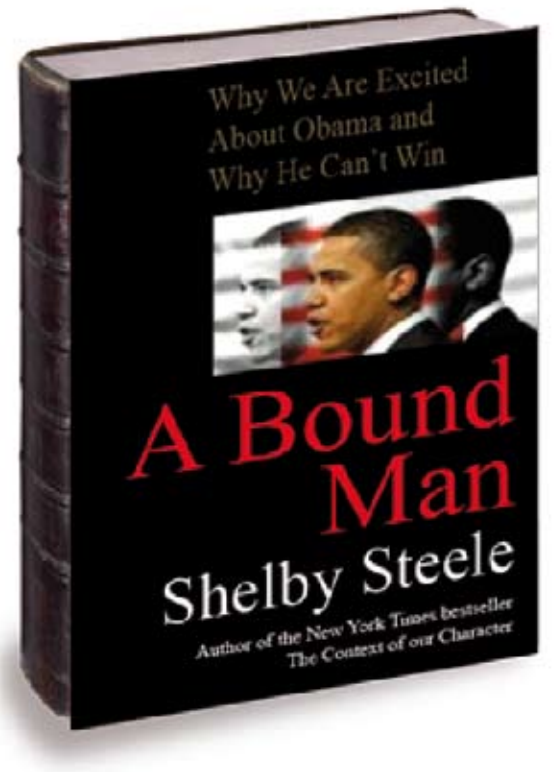

◄ *A Bound Man*
◄ *Why We Are Excited About Obama and Why He Can't Win*
◄ **By: Shelby Steele - Free Press, 2008**

لقد منح جدا أوباما الأبيضان حفيدهما معرفة بوضعه بوصفه أسود، ولكن ربما ليس الإجابة عن السواد الذي يتخيله ستيل، فقد غادروا كانساس وانتهى بهم المطاف في هاواي، خائبي الرجاء ولكنهما محترمان. ربما كان في أسطورة والده عزاء عن الطريقة التي بدا فيها جده وهو يحاول بيع بوليصات التأمين من منزل إلى منزل. كانت صديقة أوباما البيضاء ثرية، وكان الوضع الطبقي، ربما بقدر ما كان العرق، هو الشيء الذي جعله يشعر بالغربة عنها. وربما كان ما يشي برغبة أوباما في ان يندرج كمرشح أسود هو شعوره بأميركا الفاقدة للأمان التي لا تميز نفسها في صور الوضع الجيد للطبقة الوسطى.

في كتابه "رجل مكبل" يحاول ستيل أن يطبق على الانتخابات أفكارا عن استخدامات "التأثيم الأسود" و "الذنب الأبيض". "عليكم ألا تقبلوا بأن مسؤولية السود فقط يمكنها أن ترفع حقا من شأنهم إلى مستوى البيض"، لأنك لكي تفعل ذلك، عليك أن تتخلى عن الرقابة على ذنب البيض. في السياسة يرتدي السود إما قناع المتحدي أو قناع المساوم. والهدف من هذه الأقنعة هو تمكين السود من الحصول على أشياء من الأغلبية البيضاء من خلال "استغلال حاجتهم للبراءة العرقية." لأن البيض "موسومون بعنصرية قديمة،" والسود يمتلكون احتكار البراءة العرقية ويعتقدون، مثلما يفعل المضطهدون، بأن تلك هي قوتهم العظمى في أميركا.

يتهم ستيل أوباما بتقديم نفسه بوصفه محتجا على السود وموحدا للبيض، ولكنه حين يقول إن أوباما لا يستطيع أن يخدم تطلعات عرق من دون خيانة تطلعات العرق الآخر، فإن ستيل، الذي يدعو المواطنين السود بالمبتزين، هو الذي يبدو خارج إطار العصر وبأنه من أكبر المهددين بترشح أوباما. إنه يستهزىء بالمؤسسات المسكونة بهاجس التنويع، ولكنها، مثل أوباما، محقة في أن تستلهم حركة الحقوق المدنية. إن الشباب الذين أعطوا أوباما هذا الهامش من النصر في ساوث كارولاينا وجعلت حملته تستمر في يوم "الثلاثاء الكبير"، لم يعرفوا الستينات، وهذه هي فرصتهم.

كتب

سوسيولوجيا الفن
طرق للرؤية

ترجمة : ليلى الموسوي.
تحرير: ديفيد إنغليز
عالم المعرفة 2007، 330 صفحة

◄ ما الذي يضيفه علم الاجتماع إلى فهمنا للفن في المجتمع المعاصر؟ يعرض كتاب «سوسيولوجيا الفن» رؤى جديدة في كيفية تشكل الوضعيات الاجتماعية للعمليات الفنية، ممحصاً تأثير السياقات الاجتماعية والثقافية في كيفية تلقي الجمهور للنتاج الفني، وتنتج الدراسة السوسيولوجية للفن سلسلة من التحديات للأفكار البديهية والحكمة التقليدية والأفكار المسلم بها بشكل عام في عالم الفن وفي الحياة اليومية.

وفي استعراضه للمناهج الجديدة في التحليل السوسيولوجي في الثقافة والفن، يتناول الكتاب التطور التاريخي لسوسيولوجيا الفن، كما يعالج الكتاب أيضاً السؤال المهم حول أي اتجاه يجب أن تسلكه سوسيولوجيا الفن في القرن الواحد والعشرين، فينقسم الكتاب الى جزأين، يتناول الأول الأفكار النظرية التي تشكل سوسيولوجيا الفن، أما الجزء الثاني فيبين كيفية استخدام المواقف النظرية المتباينة لسوسيولوجيا الفن في تحليل سياقات فنية معينة باستعراض دراسات حالة واقعية لصور معينة من الممارسات الفنية.

حليب المارينز

عواد علي
دار فضاءات للنشر والتوزيع

◄ من المؤلف: (حليب المارينز) رواية ذات طابع بوليفوني (متعددة الأصوات)، وتقنيات سردية حديثة، تقوم على تشابك وجهات النظر، وتتناوب في سردها تسع من شخصياتها الرئيسة (الموزعة إقامتها بين العراق وكندا)، وتتباين خلفياتها العربية والكردية والتركمانية والآشورية والمسيحية واليهودية، إلى جانب شخصيات أخرى ثانوية ذات أصول أوروبية وآسيوية، وتتقاطع مصائرها في إطار علاقاتها مع عالم المنفى، وتداعيات الاحتلال الأميركي للعراق، وانعكاسه على مواقفها، وتأثير ما نتج عنه من كوارث على بعض منها تأثيراً مباشراً ضربها في الصميم، وخاصةً بطل الرواية، الذي يعاني من مرض قديم ينغص عليه حياته بين وقت وآخر، وهو شخصية مثقفة، وكاتب وروائي من مدينة متعدة الاثنيات، في شمال العراق، وجد نفسه ذات يوم في احدى المدن الجنوبية، خلال الأحداث العنيفة التي شهدتها في آذار 1991، فخرج هارباً مع أسرة صديقه إلى الصحراء، ومنها إلى مخيم للاجئين في السعودية، وهناك تجري عملية تهريبه إلى الأردن، ثم ينتقل إلى قبرص ليعمل فيها بعض الوقت قبل أن يتوجه عبر البحر إلى بيروت، ويعود إلى عمّان بعد سنتين ويتعرف إلى بطلة الرواية، وهي شاعرة عراقية، ويتزوجها، فينتهي بهما المطاف لاجئَين إلى كندا، حيث يبدءان رحلة تعلم لغة البلد والتكيّف مع ثقافة المجتمع والبحث عن عمل مناسب. وخلال ثماني سنوات تربطهما علاقة حميمة مع العديد من الكنديين ذوي الأصول العراقية والعربية والأوروبية. ولكن الاحتلال الأميركي لبلدهما، حيث تبدأ معه أحداث الرواية، يغير مجرى حياتهما، ويمنحهما هديةً مأساوية مروعةً.

ثقافي

حتى هواة السينما المعادون للنظام الأميركي يشاهدونها ويشربونها

أفلام أميركية بطعم الكولا

عدنان مدانات

إحدى العادات التي صارت متأصلة عند مشاهدي الأفلام الأميركية في صالات السينما العامة في بلادنا هي التمتع بشرب كأس مصنوع من الورق المقوى مليء بالكولا في أثناء مشاهدة الفيلم، وبالتوازي مع التهام حبات الذرة المحمصة (البوشار/البون كورن). وهي عادة مستوردة من صالات السينما الأميركية، بحيث صار من الممكن الإقرار بوجود علاقة وطيدة ومتلازمة ليس فقط بين مشاهدة الأفلام واحتساء الكولا، بل أيضاً بين الأفلام والكولا.

لا تقتصر العلاقة بين الأفلام الأميركية والكولا على تلك العادة الرائجة. فالأساس في هذه العلاقة أن الأفلام تتشابه مع مشروب الكولا الغازي في كونهما منتَجيْن، على ما بينهما من اختلاف، ساهم كل منهما، بطريقة أو بأخرى، في الترويج للأيديولوجيا الأميركية، وفي التمهيد «لعولمتها» عبر مسيرة تاريخية طويلة. وهما منتجان تزداد أهميتهما، بخاصة في العصر الحالي الأحادي القطبية، حيث السينما الأميركية هي المهيمنة على سوق العروض السينمائية في أرجاء العالم كافة، وكذلك على عروض الأفلام في سائر الفضائيات التلفزيونية العالمية، وحيث مرطبات الكولا، توزع، تقريباً، في كل مكان، ومصانع إنتاجها الفرعية تنتشر في بلدان آسيا وأفريقيا ذات العمالة الرخيصة، وحيث يجري تجنيد نجوم السينما والغناء، مثل: الممثل المغني المصري عمرو دياب، والمغنية اللبنانية نانسي وغيرهما، للدعاية لمشروب الكولا عبر شاشات التلفزيون والملصقات الدعائية المعلقة في أرجاء المدن.

لهذا كان من البديهي، في ظل تحميل أميركا جزءاً كبيراً من المسؤولية عن احتدام الصراع في الشرق الأوسط وتفاقم الأوضاع في فلسطين المحتلة، وما تلا ذلك من الغزو ثم الاحتلال الأميركي للعراق، وما تسبب به هذا الغزو والاحتلال في تزايد مظاهر الغضب في أوساط الرأي العام العالمي، أن يكون جزءاً من التعبير عن هذا الغضب المطالبة بمقاطعة البضائع الأميركية، والكوكاكولا كأحد رموزها، وأن تمتد هذه المطالبة لتشمل صناعة السينما الأميركية، الرمز الآخر الأكثر شهرة عالمياً والأشد فعالية في تأثيرها على العقول والنفوس والأخلاق. هذا الحجم الدولي الشمولي للغضب عكس نفسه في مطالبة عالمية، وفي أوقات متفاوتة، بمقاطعة البضائع الأميركية ومن ضمنها السينما، وهي مطالبة غير مسبوقة في نوعها ومدى اتساعها وجديتها، تستدعي، بطبيعة الحال، التفكر في إمكانياتها والبحث عن آليات لتنفيذها.

ليست كل الأفلام الأميركية سيئة من الناحية الأيديولوجية. هناك أفلام تعادي النظام الأميركي الرأسمالي على نحو أكثر جرأة مما نفعل نحن

في مقارنة أولية بين الكولا والسينما، يمكن القول إن الكولا مجرد مشروب منعش، موسمي، مفعوله آني ولا يدوم طويلاً، ترتبط الحاجة إليه بفترات الطقس الحار، في حين أن السينما، بخاصة في صيغتها الجماهيرية الشعبية، منتج ترفيهي، مفعوله تاريخي تراكمي، يصيب العقل والعاطفة والأخلاق والسلوك، يدوم طويلاً ويحفر عميقاً في الوعي العام العالمي بجوانبه المختلفة، ومنها السياسية والثقافية. من هذا الفهم لدور ومهام السينما الأميركية الشعبية الجماهيرية يحق لنا القول إنه إذا كانت المطالبة بمقاطعة البضائع الأميركية، بشكل عام، قد تنشأ نتيجة مواقف «سياسية» بالدرجة الأولى، فإن المطالبة بمقاطعة السينما الأميركية، تطرح علينا، من حيث المبدأ مجموعة من الأسئلة، منها السؤال حول: كيف يمكن أن تتحول القناعة أو الوعي السياسي، إلى قناعة أو وعي ثقافي فني ينتج عنه رفض لخصائص منتجات السينما التجارية الأميركية التي يلخصها التعبير الشائع عالمياً «السينما الهوليودية» التي تؤكد كل التحليلات أنها تنتج وتعمم ثقافة العنف والجنس والقيم الفردية، وإلى تقبل السينما الأخرى غير التجارية، السينما الفنية الطابع، الإنسانية المضامين، التي ترقى بعقول و أذواق وأحاسيس المشاهدين حتى ولو كان هذا التقبل مجرد نتيجة لموقف وقناعة سياسية وليس فنية جمالية، ومن ضمن هذه السينما عدد لا بأس به من الأفلام الأميركية، ومنها السؤال حول: كيف يمكن لهذه المواقف السياسية المتضامنة فيما بينها أن تتحول إلى نوع من التضامن السينمائي الرديف مع الأفلام السينمائية التي تنتجها الشعوب الأخرى المتضامنة سياسياً، بحيث مثلا، تقوم التظاهرات الحاشدة التي تطالب بمقاطعة السينما الأميركية نتيجة غزو الجيش الأميركي للعراق، بجعل مطالبها هذه أكثر دقة وأكثر إيجابية على المدى الطويل، فتتحول إلى مطالبة بعرض الأفلام التي تنتجها دول أخرى، على الأقل بهدف الكيد لأميركا، أو من منطلق التضامن مع دولة آسيوية تتحدى أميركا وتتعرض للخطر بسبب ذلك، أو الأفلام التي تنتجها دولة متعارضة مع أميركا مثل الصين الشعبية، التي قد تفاجأ الجماهير بأنها ليس فقط تنتج أفلاماً عالية القيمة فناً وفكراً استحوذ منذ بضع سنوات على أهم وأفضل الجوائز من المهرجانات السينمائية الدولية، بل وتنتج كماً كبيراً من الأفلام العميقة المضمون التي تضاهي أفلام هوليوود من ناحية الترفيه والتشويق وتقنيات الإثارة البصرية. هناك، أخيراً وليس آخراً، السؤال الأكثر ارتباطاً بقضايانا القومية كعرب والمتعلق بضرورة تحقيق التضامن العربي، وما يتشعب عنه من المطالبة بتحقيق التكامل الاقتصادي العربي، هذا السؤال الذي نفترض أن على الوعي السياسي الوطني القومي أن يجعل من الممكن محاولة تطبيقه في مجال السينما عبر التعميم، والتوزيع والعرض المتبادل للأفلام السينمائية العربية المنتجة في أقطار الدول العربية المختلفة العربية، من المحيط إلى الخليج، سواء في صالات العروض الجماهيرية أو من خلال شاشات التلفزيون، بحيث تكون عروض الأفلام العربية أحد البدائل عن غياب الأفلام الأميركية عن شاشات العرض فيما لو نجحت فكرة المقاطعة.

لكن الواقع شيء والتمنيات شيء آخر. والحديث عن مقاطعة الأفلام الأميركية، والذي يتكرر بين كل أزمة وأخرى نتيجة فورة غضب وانفعال آنيين، ونتيجة العجز عن قراءة معطيات الواقع بشكل سليم والجهل بواقع السينما نفسها، يظل نوعاً من التمنيات غير القابلة للتحقيق، ليس فقط لأن الأفلام الأميركية هي نتاج صناعة متكاملة تهيمن على سوق العرض والتوزيع العالمي وتدعم هذه السوق بآليات دعاية وإعلام شديدة الجاذبية، ولأن ثقافة الجماهير العريضة السينمائية تقتصر على ما تعلمته منها، بل أيضاً، وبشكل أساس، لأن الأذواق السينمائية الجماهيرية التي تربت وفقها لا تتقبل الأنماط السينمائية المغايرة.

الأفلام الأميركية والكولا ساهما بطريقة أو بأخرى في الترويج للأيديولوجيا الأميركية

ليست كل الأفلام الأميركية سيئة من الناحية الأيديولوجية. هناك أفلام تعادي النظام الأميركي الرأسمالي على نحو أكثر جرأة مما نفعل نحن، وتتوافر على نقد للسياسات وللممارسات وللمفاهيم التي تروج لها أميركا، أفلام تنتقد الحكام، ومن ضمنهم الرئيس، وتفضح المخابرات المركزية الأميركية ودورها في دعم الأنظمة الديكتاتورية في أميركا اللاتينية، وتدين حروب أميركا، كما حصل بالنسبة لحربها ضد فيتنام سابقا وأفغانستان والعراق حاضراً، وتكشف عيوب المجتمع الأميركي، وتهزأ من الحلم الأميركي ونموذج البطل الأميركي الفرد. وهي أفلام يقف وراء إنتاجها سينمائيون تقدميون، إنسانيو النزعة، يفرضون أنفسهم، بطريقة أو بأخرى، من خلال آليات الإنتاج التقليدية لشركات هوليوود الكبرى المهيمنة، على صناعة السينما الأميركية، أو عبر الإنتاج الخاص الذي بات يعرف تحت مسمى «السينما المستقلة»، مستندين إلى موهبتهم وإلى رؤيتهم الخاصة وتفكيرهم المستقل. مع ذلك يمكن ملاحظة أن حتى رواد الصالات التي تعرض مثل هذه النوعية من الأفلام، وحتى هواة السينما المعادون للنظام الرأسمالي الأميركي والذين يبحثون عن الأفلام ذات المضمون التقدمي، أو السياسي اليساري الانتقادي، لا يستطيعون التخلص من هذه العادة، فتراهم يشاهدون الأفلام وهم يمسكون بعلب الكولا بين أيديهم، ويتفاعلون مع الأحداث، فيما هم يرتشفون ما فيها.

ثقافي

عن توقف "مجلة الفقراء": وإذا الموؤدة سُئلت

أحمد أبو خليل

◄ الدكتور فايز الصياغ، المستشار الثقافي لـ"**السجل**" طلب مني أن أكتب عن مجلة "المستور" ولماذا توقفت. وسوف أعتبر أن الدكتور الصياغ "صاغ" سؤاله بدقة عندما تحدث عن "توقف" وليس عن "وقوف"، فالمعروف في عالم السير أن التوقف يختلف عن الوقوف بدليل اختلاف غرامة مخالفة كل منهما، وعليه نرجو أن تكون "المستور" في حالة توقف لا وقوف.

❖ لمن لا يعرف، فـ"المستور" مجلة متخصصة بقضايا الفقر صدر منها 17 عدداً ثم انقطعت منذ عدة أشهر، ومصيرها الآن قيد البحث.

❖ حاولت المجلة أن تقدم مادة تقع في المسافة ما بين العلم والصحافة. والعلم المقصود هنا هو الأنثروبولوجيا (علم الانسان) الذي ينتمي اليه القائمون على المجلة. وهذا يعني ان صنف المادة يعتبر من أصعب المواد الصحفية لأنه يحتاج الى الكثير من الاستقصاء الميداني الذي تتطلبه منهجيات العلوم الاجتماعية بدرجات تفوق ما تتطلبه الصحافة الاستقصائية.

❖ لم تكن المجلة أكثر من ممارسة تطوعية (دون مانع بالطبع من أن تتحول الى ربحية) في مجال اهتمام وتخصص جميع القائمين عليها. فكل واحد منهم في عمله فيما كان رئيس التحرير وهو نفسه صاحب الامتياز، وكاتب هذه السطور، يقوم بكل الأعمال: يكتب ويحرر ويطبع ويدقق ويصور و"يعتل" الأعداد بمشاركة "شحاته" حارس البناية من فقراء مصر الشقيقة. وقد بُذِلت أقصى الجهود لتقليص التكلفة الى درجة تقترب من "النتافة" في مفاهيم المقتدرين، ولكن اسمحوا لنا أن نسميها "التدبير".

❖ استقبلت المجلة استقبالا فاجأنا كثيراً، مما كان يعني أن المهمة تحتاج لعواتق قادرة. و على الرغم من أن القائمين على المجلة يزعمون أن لديهم عواتق معقولة تحمل المهمة، ولكن تبين أنها ضعيفة أمام الحمل المالي بالذات الذي يحتاج الى عواتق من صنف خاص. وقد ترافق ضعف عواتقنا في هذا المجال مع قلة الخبرة في السوق، وربما نكون أجدنا الى درجة كبيرة تقديم المحتوى للقارئ، ولكن محاولة الانتقال بنجاح المحتوى الى نجاح مالي كانت صعبة، وكان حل هذه المشكلة يحتاج الى مال يتطلب وجوده ابتداء لنتمكن به من توظيف من يجلب لنا المزيد من المال! وهو ما يسمى في العمل الصحفي "فصل الادارة عن التحرير".

❖ كان الحرص على استقلال المجلة يعادل في الأهمية صدورها نفسه. وقد أعلنا أننا سنغلقها في حالة وجدنا أنفسنا أمام سؤال الاستقلالية. وللأسف، فإن حجم ما هو موجود من تقبل هذه الاستقلالية في الوسط الذي للمجلة اتصال به، لم يكن كافيا لكي يحملها، وكنا نأمل أن تحترم الجهات ذات الصلة بموضوع الفقر اخلاص المجلة لتخصصها، لقد تعرضنا للكثير من الابتزاز المباشر وغير المباشر، وهوجمنا على سبيل ممارسة "كب الشر".. وللأسف صمدنا ولكن المجلة نفسها لم تصمد!. لقد تعاملت معنا بعض الجهات باعتبارنا مجلة فقراء تقبل مثلاً بما هو متيسر من اشتراكات، وفاصلونا على الأعداد، وطلب آخرون أن نكتب عنهم أو على الأقل أن "نتفضل لشرب فنجان قهوة عند عطوفته".

❖ على الجهة الأخرى كوفئت المجلة بقدر كبير من الاحترام والدعم من قبل أشخاص وجهات رسمية وغير رسمية من مختلف المواقع (من أقصى المعارضة الى أقصى الموالاة). وبودنا لو يتسع المجال لذكر أسمائهم وتقديم الشكر لهم على ما تحلوا به من تقبل لاستقلال المجلة.

❖ بكل الأحوال فمصير المجلة فعلاً قيد البحث ونحن نفصح عن ذلك لأن المجلة لا أسرار فيها على الاطلاق.

هل استطعت أن أصوغ ردي بالدقة التي صاغ فيها الصياغ سؤاله؟ اللّه أعلم.

ثقافي

مدونات الثقافة والأدب

يوسف ضمرة

اتسعت مؤخراً شبكة المدونات المخصصة للكتاب والأدباء والصحفيين، وبخاصة بعد أن أتيحت الفرصة لتأسيس هذه المدونات مجانا على بعض المواقع والشبكات الإلكترونية.

أصبح في مقدور الجميع الآن، امتلاك مدونات خاصة، ينشرون فيها كتاباتهم، ويعممون هذه المدونات على عدد من الأصدقاء والمعارف والمقربين، كي يتلقوا تعليقاتهم التي ستكون بالضرورة في شكل سطور من المدائح العابرة، والغزل المجاني. الأمر الذي يرضي طموح بعض الكتاب، ويعزز ثقتهم أو يرممها.

مشكلة المدونات أنها تشبه الصالون الأدبي، حيث يقرأ أحد الحضور قصته أو قصيدته، ما يرتب على المستمعين واجب التعليق. وغالبا ما تكون التعليقات في هذه الصالونات الأدبية، محمولة على هودج المجاملة، بحيث أصبحت هذه الحال ملمحا من ملامح الثقافة السائدة.

فصاحب المدونة يعرف أصدقاءه، وأصدقاؤه يعرفون مدونته، ويشعرون أن من حق صديقهم عليهم متابعتها، وبالتالي التعليق على ما يقرأونه فيها.

مشكلة المدونات أنها تشبه الصالون الأدبي. وغالبا ما تكون التعليقات محمولة على هودج المجاملة

قبل المدونات، كان الشاعر أو القاص ينشر قصيدته أو قصته، ويقرؤها الآخرون في معزل عن وجوده أو حضوره أو الشعور بقربه وأنفاسه، ما يعني توافر هامش واسع من حرية القراءة، وحرية إبداء الرأي والنقد، من دون مجاملة أو محاباة. وحتى في حضوره، كنا وما نزال نمتلك هامشا واسعا من المصارحة والمكاشفة، وقول ما هو حقيقي في أعماقنا ودواخلنا، من دون رقابة علاقاتية. وإذا ما وجد أحدهم ضرورة في إيصال تعليقه أو نقده في شكل موسع، إلى عدد أكبر من القراء والمتابعين والمعنيين بالشأن الثقافي، وإلى الكاتب نفسه، فقد كان يجد الوسيلة الصحيحة، ويقوم بإرسال هذا النقد إلى الصحيفة ذاتها. أي أنه يفعل ذلك طواعية من دون الشعور بتأدية واجب تجاه صديق أو زميل، نخشى التسبب في استيائه أو إحباطه أو ربما نفوره الشخصي منا.

وفي خلال متابعاتي كثيرا من المدونات، لاحظت أن هذا العدد الكبير من الزائرين للمدونة، لا يمثل أشخاصا، بمقدار ما يمثل زيارات متكررة لعدد محدود من الأصدقاء والمقربين. أي أن عدد الزائرين للمدونات، لا يعكس عدد القراء الحقيقي، بمقدار ما يسبغ شكلا من الرضا على صاحب المدونة الذي تسكره الأرقام، فيمعن في المزيد من إضافة الموضوعات، طالما كانت ستحظى بالأرقام نفسها، وبالتعليقات نفسها.

وقد علمت من بعض الأصدقاء، أن أصحاب بعض المدونات من الكتاب والأدباء والصحفيين، يقومون بتجنيد بعض الأصدقاء للترويج لمدوناتهم، ولحث أصدقائهم على متابعتها، والتعليق على ما يقرأونه فيها، ما يعني الإيحاء بكتابة تعليقات إيجابية في حق صاحب المدونة وكتاباته. وبعض الكتاب والأدباء والصحفيين، يتخذون من المدونة كمينا يسقطون فيه فريسة نسائية، من اللواتي يبحثن عن بعض الكتابات التي تعكس أفكارهن وهواجسهن وأزماتهن، إضافة إلى بعض الفتيات الجامعيات، اللواتي يجدن في التواصل مع بعض الأسماء المعروفة، فرصة تعزيز الذات وتوكيدها، أو ربما فرصة للتباهي أمام الزميلات والزملاء في الجامعة. وإذا كانت الشبكة الإلكترونية أسهمت في تعزيز فرص القراءة، وشجعت أولئك الذين لم يعتادوها ورقياً من قبل، فإن هؤلاء سوف يشكلون شريحة جديدة من القراء، لم تتدرب على القراءة جيدا، ولم تتح لها الفرصة للاطلاع على الآداب والفنون العالمية والعربية الكبرى، ما يعني أن يتحول بعض الكتاب من الدرجة العاشرة، نموذجا ومثلا أعلى في الكتابة الإبداعية لتلك الشريحة الجديدة.

واللافت للنظر في كثير من هذه المدونات، هو أن الغالبية العظمى من الكتاب والأدباء لا يشاركون في قراءتها أو التعليق عليها. أي أنهم ينأون بأنفسهم عن الإحراج الذي قد يتسبب فيه وجودهم، سواء كان لجهة صاحب المدونة أم لهم. وهذا النأي ذاته، يعني تشكّل شريحة جديدة من الكتاب والأدباء، تجد متسعا من الوقت للتفتيش في المدونات الفطرية ـ نسبة إلى الفطر، وتكتسب ثقة ـ ولو زائفة ـ في إنتاجها، ما يجعلها مستقبلا تعتقد أنها هي الأجدر في تصدر المشهد الثقافي والإبداعي.

ولعل بعض التعليقات في كثير من المدونات، يعطي انطباعا بأن هذه المدونات قد وجدت لإتاحة فرصة ما لبعض المتعطلين عن القراءة حينا، أو بعض من يمتلكون فائضا في أوقات الفراغ، أو بعض من يجدون الوقت ملائما للمناكفة، وتصفية حسابات شخصية، وبخاصة تلك التعليقات التي تبدو سطحية تماما، خالية من أي قيمة معرفية، لا يكون الهدف من ورائها إلا التشويش أو التسلية.

ولكن، هل هذا يعني حكما بالإعدام على مدونات الكتاب والأدباء؟

ثمة كتاب وأدباء نعرفهم، ونقرأ كتاباتهم في نطاق ضيق، ولكن أسماءهم لم تكرس تماما، ما يجعل بعض منابر النشر تتلكأ في نشر إنتاجهم، وربما تكون المدونات في هذه الحال منبرا يخدم ثلاث جهات: الكاتب والقارئ والمشهد الثقافي.. أي أن المدونة في هذه الحال تسهم في إثراء الحياة الثقافية، في خلال تقديم مزيد من الكتاب والأدباء الذين لا يتمتعون بهذا الحضور على منابر النشر التقليدية.

ومن جهة أخرى، فإننا لا ننكر أن عالم الشبكة الإلكترونية، قد أوجد حقا قراء جدداً، وعلينا أن نتفهم أن هذه الشريحة أيضا، ربما تفرز من صلبها عددا جيدا من القراء الحقيقيين، الذين شكلت لهم المدونات مفتاحا للدخول إلى عالم القراءة الواسع والثري.

وكما نرى، فإن أحدا لا يستطيع الجزم حتى الآن، أو المغامرة بإصدار حكم قطعي على هذه المدونات، بمقدار ما يقدمه من ملاحظات سريعة، ربما يكون بعضها صائبا في نهاية الأمر، وربما لا يكون.

وما يهمنا في المقام الأول، هو أن نكون على درجة عالية من اليقظة والانتباه، لئلا تسكرنا نشوة الأرقام حينا، أو بعض المجاملات حينا آخر. كما أن علينا أن لا نأخذ كل ما يكتب بصفته كتابة عابرة أو هامشية، بل يمكن العثور على كتابات لأسماء مجهولة، نكتشف فيها كثيرا من الثراء الجمالي والمعرفي الذي نبحث عنه، ونعتبره كسبا جديدا للحركة الثقافية.

مع كالدَرْ ولادْجو والسيرْك في ورشة في "مكان"

فنانون أردنيون يرتحلون إلى عالم ساحر

ديالا الخصاونة

أميرة العامري ترسم في "مكان"

أتى المركز الثقافي الفرنسي بالفنّانة الفرنسيّة "جوهانا بردو" والملقّبة "لادجو" لتشرف على ورشة عمل تصوير استضافها "مكان" لإنتاج لوحات تتمركز موضوعاتها حول السيرك، وهي فنانة تصوّر لوحاتها السيرك وأجواءه وشخوصه وحيواناته وألعابه. شارك في الورشة، التي أعلن عنها بمختلف وسائل الإعلام وكانت مفتوحة أمام الجميع: أميرة العامري المتخصصة في تصميم الأزياء، ومحمد القطعان المتخصص في قصص الأطفال كتابة ورسوما، وميرنا المهندسة الكيميائيّة، وزينة عزوقة الموسيقيّة، وآية يونس المصممة الصناعيّة، والفنان البصري مصطفى اليوسف، وكذلك الفنانتان البصريّتان آلاء يونس وكاتبة هذا المقال.

الورشة مختصرة وسريعة، يومان من البداية إلى النهاية؛ تعرّفٌ فاسكتشات فتصوير وتلوين ولوحات. تعرّف الفريق أوّلا، من خلال فيلم قصير، إلى سيرك الفنان كالدر، اشتهر الفنان الأميركيّ أليكساندر كالدر (1898 - 1976) بإنتاجاته الفنيّة التي تعتمد الحركة. ويظهر في هذا الفيلم رجل أبيض الشعر ضخم يرتدي بلوزة قطنيّة حمراء في مشغله، وهو يقدّم حفلا من لقطات من السيرك. فقد كان كالدر، مهتما بشكل عميق بالسيرك وعالمه. وأنجز العديد من الأعمال في العشرينات من القرن الماضي متمحورة حول هذا الموضوع. يعتمد العرض الذي قدّمه على تماثيل/آلات/دمى صنعها بيديه، صغيرة الحجم، دقيقة التفاصيل، تتشابك بالعديد من المفاصل والبراغي والأسلاك لتكون قابلة للتحرّك؛ فمنها البهلوان والجمبازيّ والرقّاصة والمدرّب وبالع السيوف والعربات والمراجيح والأحصنة والأسود. أحاط هذا كلّه بما يستدعي الأمر من ديكور وأدوات وغيرها، لتحقق جوّ السيرك بمفاجآته ومهاراته والحركات الجريئة وبفكاهته ودعاباته. أضافت الموسيقى على جوّ المغامرة والنشاط الدراما والحيويّة ولمحة من الرومانسيّة. المسؤولة عن تغيير اسطوانات الموسيقى كانت زوجة كالدر، لويزا.

بعث هذا الفيلم بين المجموعة شعورا بالسعادة، فكما أن الأطفال حين يلعبون يجددون في المرء شعورا بالحيويّة، كذلك يلعب رجل في الثالثة والثمانين حرا طليقا مستمتعا ممتعا يبعث في الأوصال شعورا بالدفء. تلا الفيلم أداء قام به فنان السيرك كريم، وهو زوج لادجو، قدّم من خلاله حركات أدائيّة نقلت إلى قلب "مكان" بعضاً من عالم السيرك. والآن وقد أصبح لدى المشاركين تصوّر بصريّ للسيرك بين الفيلم وكريم، بدأت الأيدي ترسم وتخطّ الحركات والإيماءات وتحاول نقل الطاقة إلى الورق للتدرب على إنتاج لوحة تمثّل تصوّر كل فرد أو قراءته لما فهم وشعروتخيّل بعد هذه المقدّمة. وفي حين يبدو السيرك جزءاً من ثقافات بعض المجتمعات، إلاّ أننا هنا لا نعرفه جيداً، سوى ما أتى به السيرك الروسي الذي استقرّ في تجواله عندنا أحيانا، وما صوّره التلفزيون. فالوقار الأردني لا يسمح بهذه الـ "حركات." وهذا موضوع آخر.

بطبيعة الحال، حفزت هذه الورشة الجميع على إنتاج لوحات تحاكي وتستحضر أجواءً أو وجوها أو تعبيرات مما رأوا. والجميل في ورشات كهذه أنّها تختلف - الى حد بعيد - عما قد يصوّره المرء عادة في رسمة أو لوحة؛ فهي تجربة مختلفة وتعلّميّة توفر للمرء أدوات ووجهات نظر جديدة، وتنقله من المحيط التقليديّ إلى مكان آخر، وتسلّط الضوء على أمور أخرى ويتغيّر السياق. ومن خلال الفيلم عن كالدر وسيركه وحياة لادجو وزوجها في السيرك وتصويرها له، والصور والرسومات، مضت المجموعة في رحلة إلى عالم ساحر ، وتغيرت بذلك وجهات نظر المجموعة لهذه الكينونة التي كانت يوما غريبة وأصبحت الآن، إلى درجة ما، مألوفة.

سوف تشترك اللوحات والرسومات التي قامت بها المجموعة في أنشطة مهرجان السيرك الذي ينظّمه المركز الفرنسي في صيف هذا العام. من الجدير بالذكر هنا أنّ أعمال لادجو معروضة في المركز الثقافي الفرنسي، حيث افتتح معرضها الخميس الماضي 21 شباط الجاري ويستمرّ حتى 9 آذار. وتستحضر لوحاتها جوانب ولحظات من عالم تعرفه وتعيشه في كرافانات جوّالة تزور قرى ومدناً وبلدات، وتدعو أهلها لساعات من الموسيقى والأعاجيب والضحك والألاعيب.

من لوحات لادْجو

اعلان صفحة برغر كنج

موجود لدى "الغد"

حريات

جرائم الشرف منذ 1 / 1 / 2008 02

نصف أعضاء مجلس الطلبة في "الأردنية" معينون

وصاية مبكرة على خيارات المواطن ووعيه السياسي

تجري في الأسابيع القليلة المقبلة انتخابات مجلس طلبة الجامعة الأردنية بنظام تعيين نصف أعضائه، من قبل رئاسة الجامعة، وذلك للسنة الثامنة على التوالي.

ففي نيسان/ أبريل من العام 2000، أصدرت إدارة الجامعة الأردنية تعديلات على نظام مجلس طلبتها، بحيث صار طلبة الجامعة ينتخبون نصف أعضاء المجلس فقط، فيما يقوم رئيس الجامعة بتعيين النصف الآخر، بمن فيهم رئيس المجلس.

تأسس مجلس طلبة الجامعة الأردنية في العام 1992، بعد سنوات من «الحوارات الطلابية» الهادفة لتأسيس اتحاد عام لطلبة الأردن، بدأت مع أجواء الانفراج الديمقراطي في الممكلة بعد نيسان/ أبريل 1989. فقد تبين للطلبة إصرار السلطات على رفض إقامة ذلك الاتحاد العام، في الوقت الذي قبلت فيه إقامة اتحادات ومجالس طلابية موقعية في كل جامعة على حده. وقد قبل التيار الطلابي الذي سيطر وقتها على «اللجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة الأردن» التي أجريت انتخاباتها في العام 1990، وهو تيار الأخوان المسلمين، هذا العرض الحكومي، وهكذا تأسس هذا المجلس في الجامعة الأردنية، وأجريت أول انتخابات لاختيار أعضائه في أيار/ مايو 1992، ثم توالى ظهور الاتحادات الطلابية الشبيهة في الجامعات الأخرى، فتأسس اتحاد طلبة جامعة اليرموك في أواخر العام نفسه 1992، ثم اتحاد طلبة جامعة مؤتة في بداية العام 1993..وغيره.

حافظ تيار الأخوان المسلمين الطلابي على سيطرته على تلك الهيئات الطلابية كافة، لأن انتخاباتها ظلت تجرى وفق نظام يتيح للطالب انتخاب مرشحين بعدد المقاعد المخصصة لكليته أو قسمه الأكاديمي في المجلس الطلابي، فكان «الأخوان» يطرحون مرشحيهم على شكل كتل انتخابية، وفي حالات كثيرة كانت الكتلة الأخوانية تحصد جميع أو معظم المقاعد. وظلت المنافسة شبه محصورة، في الجامعات كافة، بين ذلك التيار، وتيار يسمى «التجمع الوطني الطلابي الأردني- وطن»، شاع بين الطلبة أنه قريب من الطروحات الرسمية والحكومية وعادة ما يتبنى مواقفها، في الوقت الذي تراجع فيه كثيرا حضور التيارات ذات الطابع اليساري.

في العام 1998، قررت الجامعة الأردنية تغيير نظام انتخاب مجلس طلبتها، ليجري وفق نظام «الصوت الواحد»، وهو ما اعتبره تيار الأخوان المسلمين موجهاً ضده بالدرجة الأولى. وقد صدقت توقعات «الأخوان»، فلم يعودوا يسيطرون على مجالس واتحادات الطلبة، بعد أن صارت الانتخابات الطلابية تتخذ طابعاً عشائرياً ومناطقياً، وليس سياسياً. وردت الجامعة على احتجاجات طلابية قادها تيار الأخوان المسلمين، بفرض مزيد من «التعديلات» على تعليمات مجلس الطلبة، بحيث أدخلت مبدأ تعيين نصف الأعضاء بمن فيهم الرئيس، وفق معايير قائمة على «التفوق الأكاديمي» و«التفوق في النشاطات»، بدل الانتخاب المباشر والاختيار الحر من قبل الطلبة.

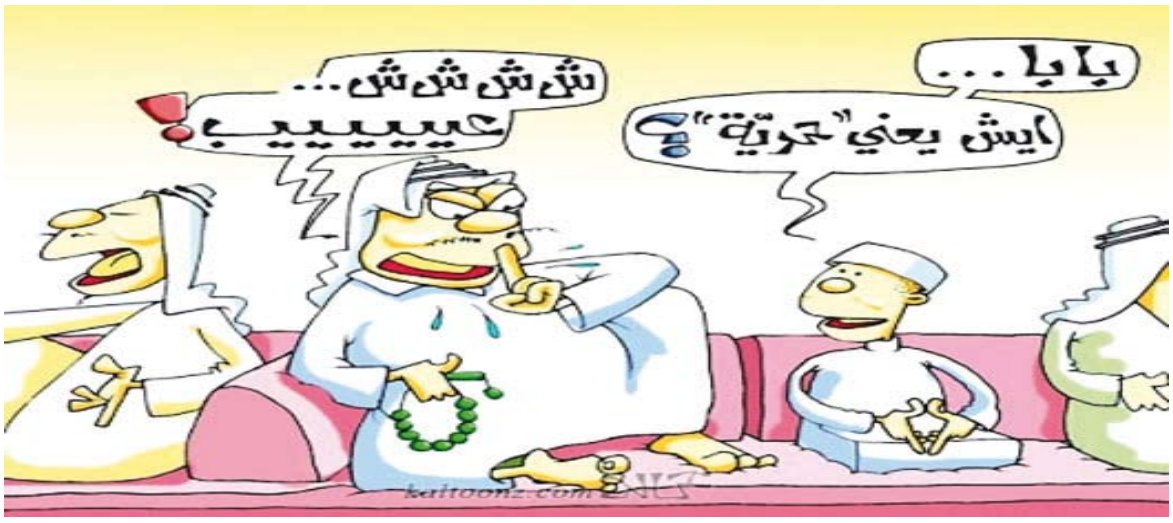

وقد حذت إدارات الجامعات الأخرى حذو الجامعة الأردنية، في إجراء الانتخابات وفق قاعدة الصوت الواحد، ما انعكس تاليا على طبيعة العمل الطلابي في الجامعات كافة، حيث افتقد الحس السياسي بشكل شبه كامل، لكن الجامعة الأردنية ظلت الوحيدة والمتفردة في مسألة تعيين نصف أعضاء المجلس، عوضاً عن انتخابهم من قبل القاعدة الطلابية، التي يُفترض أنهم يمثلونها.

طيلة السنوات الثماني التي أجريت فيها الانتخابات الطلابية على قاعدة تعيين نصف الأعضاء، في الجامعة التي بات عدد طلبتها يبلغ نحو أربعين ألف طالب وطالبة، ظل الطلبة من ذوي التوجهات السياسية يجادلون بتدني نسب مشاركة الطلبة في الاقتراع، وعزوفهم عن التعاون والعمل مع مجالس واتحادات الطلبة تلك، باعتبارها غير ممثلة لهم، مخالفين في ذلك نسب الاقتراع العالية التي تعلنها إدارات الجامعات، ومعتبرين أنها نسب تجافي الحقيقة.

يقول محمد الظاهر، وهو طالب في مرحلة الماجستير بالجامعة، ومسؤول «كتلة التجديد العربية» ذات التوجه اليساري، أن الطلاب باتوا ينظرون للعمل الطلابي، في ظل نظام التعيين، باعتباره بلا جدوى، ما يفسر عزوفهم عن المشاركة في كل من نشاطات المجلس وعملية انتخاب أعضائه، وما مشاركة نسبة محدودة من الطلبة في علميات الاقتراع، إلا محاولات لإرضاء أصدقاء ترشحوا للانتخابات، أو تصويت على أساس مناطقي وعشائري. ويؤكد الظاهر أن عملية التعيين قد أثرت سلباً على الوعي السياسي والفكري بين الطلبة، لأنها حرمتهم من وجود هيئة طلابية تعمل على أساس التنافس السياسي والفكري، فتولد لديهم ذلك الوعي إن كان غائباً، أو تحفزه إن كان موجوداً، ويقول إن الأنشطة التي ينفذها المجلس حالياً تظل «منتقاة» بحيث لا تخلق حراكاً سياسياً داخل الجامعة. ويرى الظاهر أن اتخاذ التفوق في الدراسة والنشاطات حجة لتعيين نصف أعضاء المجلس ورئيسه، ليست في محلها أبداً، ما دامت الجامعة تتوافر على عدد لا بأس به من الأندية الطلابية التي يمكن للمتفوقين ممارسة نشاطاتهم من خلالها، في وقت يبقى فيه المجلس الطلابي مكاناً يعبر من خلاله الطلبة عن خياراتهم الحرّة.

من ناحيته، يؤكد عامر عابد، ممثل التيار الإسلامي في تجمع القوى الطلابية، الذي كان قائماً قبل سنتين، أن ضعف نشاطات مجلس طلبة يُعيّن نصف أعضائه، هو أمر طبيعي ومفسّر، لأن هؤلاء الأعضاء ليسوا معنيين في الحقيقة بالعمل الطلابي، ولا يمتلكون المهارات اللازمة للإبداع فيه. ويعتقد عابد أن نظام تعيين أعضاء المجلس، استهدف بالأساس حضور التيار الإسلامي في الجامعة. ويقدم عابد مراجعة موضوعية بقوله إن التيار الإسلامي لم يعد يستهدف –في حال إجراء انتخابات كاملة- السيطرة على معظم مقاعد مجلس الطلبة كما كان يفعل سابقا، فقد بات ينظر إلى السيطرة وعدم إشراك التيارات الأخرى، باعتبارها «حالة غير صحية»، ويؤكد أن اتصالات جرت مع إدارة الجامعة لإشعارها بهذا التوجه الجديد، وقد قابلت الإدارة هذا التوجه بالقبول، ما يعني أن أزمة تعيين نصف أعضاء مجلس الطلبة عوضاً عن انتخابهم، باتت في طريقها للحل، بحسب اعتقاده.

ويبشر عابد بأن انتخابات مجلس طلبة الجامعة الأردنية المقبلة، بعد أسابيع، يمكن أن تجري وفق نظام جديد، لا تعيين فيه، بل انتخاب كامل.

"هيومن رايتس" اعتبرت الرد الحكومي "المراسلة الأكثر فائدة"

لا يمكن قبول تأكيدكم أن الاعتقال يتم بأمر خطي

وجهت منظمة هيومن رايتس ووتش إلى الحكومة، يوم 19 شباط/ فبراير 2008، رسالة إلى وزير الخارجية صلاح البشير تعقيباً على ما ردت به الوزارة من انتقادات لتقرير المنظمة عن أوضاع حقوق الإنسان في الأردن، ضمن تقريرها العالمي حول أوضاع حقوق الإنسان في أكثر من بلد، الذي أصدرته يوم 31 كانون الثاني/ يناير الماضي، واصفة فيه الأوضاع في الأردن بأنها «تظاهر بالديمقراطية»، حيث كانت المنظمة قد قالت في تقريرها: «تراجع الأردن في العام 2007 على صعيد حماية ممارسة الحقوق الأساسية. وسوف يقيد مشروع قانون للمنظمات غير الحكومية كثيراً من حرية تكوين الجمعيات، أما القوانين الجديدة الخاصة بالصحافة والحق في المعلومات، فجاءت أقل من المتوقع. وهدد مشروع قانون جديد للأحزاب السياسية تواجد الأحزاب الصغيرة، بزيادة الحد الأدنى المطلوب من الأعضاء الممولين إلى 500 عضو. والانتخابات البرلمانية التي تم عقدها في تشرين الثاني/ نوفمبر تبعاً للقانون الانتخابي القديم، كانت في مصلحة المناطق الريفية المناصرة للنظام قبلية الطابع، على معاقل المعارضة القوية في المراكز الحضرية الكبيرة".

وكانت وزارة الخارجية ردت على التقرير يوم 17 شباط/ فبراير بقولها إن الانتقادات التي يتضمنها لا تدعمها الحقائق، حيث تم تشكيل عدة هيئات لدراسة منظومة التشريعات الأردنية، ومنها قانون الانتخابات. وأضاف الرد أن الحكومة اتخذت بالنسبة للانتخابات النيابية الأخيرة كل الإجراءات اللازمة لسلامتها وضمان إجرائها بنزاهة وحرية، مثل إقامة ربط الكتروني لجميع صناديق الاقتراع، وهي التجربة الأولى من نوعها في المنطقة، كما سمحت لمنظمات المجتمع المدني بمراقبة الانتخابات من خلال ممثلين تم تدريبهم لهذا الغرض من قبل المركز الوطني لحقوق الإنسان. لكن هيومن رايتس ووتش ردت في رسالتها إلى وزير الخارجية بقولها: إنكم "تؤكدون أن الاجتماعات مع الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية والاتحادات المهنية والغرف التجارية، وجهات أخرى، لا تتطلب إذناً مسبقاً من المحافظ بموجب القانون القمعي الساري. وكنّا لنضم هذه المعلومات لتقريرنا لو كان محافظ عمان رد بمثل هذه المعلومات على رسالة بعثناها له بتاريخ 21 حزيران/ يونيو 2007 ندعوه فيها لإعفاء المنظمات غير الحكومية من السعي لطلب الإذن بعقد الاجتماعات العامة. إلا أنه يبدو أن الاجتماعات ضمن نطاق هذه المجموعات لا يمكن إعفاؤها من وجوب طلب الإذن إلا بتشريع خاص. واجتماعات المجموعات العامة، مثلاً في أماكن مؤجرة بالفنادق، ما زالت بحاجة لإذن مسبق من المحافظ».

وجاء في الرد أيضاً: «إن تأكيدكم على أنه لا يتم اعتقال أحد في الأردن من دون أمر اعتقال، ليس بالتأكيد الذي يمكننا قبوله، بناءً على مقابلات مع أكثر من مئة سجين حالي وسابق أكدوا أن السلطات القائمة بالاعتقال لم تعرض عليهم مثل هذا الأمر قط. ومن الممكن بالطبع أن هذه الأوامر موجودة، لكن لم يتم إظهارها للأشخاص الصادرة بحقهم. وفي هذه الحالة فإن الضمانة التي يكفلها أمر الاعتقال ضد الاعتقال التعسفي تعتبر ضمانة ملغاة، بما أن الأمر ربما تتم كتابته بعد وقوع الاعتقال نفسه. فضلاً عن أن عناصر الادعاء العام الأردني، وهم ليسوا مسؤولين قضائيين مستقلين، كما تقتضي قواعد حقوق الإنسان الدولي، يحكمون على قانونية احتجاز الشخص وبوسعهم إعادة المحتجزين إلى الاحتجاز، مما يزيل عن الأشخاص طبقة أخرى من تدابير الحماية. وفي أثناء مقابلاتنا مع رجال الادعاء العام الأردنيين، لم يتمكنوا من وصف المعيار الخاص بالدليل – إذا وجد – الذي يطبقونه لدى إصدار أمر اعتقال. وبهذا يمكن إصدار أمر اعتقال بناء على دليل ضعيف للغاية».

لكن المنظمة اعتبرت أن رد الحكومة هو «من بين المراسلات الأكثر فائدة التي تلقتها هيومن رايتس ووتش رداً على تغطيتها للأحداث». قائلة إنها تأمل بأن «يسمح هذا المنهج، بالحوار الصادق بشأن القضايا الخلافية».

للاطلاع على النص الكامل لرد المنظمة:
http://hrw.org/arabic/docs/2008/02/19/jordan18118.htm

حريات

سامر خير

عام على سجن المدون كريم عامر

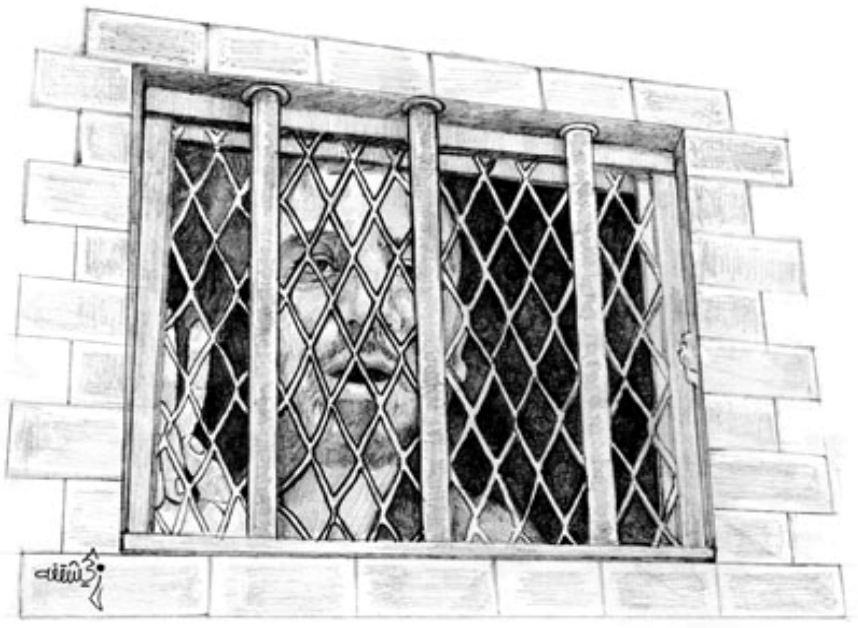

بدأ كريم عامر، المدون المصري المحكوم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات بسبب آراء نشرها في مدونته، والحاصل على جائزة منظمة مراسلون بلا حدود الخاصة بالإنترنت للعام 2007، العام الثاني من مدة محكوميته التي يقضيها في سجن برج العرب بمدينة الاسكندرية.

وكان ألقي القبض على عامر البالغ من العمر 23 سنة، في 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006، وأدانته محكمة الجُنح في 22 شباط/ فبراير 2007 "بازدراء الإسلام وإهانة رئيس الجمهورية". وهو ينتظر حالياً الفصل في الطعن بالنقض الذي قدّمه محاموه.

وفي بيان بالمناسبة، قالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، وهي إحدى مؤسستين تتبنيان الدفاع القانوني عنه، مع مركز هشام مبارك للقانون، إنه «على الرغم من الظلم الذي تعرض ويتعرض له كريم عامر، إلا أنه مازال متماسكاً وقوياً، لشعوره بعدالة موقفه، وتضامن العديد من المواطنين والمؤسسات الحقوقية في مختلف أنحاء العالم معه، وهو يقابلنا كلما زرناه في سجنه بابتسامة ونظرة لا يظهر بها أي تراجع أو ضعف".

وأضاف البيان: "إن كريم عامر قد تعرض بالإضافة لسجنه للعديد من الانتهاكات، التي تجعله أكثر من سجين رأي، فقد تعرض عقب سجنه للمتاجرة باسمه، حيث جمعت بعض الجهات التبرعات من دون إذنه، ثم تعرض للتشهير به من قبل بعض المتشددين والراغبين في الشهرة، وأخيراً حُرم من التحقيق في واقعة تعذيبه في سجن برج العرب، رغم تقديم بلاغ رسمي للنائب العام منذ نحو أربعة أشهر".

وكان كريم عامر قد بعث رسالة من سجنه أكد فيها أنه سيظل صلباً ولن يسمح لأحد بإخضاعه، وقال: "لن يستطيعوا أن يسلبوا شيئاً مني، فحريتي موجودة في داخلي، لن يستطيعوا انتزاعها مني مهما ثقلت قيودهم وضاقت سجونهم".

وفي رسالة أخرى، شرح عامر تعرضه للتعذيب في سجنه بأمر من ضابط المباحث وتحت إشرافه، بسبب "كشفه حالة فساد في السجن" حسبما يقول، ثم حبسه انفرادياً وتكرار الاعتداء عليه من قبل أحد السجناء بإيعاز من الضابط نفسه وبمساعدة من حراس السجن، ما أدى إلى كسر أحد أسنانه، فضلاً عن حرمانه من تقديم بلاغ ضد ذلك الضابط وكذلك حرمانه من إثبات تلك الإصابات في تقرير طبي. وقال إنه تم نقله بعد ذلك الاعتداء إلى زنزانة التأديب، وهناك تم تكبيله من يده وقدميه من الخلف، ثم انهالوا عليه ضربا مرة أخرى، ما أدى لتعرضه إلى مزيد من الإصابات. ثم قاموا بإحضار سجين آخر وجردوه من ملابسه تماماً، وانهالوا عليه ضرباً أمامه، وقاموا بتهديده بأن يناله العقاب نفسه لو قام بالتدخل فيما لا يعنيه مرة أخرى.

لمزيد من المعلومات، يمكن زيارة موقع: www.freekareem.org

من هو "كريم عامر"؟

اسمه الحقيقي «عبدالكريم نبيل سليمان» وشهرته «كريم عامر»، من مواليد مدينة الإسكندرية المصرية في العام 1984، طالب سابق بكلية الشريعة بجامعة الأزهر، وهو أول مدون مصري تتم محاكمته بسبب كتاباته على الإنترنت.

اعتقلته السلطات المصرية أول مرة في تشرين الأول/ أكتوبر من العام 2005، على خلفية مقال كتبه على الإنترنت عن أحداث الفتنة الطائفية في منطقة محرم بك بالاسكندرية، ثم أطلق سراحة بعد ثمانية عشر يوماً. تم فصله من جامعة الأزهر بعد إحالته على لجنة تأديبية، بسبب مقالات كتبها على الإنترنت أيضاً، ينتقد فيها شيخ الأزهر، واعتقل مرة أخرى في أواخر العام 2006 وتمت محاكمته، ليُحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بتهمة الإساءة للإسلام، وسنة واحدة بتهمة المساس برئيس الجمهورية.

أخبار

وثيقة مطالب النساء

زار وفد من اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، ترأسه الوزيرة السابقة أسمى خضر الأمينة العامة للجنة، رئيس الوزراء نادر الذهبي وسلّمه وثيقة مطالب النساء، التي تضمنت الإشارة إلى 12 قانوناً تطالب النساء بتعديل بعض نصوصها بهدف «إزالة أشكال التمييز ضد المرأة». وأهم تلك القوانين هي: العمل، الأحوال الشخصية، الجنسية، العقوبات، التقاعد المدني والعسكري، إضافة للمطالبة بزيادة مقاعد الكوتا النسائية في مجلس النواب بما لا يقل عن 20 بالمئة.

سارقو القمامة

أكد تقرير المركز الوطني للطب الشرعي أن تشريح جثتي المواطنين اللذين توفيا إثر مطاردتهما من قبل الأمن لمحاولتهما القيام بسرقة من مكب نفايات الغباوي، بيّن أن سبب الوفاة يعود لإصابتهما بأعيرة نارية، حيث تبين أن الشخص الأول أصيب بعيار ناري واحد، فيما أصيب الآخر بثلاثة أعيرة. وقال الأمن العام إنه تم تشكيل لجنة للتحقيق في الحادثة، وإنها باشرت التحقيق مع سائقي الدورية التي أطلقت النار. وكان الناطق الإعلامي باسم مديرية الأمن العام قال بعيد الحادث إن «سائق البكب لم يمتثل لإشارة الدورية بالتوقف، وتمت متابعته وحصل إطلاق أعيرة نارية بالهواء بقصد إخافتهم وإجبارهم على الوقوف، وبعد مطاردة طويلة انقلب البكب، وتبين بعدها إصابة شخصين بأعيرة نارية».

ممنوع المرض ليلاً!

قالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إن مندوب وزارة الصحة في إقليم «تاونات» يمنع إيفاد المرضى إلى المستشفى الإقليمي ليلاً، ما يضطر الكثير من المواطنين للتوجه إلى المصحة الخاصة، رغم ظروفهم المادية الصعبة. وقد تم إعلان هذا القرار في جميع المستشفيات بالإقليم. واعتبرت الجمعية القرار "انتهاكاً سافراً للحق في الصحة وإجراءً منافياً تماماً للأهداف الملزمة لوزارة الصحة"، مؤكدة على الطابع الأخلاقي للقضية، لأن القرار يستهدف زيادة أرباح المستشفيات الخاصة. وأشارت الجمعية، على وجه الخصوص، في رسالة بعثت بها لوزيرة الصحة إلى إحصائيات تؤكد أن 80 بالمئة من الولادات تتم ليلاً.

"جريمة" التظاهر السلمي

قالت منظمة العفو الدولية إن12 ليبيّاً يواجهون المحاكمة أمام محكمة أمن الدولة التي تم تشكيلها مؤخراً، بعد نحو عام من إلقاء السلطات القبض على 14 ناشطاً كانوا يخططون لتنظيم تظاهرة سلمية، بينما لا يُعرف مصير الاثنين الباقيين بعد اختفائهما منذ إلقاء القبض عليهما. وكانت المجموعة تُخطط للخروج في تظاهرة في 17 شباط/ فبراير 2007 لإحياء ذكرى مسيرة احتجاج خرجت في مدينة بنغازي في العام 2006 وتوفي خلالها ما لا يقل عن 12 شخصاً، وجُرح فيها عديدون، نتيجة تعرضهم لهجوم من قبل الشرطة. وقد وجهت السلطات الليبية إلى المحتجزين عدة تهم، منها: محاولة الإطاحة بالنظام السياسي، وحيازة أسلحة ومتفجرات بقصد القيام بأنشطة تخريبية، والاتصال مع قوى معادية.

عمال بين التشريد والانتحار

في تقرير حول أوضاع العمل في مصر، قالت «مؤسسة أولاد الأرض لحقوق الإنسان» المصرية إن شهر كانون الثاني/ يناير 2008 شهد فصل وتشريد 10602 من العمال، وانتحار 4 عمال، بعد أن عجزوا عن توفير الحد الأدنى لمتطلبات الحياة اليومية، في حين أدى غياب وسائل الأمن الصناعي والصحة المهنية إلى مقتل 5 وإصابة 783 عاملاً. وقالت إن العمال نفذوا 36 احتجاجاً ضد أوضاع العمل غير الملائمة، توزعت على 16 اعتصاماً و8 إضرابات و12 تظاهرة. واستنتجت المؤسسة أن بيئة العمل في مصر "أصبحت طاردة للعمال، وتشهد اقتطاعاً يومياً للمساحات المتبقية من حقوق العمال، لصالح حفنة من رجال الأعمال الذين لا هم لهم سوى جمع الأموال وامتصاص دماء العمال وعرقهم حتى آخر قطرة".

خلاف مالي مع الأمن المركزي

قالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان إن الأمن المركزي اليمني يحتجز مواطنين اثنين على ذمة مطالبتهما بدين لدى أحد أفراد الأمن، بغرض إجبارهما على تسليم سلاح آلي كان تركه الجندي المدين رهناً لدى البقالة التي يمتلكها أحدهما مقابل قيمة الدين. وأوضحت الشبكة أن قائد عمليات الأمن جاء بنفسه إلى البقالة للمطالبة بتسليم السلاح الآلي، وهو ما رفضه المواطن الدائن الذي طالب بتسليم مبلغ الدين أولاً، فتم على إثر ذلك اعتقاله وقريبه الذي كان موجوداً معه ساعتها. ونقلت الشبكة عن مصدر في إدارة الأمن قوله إن الإدارة تطالب بتسليم السلاح الآلي قبل الإفراج عنهما.

مضايقات ضد أكراد سوريين

ذكر المكتب الإعلامي للجنة الكردية لحقوق الإنسان في سورية أن سلطات الأمن أقدمت على اعتقال طالب كردي يدرس في في كلية الهندسة الميكانيكية في جامعة حلب، من مبنى المدينة الجامعية، وتم اقتياده إلى جهة مجهولة من دون أن يُعرف مكانه. من جهة أخرى قالت المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية) إن السلطات الأمنية منعت من السفر الناشط الحقوقي السوري الكردي سيامند ميرزو، وأعادته من الحدود، حيث كان متوجهاً إلى لبنان بقصد العلاج من مرض في العيون. وقالت إنه بذلك ينضم إلى قائمة طويلة من النشطاء الذين يتعرضون لانتهاك حقهم في حرية التنقل.

سجناء المعارضة السياسية

دعت منظمة هيومن رايتس ووتش السلطات في البحرين إلى فتح تحقيق في مزاعم محتجزين من نشطاء المعارضة السياسية، بتعرضهم لإساءات شملت التعذيب والاعتداء الجنسي، مقترحة السماح لأطباء مستقلين بفحص هؤلاء المحتجزين. وكان النشطاء المحتجزون من بين عشرات تم اعتقالهم إثر مصادمات مع قوات الأمن في المنامة وقعت في شهر كانون الأول/ ديسمبر 2007. وهم يواجهون الآن عدة تُهم تشمل حيازة أسلحة بشكل غير قانوني، وإشعال النيران في سيارة للشرطة. ونقلت المنظمة عن "الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان"، قولها إنها طلبت من المدعي العام الإذن بزيارة المحتجزين، لكن السلطات رفضت السماح للأطباء بالمشاركة في الزيارات.

دعوة

تدعو **السّجل** قراءها الكرام لتزويدها بما يتوافر لديهم من أخبار، أو يصادفونه من أحداث تتعلق بالحريات العامة، لنشرها في هذه الزاوية، وذلك من خلال زيارة موقعها الالكتروني www.alsijill.com

انفو تك

المعالجات متعددة الأنوية: قوة أداء مضاعفة في شريحة صغيرة

مهند ناجي

مع تزايد تعقيد التطبيقات «الملقاة على عاتق الكمبيوتر»، حاولت الشركات المصنعة للمعالجات الاستمرار في زيادة سرعة معالجاتها للتماشي مع هذا التعقيد الذي يحتاج إلى سرعة تنفيذ عالية، لكنها اصطدمت بالعديد من المعوقات التي تتعلق بالحرارة الناتجة عن السرعات العالية جدا والزيادة في حجم المعالج بالإضافة إلى زيادة التعقيد، لذا وجدت نفسها مضطرة إلى البحث عن حل آخر، كتركيب معالجين مستقلين على اللوحة الأساسية، ولكن هذا الحل أيضا يترافق مع زيادة كبيرة في السعر لأنه يتطلب نوعيات خاصة من اللوحات الأساسية، لذا اتجه مهندسو الكمبيوتر إلى منهجية أخرى، وهي دمج وحدتي معالجة مركزية «CPU» على شريحة واحدة وتخصيص موارد مستقلة لكل من هاتين النواتين، أي أن المعالج أصبح بقدرة معالجة مزدوجة ولكن مع مقبس واحد على اللوحة الأساسية، ومع سعر أقل من السعر الذي يتطلبه اقتناء معالجين مستقلين، هذا النوع من المعالجات يعرف بالمعالجات ثنائية النواة.

في حالة المعالجات وحيدة النواة، عندما يتم تشغيل عدة برامج على الكمبيوتر سيكون على المعالج تنفيذ سيل من التعليمات من تلك البرامج، وسيؤدي ذلك إلى زمن كبير لتنفيذ التعليمات نتيجة لحجم التعليمات الكبير، كما سيؤدي إلى ضياع في الزمن لأن المعالج سيحتاج إلى التنقل بين التعليمات الخاصة بكل من البرامج لتنفيذها، وذلك لضمان الاستمرار في تنفيذ جميع البرامج في وقت واحد، ولكن عندما يكون المعالج ثنائي النواة تكون عملية السيطرة على سيل التعليمات أكثر سهولة وسرعة، لأن حاجة المعالج إلى التنقل بين تعليمات البرامج المختلفة ستقل، كما أن كمية التعليمات التي يتوجب على كل وحدة معالجة تنفيذها ستصبح أقل.

على الصعيد المعماري، يسمح تصميم المعالج متعدد النواة بدمج معالجين أو أكثر على شريحة واحدة توضع مباشرة على مقبس واحد. لكن نظام التشغيل يرى هذه الشريحة على أنها معالجين. وترتكز الفكرة الجوهرية وراء تطبيق هذه المعمارية على استراتيجية «فرق تسد». بكلمات أخرى إذا استطعنا تقسيم العمليات المطلوب معالجتها على معالجين مثلا، فإن كل معالج سيستطيع إنجاز عملياته بوقت أقل وبالتالي يستطيع المعالجين إنجاز ضعف العمل الذي يستطيعه معالج واحد. هذا الأسلوب يسمى الموازاة على مستوى المسارات «Thread-level parallelism» أو TLP. ويستطيع المعالج المزود بتقنية TLP تنفيذ عدة مسارات مختلفة كليا من الشيفرة، إذ يمكن ان يكون أحد المسارات خاصا بتطبيق ما بينما يكون المسار الثاني مخصصا لعمليات نظام التشغيل.

ويكون الاستثمار الأفضل للمعالجات ذات النوى المزدوجة من خلال نظام التشغيل ومن خلال تطبيقات الكمبيوتر نفسها، فهذه التطبيقات يجب أن تدعم تقنية «TLP» ليتم تنفيذها على عدة مسارات، وتحتوي جميع أنظمة التشغيل المتوافرة حاليا على قطعة برمجية خاصة تسمى مجدول المهام «Task Schedule»، حيث يقوم مجدول المهام هذا بتوزيع التعليمات الخاصة بالبرامج العاملة على الكمبيوتر واللازم تنفيذها في كل لحظة على المعالج. وحتى إن لم يكن التطبيق يدعم المسالك المتعددة، ستكون هنالك إمكانية للاستفادة من المعالجة ثنائية النواة إذا كان نظام التشغيل يدعم «TLP»، فمثلا إذا كنت تستخدم نظام تشغيل ويندوز إكس بي وكان برنامج الحماية من الفيروسات يعمل في الخلفية بينما تقوم بالاستماع إلى محطتك الإذاعية المفضلة عبر الإنترنت، فإن معالجك ثنائي النواة سينفذ التعليمات الخاصة بالبرنامجين وسيعطي أداء أفضل بكثير من المعالج أحادي النواة.

وقد أصبحت معظم البرامج في أيامنا هذه تدعم تقنية المسارات المتعددة «multithread» وبخاصة برامج الوسائط المتعددة مثل تلك التي تستخدم لإنشاء الأفلام وإنتاج الموسيقى والرسوم البيانية المتقدمة.

الأمامي للمعالج بالأسلوب الذي استخدمته إنتل، وإنما استخدمت تقنية النقل الفائق «Hyper-Transport» للاتصال بين نوى المعالجة واللوحة الأساسية، كما قامت بنقل منظم الذاكرة «Memory Controller» إلى نواة المعالجة نفسها مما أسهم بالاستفادة المطلقة من النواتين.

إنتل في مواجهة AMD

كما هو معلوم، تتنافس كل من إنتل وAMD على سوق المعالجات منذ وقت طويل، حيث يواجه معالج إنتل كور 2 ديو Intel Core 2 Duo منافسه AMD AM2. فبالنسبة للتصاميم التي اعتمدتها كل من إنتل وAMD في بنائها للمعالجات ثنائية النواة، انتهجت إنتل في تصميمها للمعالجات ثنائية النواة خطا مختلفا عن AMD، فقد اعتمدت AMD على تصنيع كل نواة معالجة بحيث تكون قادرة على الاتصال مباشرة بالنواة الأخرى، أما إنتل فقد قامت بوضع معالجين على شريحة واحدة، وعلى هاتين النواتين استخدام مسارات اللوحة الأم عند الاتصال مع بعضهما البعض، مما شكل ذلك نقطة ضعف كبيرة في التصميم الذي اعتمدته إنتل حيث يحتاج الاتصال فيما بين نواتي إنتل الى وقت أطول من نواتي AMD.

بالنسبة للناقل الأمامي للمعالج «Front-side bus»، لم تغير إنتل سرعة الناقل الأمامي الذي يصل بين المعالج واللوحة الرئيسية عندما انتقلت إلى المعالجات ثنائية النواة، أي أن سرعة المعالجة تضاعفت إلا أن عرض الحزمة المستخدمة لتبادل البيانات بين المعالج واللوحة الرئيسية بقي على حاله، مما يشكل نقطة اختناق تحول دون الاستفادة المطلقة من المعالجات المدمجة. وللإلتفاف على هذه المعضلة، حرصت إنتل على استخدام نظام ذاكرة عالي السرعة لتزويد نوى المعالج دائما بالبيانات اللازمة كما يضم هذا المعالج دعما لتقنية «Speed Step» التي تخفض سرعة المعالج عند تراجع الحمل، وبذلك تقلص استهلاك الطاقة وبالتالي توليد الحرارة أيضا. في الجهة المقابلة لم تستخدم AMD الناقل

Core 2 Quad

بدأت شركة إنتل في إصدار معالجها الجديد «Core 2 Quad» الذي يحتوي على أربع أنوية بدلاً من نواتين حيث يحتوي المعالج الجديد على شريحتين مدمجتين تحتوي كل منها على نواتين مما يوفر ضعف المعالجة التي يوفرها المعالج الحالي ذي النواتين.

جدير بالذكر بأن إنتل قد أسقطت العلامة التجارية «Pentium» لصالح العلامة «Core» بهدف إنعاش خط إنتاج المعالجات الذي يعتبر أهم خطوط الإنتاج في إنتل.

هاتف LG-KF510 بكاميرا 3 ميجابيكسل

اعلنت إل جي الكترونيكس عن هاتفها الخلوي الجديد من طراز (LG-KF510) على هامش المؤتمر السنوي للمجلس العالمي لشبكات الاتصال الخلوية (GSMA) الذي عقد في مدينة برشلونة الاسبانية منتصف الشهر الحالي. وتبلغ سماكة الجهاز عند اغلاقه 10.9 ملليمتر. وتعمل لوحة المفاتيح في الهاتف بخدمة اللمس ليتفاعل من خلالها حامل الجهاز مع الأشكال المبتكرة لقائمة الخيارات التي تظهر على الشاشة بسعة 2.2 بوصة، وتلبي رغباته من حيث الاتصال أو الاستماع الى الموسيقى، أو القيام بالتصوير عبر الكاميرا الرقمية المدمجة بالهاتف التي يبلغ سعتها 3 ميجابيكسل.

ExpressCards للاتصال بالانترنت

أطلقت سوني اريكسون ExpressCards و EC400 و EC400g التي تعمل كـ "مودم" اتصال لتصفح الانترنت بالاعتماد على شبكات الهاتف المحمول الحديثة التي تدعم الجيل الثالث. الكتلاتين الجديدين يعتمدان تقنيات الHSDPA و يوفران اتصالاً بسرعة تحميل تصل الى 7.2Mb/s و سرعة رفع بيانات تصل الى 2Mb/s.

Nokia N96 كمبيوتر صغير في جيبك

كشفت نوكيا عن هاتفها المتحرّك Nokia N96، وهو كمبيوتر معزّز بالفيديو والتلفزيون ومع شاشة ضخمة تبلغ 2.8 إنش و16 جيغابايتاً من الذاكرة الداخليّة ودعماً للفيديو عالي الجودة في مجموعة واسعة من الصيغ. ويُتوقع أن يبدأ توزيع كمبيوتر Nokia N96 متعدّد الوسائط في الفصل الثالث من عام 2008 بثمن تقديريّ قد يبلغ 550 يورو، قبل إضافة الرسوم والضرائب. يدعم هاتف Nokia N96 صيغ الفيديو المعروفة بما في ذلك Windows Media Video، MPEG-4 وFlash Video، ليسهّل على المستخدم مشاهدة أفلام الفيديو. إلى ذلك، تمتاز عمليّة إرسال أفلام الفيديو أو بلوغها بسرعتها الفائقة، وذلك بفضل ناقل المعلومات USB 2.0 ودعم الشبكة المحلية الأرضيّة اللاسلكيّة WLAN، وبروتوكول الوصول عالي السرعة HSDPA. في حين يمكن للذاكرة الهائلة تسجيل 40 ساعة من الفيديو. كما يمكن توسيع قدرة التخزين التي يتمتع بها هاتف Nokia N96 عبر شريحة صغريّة اختياريّة microSD، كشريحة microSDHC Card MU-43 من نوكيا بسعة 8 جيغابايتات، التي توصل قدرة تخزين هاتف Nokia N96 إلى 24 جيغابايتاً.

9j@9 من فيليبس

فيليبس الألمانية أطلقت 9j@9 وهو هاتف مزود بالقدرة على استمداد الطاقة من بطاريات AAA التقليدية والتي يحتوي الهاتف على مكان مخصص لها بحيث يمكن استخدامها في حالات نفاد البطارية الرئيسية للهاتف.

اعلان صفحة ابل بيز

موجود لدى "الغد"

كاتب/قارئ

أسعار الحديد

الجميع يعرف أن شركات تصنيع الحديد المحلية تقف وراء ارتفاع أسعار الحديد مؤخراً نتيجة احتكارات المصانع المحلية لمادة الحديد، إذ يباع بسعر واحد بلغ 660 ديناراً للطن.

الاحتكار الذي تمارسه الشركات يتبلور في اتفاق ضمني بين 11 شركة تعمل في السوق على توحيد أسعارها برغم أن السوق مفتوح للمنافسة.

الضحية الأولى لهذا التوحيد هم الأفراد الساعون لشراء منزل يؤويهم، ويوفر لهم الأمان الاجتماعي.

لذا أناشد وزارة الصناعة والتجارة التدخل، وكسر الاحتكارات، وفتح باب الاستيراد من الخارج، وإلغاء ضريبة المبيعات على هذه السلعة الاستراتيجية، واعتبار الحديد مادة أساسية.

كذلك تؤثر السياسة المتبعة من قبل الشركات في انكماش استثمارات القطاع السكني والمقاولات، وتحول المستثمرين إلى قطاعات أخرى مما يضر بالسوق المحلية في ظل عدم وجود نظام يعوّضهم عن قيم الارتفاعات التي تحدث في القطاع.

أخيرا أقول إن المواطن لم يعد قادراً على تحمل المزيد من ارتفاعات الأسعار التي طالت معظم السلع والخدمات خلال السنوات الماضية.

سمير مرازقة

حليب أطفالنا

ليس مهماً أن بعض عبوات حليب الأطفال ارتفع سعرها ليتجاوز 16 ديناراً ليصبح ليس في متناول جميع الطبقات الاجتماعية، وليس مهماً أن هذا الغلاء ربما لا يكون مبرراً، ولكن المهم هو أنك حتى مع هذا الغلاء الفاحش، لا تستطيع أن تجد عبوة واحدة في جميع المولات والسوبر ماركات، فحيتان التجارة والاحتكار ما يزالون يحلمون بارتفاع آخر لأسعار هذه السلعة، لذلك يخفونها من أجل مزيد من الأرباح.

هذه القضية تفتح الباب واسعا للنقاش حول غياب وزارة التموين، والتفكير فيما إذا كانت عودتها مجدية، في ظل أوضاع مزرية يعاني فيها المواطن صعوبات لا يمكن حصرها.

الحليب ليس مادة رفاهية أو كماليات، فهو غذاء مهم لأطفالنا الذين نتشدق دائماً بأنهم أمل المستقبل، فما الذي سيصبح عليه المستقبل حين يعانون من سوء تغذية؟

إنها مناشدة لا أكثر، لنحكم الضمير في أولئك الذين لا يجدون ديناراً وحيداً لصرفه، فما بالك بهذا السعر الفاحش؟!

آمنة عيسى صالح

تقارير "المركز الوطني" تستحق الاهتمام

تقارير المركز الوطني لحقوق الإنسان منذ صدورها 2003، حتى اليوم، تستحق الاهتمام والمتابعة لتوصياتها من كل من يعنيه الأمر، ولأكثر من قراءة وندوة ومؤتمر متخصص من المهتمين، والمثقفين، والناشطين في مجال الحريات العامة، والنهج الديمقراطي وحقوقنا في الدستور والميثاق الوطني وأجندات «كلنا الأردن» في جامعاتنا، ومعاهدنا، ومدارسنا.

تأتي حكومات وترحل أخرى، ولا يتغير شيء، يتعثر ملف الإصلاح وتكرر المطالبات نفسها مع كل حكومة جديدة: - استقلال القضاء، وحرية وسائل الإعلام، وقانون جديد للمطبوعات والنشر، وقانون الاجتماعات العامة، وتمكين المرأة من المشاركة في الحياة العامة، والمشاركة من شرائح المجتمع كافة في صنع القرار.

لماذا تفشل كل محاولات مؤسسات المجتمع المدني، والنقابات، والأحزاب، ومعظم شرائح المجتمع في الدعوة إلى ضرورة تغيير قانون الانتخابات الحالي، بعد أن ثبت بالتجربة وفي أكثر من دورة انتخابية برلمانية عيوبه وشروره من حيث تغلب العصبية العائلية، والعشائرية، والمناطقية، على حساب اعتبار الوطن دائرة انتخابية واحدة أو صوتين: واحد للدائرة المحلية، والثاني للمستوى الوطني؟، فهل هذا مؤشر فشل وعجز الجمعيات والمنظمات ذات العلاقة في التأثير على صانع القرار من أجل الإصلاح والتغيير؟.

هل مارست هذه المؤسسات النقد الذاتي لتجاربها، وهل أجرت تقييماً عقلانياً، وموضوعياً لخططها وبرامج عملها، وأهدافها ووسائل تحقيقها ورصدت مؤشرات النجاح أو الفشل؟.

هل علينا أن نعترف بداية أن فكرة العمل التطوعي جديدة على مجتمعنا، وأن ثقافة النقد والمساءلة والمحاسبة غير مرحب بها، وأن فعل ممارستها ليس أمراً مقبولاً في ثقافتنا، فكيف نقوم بنقد الإيجابيات والسلبيات للعمل الرسمي و الشعبي إذا كنا نحن كمؤسسات مجتمع مدني عاجزين عن نقد أنفسنا وتقديم البديل؟ بدليل تجاهل كل الحكومات لدور العمل الأهلي بالرغم من أهميته وفائدته لدرجة لا يتحرج البعض بحسن نية وغالباً بسوء نية بالتشكيك في دوافعه وتوجهاته برفع فزاعة التمويل الأجنبي، مما يضع مبدأ التعاون بين القطاعات الرسمية والخاصة والأهلية على المحك والذي يمكن تنقيته وتمويله بإزالة الشكوك من حوله من خلال صندوق تغذيه وتشرف عليه نسبة تبرعات المؤسسات المالية مما يخصم من مجموع ضريبتها للخزينة، فتغلق الباب الذي يأتي منه الريح ونسده ونستريح حتى نتفرغ لبناء الثقة، والإبداع، والإنجاز. لأن خدمة المجتمع التطوعية قضية مركزية في حياة كل المجتمعات الحديثة، وتحتاج لكل طاقات القادرين والراغبين في مجتمعنا وتستحق وقتنا وجهدنا لتأسيس الوعي وتعزيزه بأخطار التلوث، وسلامة البيئة، وأزمة الطاقة، والحصاد المائي، ومكافحة التصحر، حتى ممارسة حقنا في إنتاج برلمان منتخب يعبر عن طموحاتنا، ويحمي بالتشريع والمراقبة حرياتنا الدستورية من خلال إشراف قضائي حر ومستقل ينال ثقة الجميع: ناخبين، ومترشحين، ومراقبين محليين وأجانب، فليس لدينا ما نخشاه أو نخفيه، ونغلق باب الشكاوى من «التصويت الأمي، وعمليات نقل الأصوات، وشراء ذمم البعض».

لكل هذا تأتي أهمية تقرير المركز الوطني وتوصياته حول مجريات الانتخابات النيابية للعام 2007، التي قامت جريدة «العرب اليوم» بنشره في عددها رقم 3853، الصادر يوم الثلاثاء 2008/1/8م. وهو جدير بحوار مجتمعي رسمي وأهلي إذا أردنا أن ننافس من الألف إلى الياء في مجال نهج الديمقراطية، واحترام الحريات، ونزاهة الانتخابات، التي لا تكلفنا مالاً، وتحقق لنا سعادتنا وتجويد حياتنا على أمل أن نكون نقطة إشعاع لا دائرة إتهام وتشكيك.

التشخيص متوافر بمهنية ومصداقية في تقارير: التنمية البشرية، والمركز الوطني، ومراكز الأبحاث والدراسات، ويبقى المطلوب العمل بمؤسسية وشفافية، واحترام حق الاختلاف، وقبول النقد الذي عليه دليل لتحسين الأداء.

محمد الحسنات

هجوم غير مبرر على الوكيل والشاكر

لا يوجد أي مبرر للهجوم على النجم الإذاعي محمد الوكيل والمتنبئ الجوي الشاب محمد الشاكر ، وتحميلهم مسؤولية عدم قوة المنخفض الجوي الثلجي الذي كاد أن يداهمنا قبل أسبوعين، ولما حورب هذان الاثنان وذلك لشعبية الأول ونبوغ الثاني وبدل تحميل الأرصاد الجوية اللوم شهدنا مرحلة استعراض على هذا الشاب وعلى المذيع محمد الوكيل الذي اهتم به وأعطاه الفرصة الأكبر.

لنبدأ بمحمد الوكيل الذي اكتشف وأظهر الشاكر وعرف الناس فالوكيل تمكن من كسر الروتين الاعتيادي للمذيع الأردني ولم يقع في ورطة التقليد مثلما فعلت مذيعاتنا وهن يستنسخن الشخصية اللبنانية . الوكيل قدم أسلوبا يشعر المواطن أنه معه وكأنه «محامي دفاع» ولم يكن يبرر أو يدافع عن الموقف الحكومي مثل أقرانه من المذيعين الذين كانوا يقفون مع الحكومة أو المؤسسات أكثر من مسؤوليها ، ولكنه يغربل المشكلة ويناقشها بعقلانية مع المسؤول ، تمكن الوكيل من تطوير أسلوبه في التلفزيون الأردني ، حتى أصبح نجما إذاعياً ل «فن أف أم « التي تدعي أنها الأولى في الأردن ، هذا الظهور الخاص للوكيل والدعم الذي تلقاه من جلالة الملك أعطاه قوة حضور وثقة للمستمع فلم أعد أصعد في أي حافلة إلا وأراهم يسمعون للوكيل ، ومن تستصعب عليه مشكلة أسمعه يهدد بأنه سوف يلجأ إلى الوكيل الذي صار بل منازع أنجح شخصية إعلامية حالية ،مع أن البعض يأخذ أو يخشى عليه من الغرور أو التركيز كثيراً على شخصيته.

ظهرت موهبة محمد شاكر من بين آلاف الإبداعات الشبابية التي طمست في وطننا الحبيب ولم تلاق تجاوبا أو تنمية واحتضاناً ،وذلك ليس محصوراً بالإبداع الثقافي والأدبي والكتابي بل إبداعات بشتى المجالات وأكثرها علمية.

محمد شاكر نجم النشرة الجوية «لفن أف أم» وبعض المواقع الالكترونية ليس طفرة بل هناك شباب مثله كثر يثبتون كل يوم قدرتهم على رفع رأس الأردن عالياً وهذا ما لاحظناها عبر الموهبة المتفجرة محمد المدفعي الذي قدم أول «كاميرا خفية» ولو حتى عبر المايك وكم كنت أتمنى لو أن المدفعي أيضا نال اهتماما خارج مجلة «ليالينا» ،لأنه شكل نجم رمضان ببرنامجه «عصمان في رمضان» أو يستمع لشباب إذاعة عمان نت أو يشاهد المقدم الشاب المبدع طارق حامد على قناة نورمينا ،أو يقرأ لوائل الجرايشة تقاريره عن مجلس النواب يدرك كم نملك من مواهب شبابية بألسن أردنية .

تمكن الوكيل من تعريف الناس بمحمد الشاكر وإظهاره للساحة في أكثر البرامج استماعا لكل الأردنيين سيما أنه يتزامن مع فترة الذروة لركوب الناس في حافلاتهم وسياراتهم وهم يستمعون لصراحة الوكيل « وصار الناس يتداولون سيرته ويعتبرونه أهم اكتشاف لمحمد الوكيل الذي أعطاه الفرصة الكبرى ليثبت توقعاته.

الشاكر تعرض لهجوم قاس وغير مبرر بعد المخفض الجوي أشعرني بالتعاطف مع هذا المبدع لأنه كان أكثر دقة من الأرصاد الجوية وحدد يوم المنخفض بدقة أكثر .

ومع ذلك فالشاكر لا يجبر أحدا على اعتماد توقعاته ،أما سبب نجاحها فهو قصور تنبؤات الأرصاد بكل إمكانياتها وتفوق شاب عليها بإمكانيته البسيطة.

عشر عاماً .

كاتب يومي تعامل مع الشاكر بقسوة عبر عموده الصحفي ورفض أن تكون الموهبة في حالات كهذه ! بل لكتابة الشعر والقصص ويبدو أن الكاتب لم ينتبه إلا أن مؤسسي باحث جوجل وموقع « facebook. " شباب جامعيون و هذه المشاريع تقدر رؤوس أموالها الآن بالمليارات. لنعط الشباب فرصتهم ونشجعهم ونحاول أن نطور قدراتنا أفضل من التربص للوكيل وخشية إبداع الشباب الذين يفضحون قصور وضعف الكبار.

/http://omarshaheen.maktoobblog.com

عمر شاهين

..حتى باب الدار

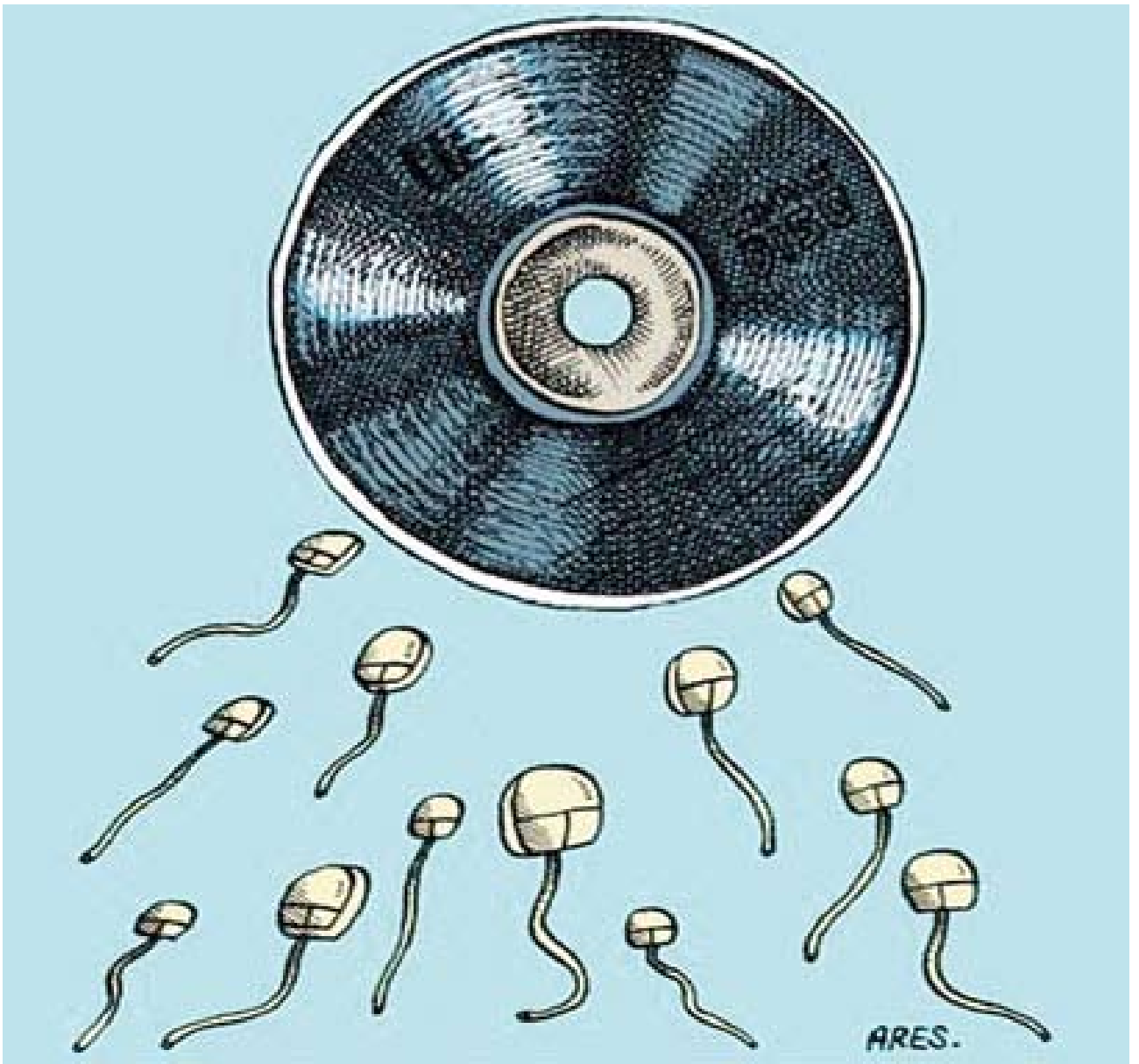

بريشة الفنان الكوبي آريس

أحمد أبو خليل

الأردنيون من الشعوب "مشدودة الأحزمة"

يشد الناس أحزمتهم على بطونهم منذ حوالي عشرين عاماً بناء على دعوات ومطالب متواصلة من الحكومات.

بالطبع فإن الدعوات لم تكن موجهة لجميع مالكي الأحزمة، بل هي اقتصرت على أولئك الذين كادت بناطيلهم أو سراويلهم تسحل عن خصورهم، ليس بسبب «ريجيم» غذائي فردي يتم اتباعه طوعاً بل طريق «ريجيم» معد مركزياً ،بالاشتراك مع خبرات دولية متخصصة في برامج شد الأحزمة على البطون.

هناك عدة أشكال وأوضاع واجه الناس بها مطلب شد الحزام، لكن بعض الناس لم يكن لديهم حزام أصلاً، والمعروف أن توزيع الأحزمة لم يكن وارداً على أجندة الحكومات التي طبقت برامج التصحيح، فقد كان يتعين على المواطن ان يحضر حزامه معه ،وذلك على سبيل الاسهام من قبل الجميع في التصحيح.

الحكومة الحالية تطالب الناس بفترة جديدة من شد الأحزمة ،وتعدهم أنه بعد ذلك سيشعر المواطن بأثر النمو الاقتصادي. وهذا يعني أنه سيكون لدينا في المستقبل القريب جيل كامل من شادي الأحزمة حول البطون (حيث ان عمر الجيل يقدر علمياً بحوالي 27 سنة).

هذا بدوره يعني أن أبناء «شادّي الأحزمة» سينشأون وهم يرون آباءهم ،وقد عصر كل منهم نفسه من منطقة الوسط بحزام مشدود.

هناك بالطبع احتمالات متنوعة لكيفية التعاطي مع تلك الظاهرة مستقبلاً، فقد نكون من أوائل الشعوب «شادّة الأحزمة» في الشرق الأوسط، وقد يعرف المواطن الأردني بأنه من «ذوي الأحزمة المشدودة»، او على الأقل فقد يتحول شد الحزام بهذه الطريقة الى فلكلور أو زي شعبي.

بالطبع يختلف الحزام المقصود هنا عن ذلك الصنف من الأحزمة التي تلف على الكروش المنتفخة لتزيد بروزها للأمام والمعروفة باسم «الكَمر» وهي التي تعد واحداً من مقومات الوجاهة الى جانب «رمانة الكتف واللغلوغ والعُنْتَرة والصُرّة»، وذلك حسب تصنيفات الخبراء في هذا المجال. مع ملاحظة أن جميع هذه المؤشرات هي اجزاء من الجسم باستثناء «الكَمر».

كما ترون، من الواضح أن الاقتصاد يسير بخطى ثابتة، لكن السير بخطى ثابتة لا يعني انتفاء امكانية العرقلة، وهو أمر ينسجم مع حديث متوقع في المستقبل عن «عراقيل»، لكن بكل الأحوال فإن السير بخطى ثابتة يفترض انعدام امكانية «الشركلة» ،باعتبار أن العرقلة تكون بفعل فاعل أما الشركلة في ذاتية متأصلة.

المتوحش الخلوق

تتنوع قواعد الحرب لدى الجماعات التي سميت زوراً وبهتاناً «بدائية» بتنوع الظروف والأحوال. جماعات «النوير» التي قطنت جنوب السودان في قرى مشتركة، يسمح لأفرادها باستخدام العصي في النزاعات التي تجري داخل القرية الواحدة، وكان العرف يمنعهم من استخدام الرماح في هذه النزاعات الداخلية، بينما تسمح قواعدهم الحربية باستعمال الرماح والأدوات الجارحة في حالات النزاع بين المستوطنات التي لا تقيم في المنطقة نفسها، ولا يسمح للمتنازعين من القرى المتلاصقة أو المتجاورة بخطف صغار أو نساء بعضهم البعض. لكن بوسعهم سلب أبقار وأمتعة من يقع بينهم وبينه النزاع ،حتى إذا اقام في قرية مجاورة. على أن العرف يسمح من الناحية الأخرى بسلب نساء وأطفال وأبقار من يحصل معهم النزاع، إذا كان المتنازعون أعضاء في جماعات تفصلها مسافات لا تسمح لها بالاتصال والتفاعل القوي والمستمر.

للمتوحشين أخلاق تسمو غالباً على أخلاق المتحضرين.

قوانين "مسنونة" لا تقطع جيداً

تم إلغاء إحدى الجلسات الأسبوعية لمجلس النواب بسبب عدم توفر تشريعات للنقاش.

هذا يعني أن هناك اعتراف بأن صنعة النواب الرئيسية هي «سن القوانين» وهو ما يستدعي إعادة النظر بالفكرة السائدة على مستوى شعبي والقائلة إن «سن القوانين» هي صنع من لا صنعة له، بدليل قولنا عن قليل الشغل بأنه «قاعد لسن القوانين».

بالنظر الى المتعة المقارنة بين نقاش القوانين وبين نقاش القضايا المستجدة ،وخاصة توجيه الأسئلة وعرض المطالب وبحث العرائض أو النقاشات الجانبية بين النواب ،تثبت أن هذا الصنف الأخير من النقاش يتفوق في ما يحدثه من متع على الصنف الأول.

غريب أمر الشعب عندما أكثرت حكومة ابو الراغب من القوانين قيل له: «ما أكثر قوانينك»، بل قيل إن القوانين التي قدمتها تحتاج الى أكثر من مجلس لكي يبت فيها، فيما تتركز الشكوى الآن من قلة القوانين.

نمو من غير ازدهار

«عيش يا كديش حتى يطلع الحشيش».. تقال هذه العبارة عادة على سبيل الايحاء بأن الوقت المطلوب انتظاره سيكون طويلاً، ولكن من الصعب أن يعيش الكديش حتى يطلع الحشيش ،إلا في حالة وجود احتياطي من منتوج الموسم الماضي.

مع ذلك دعونا ننظر الى الجانب الآخر من المعادلة. فإذا كان من الصعوبة بمكان ان نجبر الكديش على العيش بانتظار طلوع الحشيش، فلماذا لا نعمل على تسريع نمو الحشيش؟ إذ من المرجح لو قمنا بذلك أن يقل زمن الانتظار المطلوب من الكديش.

إن سياسة تتبع مبدأ الاسراع في استنبات الحشيش ،ستسهم في سحب البساط من تحت أقدام الكديش!.

باصات التنمية السياسية

لم يفصح وزير الداخلية الذي أبدع صيغة «حمولة باص» كوحدة قياس حجم الحزب السياسي الأردني ،عما إذا كان يقصد الباص المتوسط الحجم او ما يعرف بـ«الكوستر» أو حافلة النقل الكبيرة مثل تلك التي تدهورت على طريق جرش قبل أسابيع، كما أنه لم يوضح مراميه عندما قال إن مالية بعض الأحزاب لا «تُكلّف منسفاً» أي لا تكفي لتجهيز منسف باللحم دون اشتراط الصنوبر أو اللوز.

على ذلك فإن القضية ستطرح للنقاش مجددا بعد نفاذ القانون الجديد ،الذي يشترط عضوية بمقدار 500 عضو على الأقل في الحزب الواحد، وهو ما يعني أن عضوية أصغر حزب تحتاج لعشرة باصات كبيرة على أن يكون السائق والكونترول والراكب فوق موتور الباص الى جانب السائق حزبيين أيضاً.

أما في الموضوع المالي فمن المقرر أن يكون هناك تمويل للأحزاب الجديدة (حمولة عشرة باصات فأكثر) ولكن للآن لم يحدد كم منسفاً ستكلف تلك المالية.

بدون كثير من المجازفة الفكرية، يمكن الاستنتاج أن الباص والمنسف لن يستمرا كوحدات قياس التنمية السياسية في المرحلة المقبلة.

رزنامة

حفل "تلاقي": ثراء تجاوُر الآلات الشرقية والغربية

السّجل – خاص

وحدها الموسيقى، لغة العالم، حضرت في الحفل الذي أحيته فرقة "تلاقي" بتنظيم من جمعية خريجي الجامعات والمعاهد الألمانية في الأردن، بالتعاون مع المعهد الثقافي الألماني "غوته" على مسرح مركز تراسنطة الثقافي.

ومنذ البداية، استحوذ النغم المتصاعد من آلات العازفين الستة بانسجام مبدع على أسماع الجمهور، وافتتحت الفرقةُ التي قدمت مقطوعات لمؤلفين أردنيين وعرب، أمسيتها بمقطوعة "خواطر" للموسيقي العراقي محمد عثمان صديق، وفيها تصاعد الفلوت (عزف نور التاجي) مختطاً لنفسه مساراً خلال المعزوفة ففرض حضوره الخاص دون تنافر مع الانسيابية العامة للنغمة.

واستهلت المقطوعة الثانية "لونغا نهاوند" للعراقي ألفريد جميل بتلاقح جميل بين الكمان (عزف عبيدة ماضي) والبيانو (عزف إلياس درزي)، ثم بدأ الدخول المتدرج للقانون (عزف رولا برغوتي) عابراً مساحات الحلم والتأمل وحافزاً الجمهور للعبور معه عبر خلق حالة وجدانية متأتية من شجا النغم وشجنه.

أما في مقطوعة "سماعي نوا أثر" للأردني جميل عويس، فحضر البيانو والكمان والقانون معاً، وفيما بدت الآلتان الوتريتان منسجمتَين بطبقة صوت ذات مستوى واحد، كان البيانو يعلو حيناً بطبقة تكسر الرتابة بشكل آسر، ثم يبدأ بالخفوت حتى يصل طبقة صوت خفيضة، تلاحقه الأسماع التي تظل معلّقة كذلك بالنغم الوتري.

وإلى أجواء أكثر حركة وإبهاجاً، نقلت الفرقة الجمهورَ عبر عزفها المقطوعة الرابعة "مندير حجاز"، ولطبيعة هذه المقطوعة ذات الإيقاع الصاخب حضر الدفّ بقوة، ثم توالى الصعود والهبوط للنغم المتسارع تارة والمتباطئ تارة أخرى مؤشراً على حالة درامية موسيقية اختتمت بإفراد مساحة للدف كشف فيها "معن السيد" عن مهارةٍ فائقة في متابعة الإيقاع منفرداً مع آلته، دون أن يُحدث ذلك بتراً أو اختلالاً بالمقطوعة.

ومن أجواء الحي الشعبي المصري، قدمت الفرقة مقطوعة "على بلدي المحبوب" للموسيقار محمد عبد الوهاب، وفيها حضر صوت العود (فراس صوالحة) مع إيقاع خفيض على الدف، ثم تبادل العود والدف طبقات الصوت بين علوّ وانخفاض ثم بدأ الدخول الحذر للكمان والفلوت.

وفي المقطوعة السادسة "يا نسيم الروح" لمارسيل خليفة، شدت عازفة الكمان عبيدة ماضي بكلمات الأغنية بصوت دافئ وشجيّ، ساعدها في إبراز طبقات صوتها انخفاضُ أصوات الآلات الموسيقية المصاحبة للأغنية الوحيدة في هذا الحفل.

واعتمدت المقطوعة السابعة "لونغا البوبول" للأردني عامر ماضي على تقاسيم الكمان والعود والبيانو، حيث تناوبت الآلات الثلاث الأدوارَ في ظل رتم بطيء فيه شيء من الشجن يستدعي مخزون الذاكرة ويحث على التأمل والذهاب إلى المتخيَّل البعيد. وتواصلت حركة الإيقاع البطيء في المقطوعة الثامنة "كيشلر" للأرميني شمسي كاريموف، وفي المقطوعة التاسعة "بين بين" للأردني طارق الجندي.

وبعد حالة من الوجد والحنين عاشها الجمهور، انتقلت الفرقة بمهارة ج إلى عوالم أخرى، حيث نبض الحياة والفرح والانطلاق عبر مقطوعة "أم سعد" للعراقي منير بشير.

التنوع والثراء في المقطوعات المؤدّاة بإتقان وإحساس من قبل العازفين الذين اعتمدوا تجاور الآلات الشرقية والغربية وتلاقيها، أشَّرَ على ولادة فرقة أردنية جادة تختطّ طريقها إلى الاحتراف، وسيتم استضافة الفرقة، بحسب مديرها د.رامي حداد، في فرنسا بعد أن تم اختيارها في "المسابقة الدولية لطلبة الجامعات والكليات في فرنسا".

مسرحية لفرقة سما

المكان: مسرح مدرسة تراسنطة
الزمان: الجمعة- 6:30 – 8:30

تقدم الفرقة مسرحية وتنظمها شبيبة شبيبة كنيسة عمان المعمدانية- اللويبدة

ندوة عن قانون الاستملاك

المكان: فندق حياة عمان
الزمان: الأحد -2آذار/ مارس 7:00 – 9:00 مساءً

يعقد نادي روتراكت عمان-نادي البتراء ندوة عن قانون الاستملاك يقدمها المحامي عمر عطعوط، محامي مجموعة طلال أبو غزالة

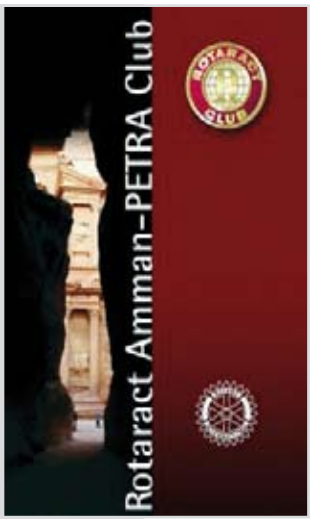

عين الوردة

المكان: دار الأندة
الزمان: الثلاثاء 28 شباط/ فبراير الساعة 6:30 مساءً

تعرض دار الأندة لوحات للفنان النرويجي هنريك بلاخت. المعرض يمثل انطباعات الفنان من تجاربه في فلسطين والغرب ضمن خطوط وأنماط خلابة تمثل متعة للنظر

السينما في أسبوع

I Am Legend

بطولة:
ويل سميث، أليس براغا
اخراج:
فرنسيس لورنس

يبقى العالم روبرت نيفيل الوحيد الذي لا تنقل عدوى الفيروس له من دون حتى أن تكون لديه القدرة على كشف سبب إنتشارها في جميع أنحاء نيويورك.
"سينما جراند"

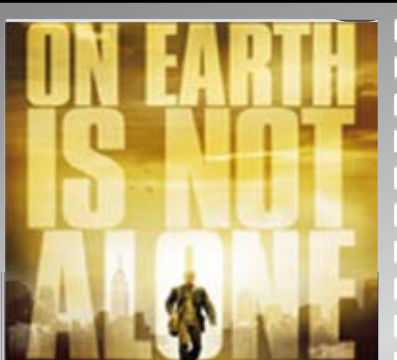

Charlie Wilsons War

بطولة:
توم هانكس - وجوليا روبرتس
إخراج :
مايك نيكولاس

شارلي ويلسون رجل في الكونجرس يقنع وكالة المخابرات المركزية بتدريب جيش لإرسالهم لأفغانستان وطرد الإتحاد السوفياتي.
"سينما جراند"

We Own The Night

بطولة:
جواكين فينيكس - مارك ولبرغ
اخراج:
جيمس غراي

عائلة أميركية تعاني من إنقسام بسبب رجلي شرطة والآخر يتبع مافيا مما يؤدي إلى صراع بين الجميع.
"سينما جراند"

Enchanted

بطولة:
ايمي آدامز - باتريك ديمبسي
اخراج:
كيفين لمبا

تصطدم أسطورة ديزني الكلاسيكية بمدينة نيويورك المعاصرة في قصّة حول أميرة أسطورية من الماضي التي دفعت من قبل ملكة شريّرة الى وقتنا الحاضر.
"سينما جراند"

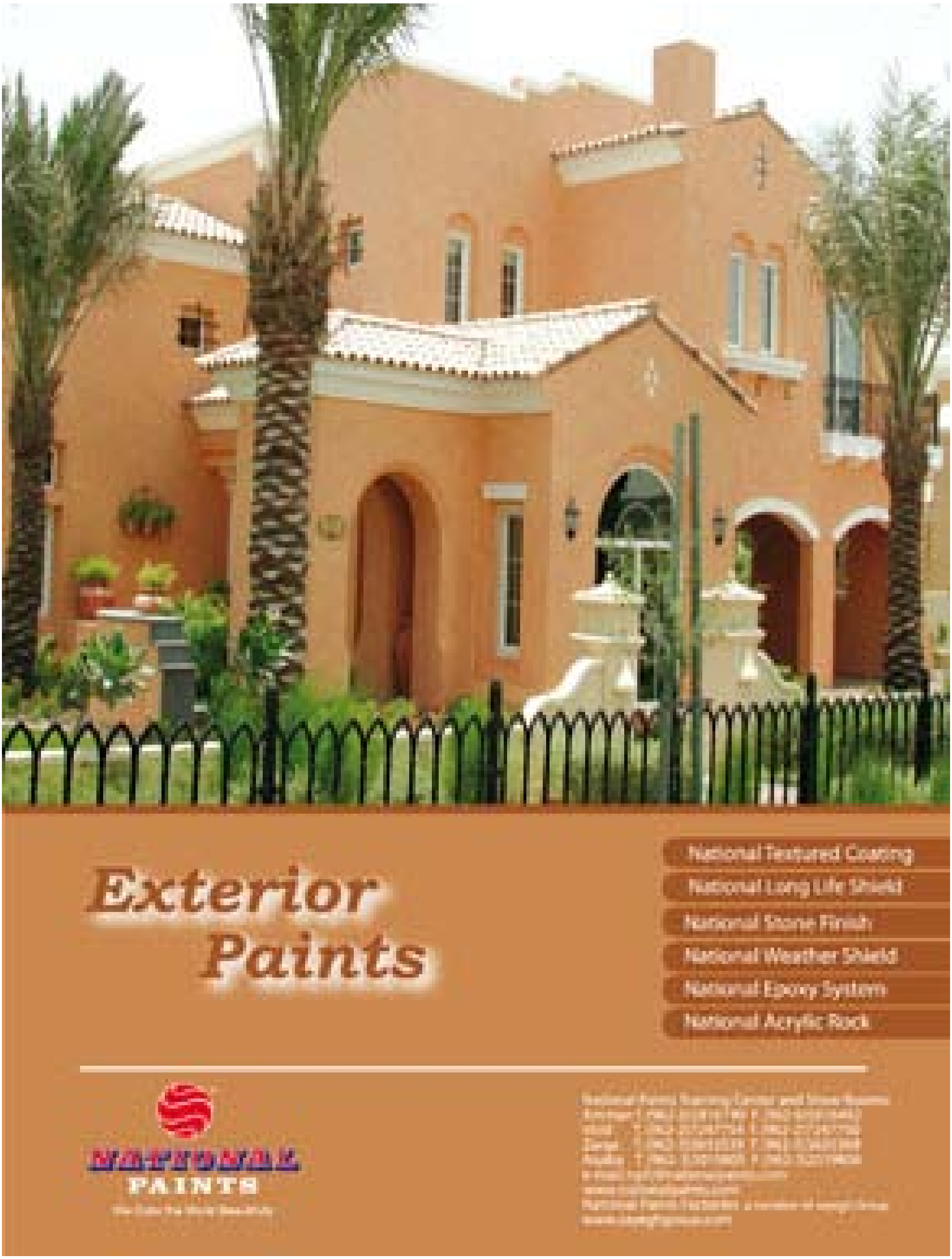
Exterior
Paints
National Textured Coating
National Long Life Shield
National Stone Finish
National Weather Shield
National Epoxy System
National Acrylic Rock
NATIONAL
PAINTS

هيا نحسد الفقراء

محمود الريماوي

يستذكر أثرياء سنوات فقر وعوز عاشوها في غابر الأيام. الواحد من هؤلاء وهو يستعيد ذكرياته، يكاد يتغزل بتلك الأيام التي تقترن بـ"البساطة الشديدة، فلا انشغال بطعام او شراب أو ملبس أو أثاث وكل مستلزمات الحياة الجديدة. التي لم يكن أحد فيها -تلك الأيام- يعرف أمراض العصر مثل ارتفاع الضغط والسكري والنوبات القلبية والسرطان". ويكاد السامع يتخيل أن المتحدث، يرغب في سره لو تنقلب الموازين ويعود فقيراً "لا يمتلك شروى نقير"، وأن نحساً قد حل به وجعله في عداد الأغنياء، بعدما كان من قبل هانئاً راضياً رخي البال. أو أن مؤامرة شيطانية أخرجته من حياة الفطرة والبراءة، وأقحمته على غير رغبة منه في زمن الصنعة والمسرات المجلوبة.

في هذه المزاعم من النفاق بقدر ما فيها من خلط للأمور. النفاق للفقراء بتزيين شقائهم على أنها الأجمل والأدعى للإعجاب، فلا حاجة بهم لأن يغادروا مألوف حياتهم. والخلط بتصوير حياة هؤلاء على أنها أشبه بنعيم. ففيما الناس كانوا من قبل تصرعهم أمراض لا يدرون ما كنهها. وهو ما يفسر انخفاض متوسط العمر آنذاك في المناطق الريفية إلا.. من رحم ربي. وحيث كان يحتسب من شارف على الخمسين عجوزاً، وذلك لانعدام الرعاية الصحية وللحجم الهائل من الأعباء التي تلقى على كاهل المرء في صراعه من أجل البقاء ،حتى قبل أن يبلغ سن الحلم.

الميسور الذي ينكر تعلقه بحياته الجديدة، إنما يعاني من ضعف قدرته وعدم استعداده للتواؤم مع الحياة المدينية، والاعتراف بما تنطوي عليه من تعددية اجتماعية وثقافية، ولما يعانيه من خواء روحي فليس هناك اي التفات نحو حاجاته الروحية الأصيلة، كمتابعة الفنون والتواصل مع الطبيعة وكسر الروتين اليومي، وبعبارات أبسط لعجزه عن تزجية أوقات الفراغ وجهله المتعمد لوسائل التسلية والتسرية عن النفس، غير التوسع في الإقبال على الأطعمة.. ولا يتعلق الأمر بانحياز مزعوم للفقراء، أو تحبيذ نمط حياتهم بما يشتمل عليه من ألوان العسر والمشقة والمكابدة.

وقد يأخذ توجيه الحسد للفقراء طابعاً دينياً مزعوماً، بترديد عبارات مثل "العبد الفقير" و"كلنا فقراء اليه" و"الفقير إليه تعالى" بحيث يجري تحوير المعنى الديني وحرفه بتصوير أن الغني هو فقير لا يختلف بشيء يذكر في حياته، عن بقية الفقراء رغم "المظاهر الخداعة"..

ثم يتم التوسع في التصنيف كأن يقال إن الفقير هو فقير النفس لا فقير المال. بذلك يتم توبيخ الفقراء لادعائهم الفقر لمجرد أنهم لا يجدون قوت يومهم، فيما الفقر "الحقيقي" يا صاح هو فقر النفس..

فلا يكفي الفقراء ما هم فيه من بلوى، بل يتم توجيه سهام الحسد إليهم، ولومهم على ما يرفلون به من غنى النفس أو حياة البساطة.

ويأتيك بالأخبار

في الأردن "نووي"

مشروع قانون الطاقة النووية، أنهى دورته التشريعية، بعد أن وافق مجلس النواب على تعديلات "الأعيان" التي تم بموجبها فصل الهيئة النووية عن وزارة الطاقة والثروة المعدنية، ما سيمكن الحكومة من تعيين رئيس للهيئة. من أبرز المرشحين وزير التربية والتعليم والتعليم العالي السابق، خالد طوقان، الأكاديمي والخبير في شؤون الطاقة النووية. طوقان، الذي يحمل هذا الملف منذ سنوات، التقى رئيس هيئة الطاقة النووية الدولية، محمد البرادعي، إبان زيارته لعمان العام الماضي، وبحث معه سبل استغلال الأردن للطاقة السلمية في الكهرباء.

الرفاعي يعلن بـ"الإجماع" والذنيبات ينكر بصمته

موقف المراقب العام السابق للإخوان المسلمين، عبد المجيد ذنيبات، حيال موازنة الدولة 2008، يثير جدلاً داخل البيت الإخواني. إذ سارع الذنيبات لإنكار أنه صوت بالفعل لصالح الموازنة بعد أن أعلن رئيس المجلس زيد الرفاعي عن الموافقة بالإجماع. تفاعلات تأييد ذنيبات للموازنة استدعت أن يخرج المراقب العام السابق نفسه، ليصرح بأنه لم يؤيد الموازنة، ولم يرفع يده موافقاً، ما يعني أنه رفض الموازنة امتداداً لموقف كتلة جبهة العمل الإسلامي (ستة أعضاء) في النيابي.

"غبار" يغطّي تقارير "المحاسبة" منذ العام 1999

نفضت اللجنة المالية والاقتصادية النيابية غباراً تراكم على تقارير ديوان المحاسبة المحولة للمجالس النيابية المتعاقبة منذ العام 1999. وقررت مطالعة التقارير كافة ودراستها والاطلاع على توصياتها وبعض القضايا التي طرحتها. رئيس اللجنة، النائب خليل عطية، الذي أبلغ "السّجل" بعزم لجنته على قراءة التقارير المتكدسة يبدي استغرابه من عدم قيام اللجان السابقة بقراءة تلك التقارير وتقديم مطالعتها لمجلس النواب.

.. عندما يتهم الخريشا المجالي بالقمع؟

رفض رئيس مجلس النواب، عبد الهادي المجالي، السماح للنائب مجحم الخريشا، تكملة كلامه، عندما شرع بالحديث عن سفريات النواب ومياوماتهم خلال جلسة مجلس النواب التي عقدت الأربعاء قبل الماضي. المجالي، قاطع زميله طالباً إياه عدم الاسترسال بالحديث، والتوقف عن الكلام إثر الانتقادات الشديدة التي وجهها الخريشا لسفر النواب داعياً إلى أهمية أن يكون السفر للحاجة الضرورية فقط، وأن يقدم الوفد المسافر تقريراً كاملاً عن إنجازاته، وماذا فعل خلال السفر إلى المجلس، المجالي قال مخاطباً الخريشا "هذا الكلام يبحث في مكان آخر خارج المجلس ولا يجوز أن يتم بحثه في بند ما يستجد من أعمال"، فرد الخريشا قائلاً "لا تقمعني ودعني أكمل ما بدأت (...) أنا أتحدث في ظل وضع اقتصادي يستدعي شد الأحزمة على البطون".

"وطن الناقل" ليس له نصيب في خيارات "الناقل الوطني" الموسيقية

تحمل شعار "الناقل الوطني" لكنّها تحرم ركابها من سماع موسيقات بلادها. فيبدو أن "الملكية الأردنية" لا تعترف بالتراث الغنائي الأردني، إذ تضم مكتبتها الموسيقية "من كل قطر أغنية"، إلا "وطن الناقل". كل شركات الطيران تفتخر بتراث بلادها إلا نحن. صوت فيروز يستقبل الراكب حين يصعد طائرة خطوط الشرق الأوسط، فيما تصدح أم كلثوم في استقبال ركاب مصر للطيران. لا نطالب بالمثل، لكن يمكن للملكية الأردنية تخصيص زاوية صغيرة للأغنية المحلية إلى جانب عشرات المطربين العرب والأجانب. تصفح أحد الركاب 25 قرصاً مدمجاً في إحدى طائرات الملكية، فلم يجد أي أغنية أردنية. بل وجد ثلاثة أو أربعة أقراص لكل واحد من معظم المطربين العرب. كان يمكن استبدال احداها بمنتج وطني. يبدو أن الناقل الوطني يصد آذانه رغم تكرار الطلب من القائمين على "الجناح" الترفيهي للملكية الأردنية بضرورة إدخال المنتج الفني الأردني ضمن تشكيلة أغاني الرحلات. فهل ثمة تصميم على استبعاد اللحن الوطني من التحليق مع طائراتها؟